



أفلام لانا..

بوذا

تأليف

جين هوب

بورن فان لون

ترجمة

إمام عبد الفتاح إمام

المشروع القومي للترجمة

أقدم لك ...

بوذا

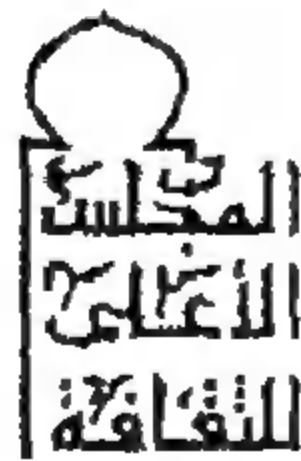
تأليف

جين هوب

ويورن فان لون

ترجمة

إمام عبد الفتاح إمام



٢٠٠١

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠٠١/١٦٧٧٦

التنفيذ والطباعة: Stampa

11 ميدان سفتكس - المهندسين

تليفون: 3448824 - 3034408

المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

هذه ترجمة لكتاب :

Buddha

By: Jane Hope

and

Borin Van Loon

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cuiro

Tel : 7352396 Fax : 7358084 E.Mail: asfour@onebox.com

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم كافة الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعرفه بها ، والأفكار التي تتضمنها في اجتهادات أصحابها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلس الأعلى للثقافة .

المقدمة

بقلم المترجم

أقدم لك هذا الكتاب .. !

هذا هو الكتاب الرابع فى سلسلة " أقدم لك .. " وهو يعرض للديانة البوذية، منذ أن كان مؤسسها «سيدهارتا جوتاما» أميراً على مقاطعة سكياس Sakyas فى نيبال فى شمال الهند إلى أن أصبح «بوذا» الواحد المتيقظ أو المستنير (وهذا هو معنى كلمة «بوذا»). وهى المرحلة التى وصل إليها بعد أن هجر القصر وحياة الترف والنعيم ليبلغ الحق الصُّراح مرة عن طريق الزهد، ومرة عن طريق التسول، ومرات عن طريق التأمل، وتمر سبع سنوات ولا يزال هدفه بعيد المنال ..

وفى ليلة مقمرة من لىالى شهر مايو يجلس تحت شجرة عظيمة هى شجرة «البوBo» ويرى البعض أنها شجرة التين المقدسة^(١) ويقسم ألا يبرح مجلسه حتى تنجلي له الحقيقة، ويتعرض لغواية الشيطان لكنه ينتصر عليه .. وأخيراً يصل إلى الحقائق الأربع السامية، فينهض ليذيع على الناس تعاليمه فيما يقوب من خمسين سنة، حتى إذا اقتربت منيته، نام على جنبه الأيمن مسنداً رأسه إلى راحته. ويلفظ أنفاسه الأخيرة - عندها ارتجت الأرض رجة عنيفة وتساقط المطر كأنه الدموع. وفاضت الأنهار حزناً، ومالت أشجار الزهور - التى نبتت فى غير أوانها - لتساقط عليه الزهور كما يقول أتباعه ..

(١) يذهب بعض الباحثين إلى أنها شجرة التين المذكورة فى القرآن الكريم : فالتين رمز لبوذا الأكبر. والزيتون رمز لعيسى عليه السلام، وطور سنين رمز لموسى عليه السلام ، وهذا البلد الأمين رمز لمحمد عليه الصلاة والسلام - راجع حامد عبد القادر فى كتابه «بوذا الأكبر» ص ٥٤ - مكتبة نهضة مصر بالفجالة.

أما مؤلفة الكتاب فهي «جين هوب» المولودة عام ١٩٥٤ التي كانت معلّمة لبوذية التبت لسنوات طويلة، كما ساعدت على تأسيس مركزاً للدراسات البوذية في لندن.. أما المؤلف الثاني فهو «بورن فان لو» الفنان الذي قام بإعداد الرسوم التوضيحية للكتاب - كما قام بإعداد خريطة توضيحية في نهاية الكتاب للمدارس البوذية المختلفة ، وأماكن انتشارها في العالم ..
وأخيراً فإنني لأمل أن أكون بترجمة هذا الكتاب قد قدمت شيئاً جديداً إلى المكتبة العربية ..

والله ، نسأل أن يهدينا جميعاً سواء السبيل ،،

إمام عبد الفتاح إمام

لكي تدرس طريق بوذا عليك أن تدرس ذاتك.
ولكي تدرس ذاتك عليك أن تنسى نفسك،
وعندما تنسى نفسك، فأنت تستنير بكل شيء
في العالم، وعندما تستنير بكل شيء في
العالم، فأنت تتنازل عن ذهنك وبدنك.



الجزء الأول

«مقدمة»

هناك الكثير من سوء الفهم حول مَنْ هو «بوذا»، وماذا كان . أن كلمة بوذا تعني حرفياً «الشخص المتيقظ».



(١) كان ابن حاكم مقاطعة ساكاس - بإقليم نيبال في القسم الشمالي من الهند الوسطى (المترجم).

المعرفة في التراث البوذي لا تهبط من
جيل إلى جيل كالتحفة الأثرية. فالمُعلِّم يخبر
حقيقة التعاليم، ويقدمها إلى تلاميذه كضرب
من الإلهام. ويعمل هذا الإلهام على إيقاظ
التلميذ الذي يعمل على نقله إلى غيره فيما
بعد. وهكذا تظهر التعاليم دائماً على أنها
حديث، ولا يعتقد أحد أنها «حكمة قديمة».



وهي أشبه ما تكون
بوصف طهو الخبز، فكل
خبّاز يستخدم معرفته
العامّة في كيف يخبز
الخبز، لكنه يبدو في كل
مرة طازجاً تماماً.



تعتمد التجربة البوذية على مرور المرء نفسه بتجربة الحقيقة. وفي النهاية لا يهم ما إذا كان هناك شخصية بوذا التاريخي أم لم تكن. والأساطير والحكايات التي دارت حول حياة بوذا، تحتوي في صور رمزية على صورة طبيعة دقيقة هي صورة الرحلة الروحية.

القصص والتعاليم المبكرة لبوذا لم تدون حتى بعد وفاته بعدة قرون، ولم يُنظر إليها على أنها «نسخة موثوق بها». لقد شجع بوذا أتباعه على أن يضعوا كل ما يقول موضع الاختبار، ومن هنا فإن أتباعه، عبر العصور وثقوا في حكمته، بدلاً من أن يحاولوا تأويل ما الذي كان يعنيه في النصوص القديمة.



حياة بوذا

ولد الأمير سيد هارتا حوالي ٥٦٠ ق.م في مملكة صغيرة قرب التل الواقع عند سفح الهيمالايا، كان والده ملك مقاطعة ساكاس. ويقال أن والدته الملكة مايا Maya كانت مشعة ومشرقة لدرجة أن الآلهة كانت تحسدها. وكانت تسمى «مايا ديفي» أي «إلهة الوهم» لأن جسدها كان من الجمال لدرجة لا تصدق. وفي ليلة حمل بوذا حلمت أن فيلاً أبيض دخل رحمها. وقد أوحى لها الحلم أن الطفل سيكون متميزاً.



وما أن ولد «سيد هارتا» حتى تنبأ رجل مقدس:

إذا بقي في القصر فإنه يمكن أن يكون حاكماً دنيوياً متميزاً،
لكنه إذا ما دخل في الحياة الدينية فسوف يكون
مستنيراً معلماً للآلهة والناس.

ذلك يملأني خوفاً من المستقبل..
أني أريد لسيد هارتا
أن يتولى عرش المملكة بعد وفاتي.

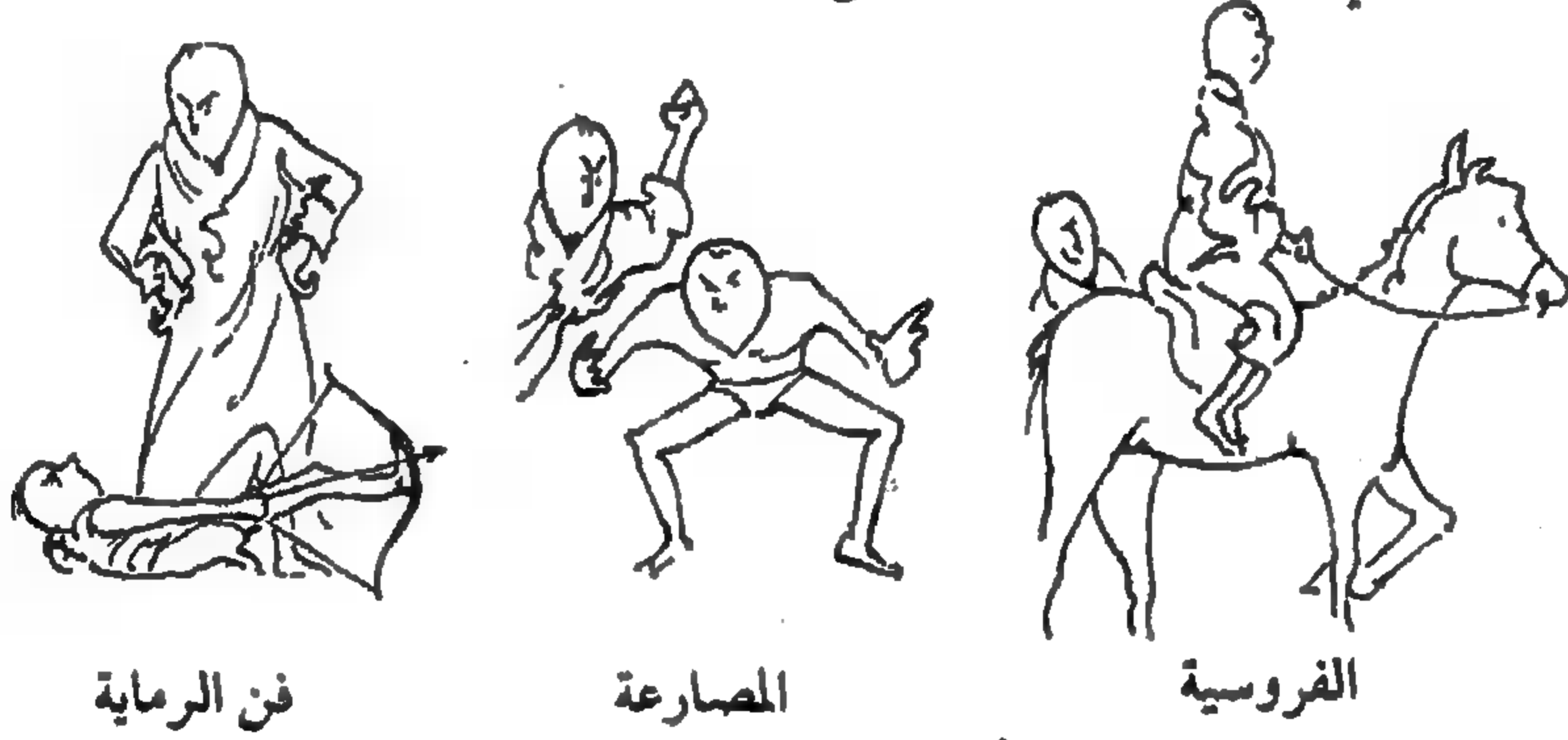


في القصر..

ولذلك فقد صمم الملك أن يجعل النبوة الأولى تتحقق، فراح يبذل جهداً في العناية بابنه ورعايته، وعندما شبَّ الأمير عن الطوق كان الأمير قد ملك ناصية العلوم والفنون التقليدية، فأصبح ماهراً في



كما أنه شارك في الرياضيات التقليدية مثل :-



لن نحول ذهن ابني إلى الدين سوى وقائع الحياة القاسية، ولذلك سوف أزوده بكل مباحج الحياة وملذاتها التي يمكن أن يقدمها العالم!



ولكي يجعله الملك مدمناً على القصر، فإن الملك ابنتى حجرة للحب، مزخرفة
بفن شهواني، كما أنه دعا إلى القصر فتيات جميلات للذة، ماهرات في فن الحب.
وهكذا دارت حياة سيدهارتا في القصر حول ملذات الحس.



ومع مرور الأيام حدثته نساء القصر عن العالم الخارجي خارج القصر،
وعن مدى جماله. فوضعت الخطط ليقوم الأمير برحلة. غير أن الملك أمر
في البداية بأن ينظف الطريق من كل إنسان مريض أو مجنون أو معتل.



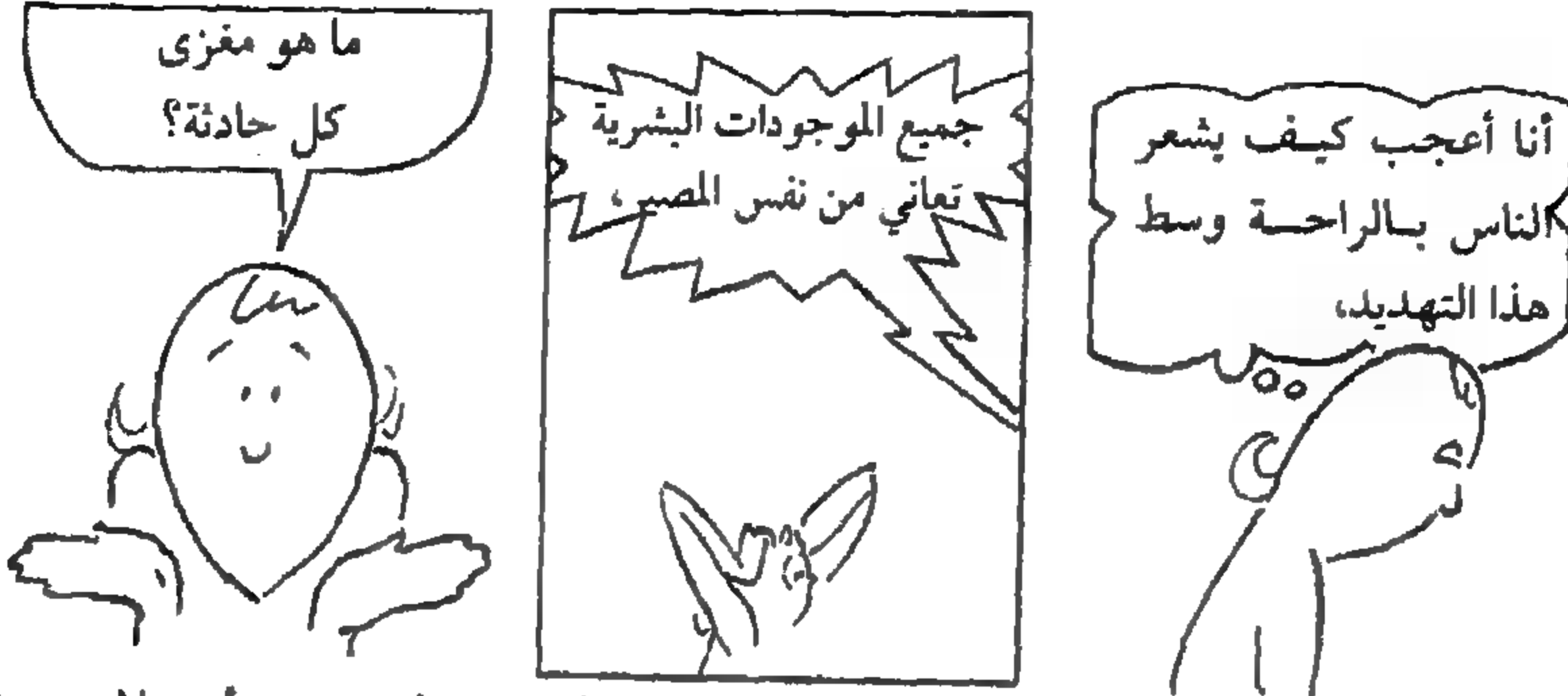
خارج القصر...

خرج الأمير من القصر عدة مرات، وفي كل مرة يغادره فيها يرى شيئاً يزعجه، في المرة الأولى رأى شيخاً عجوزاً.



وفي المرة الثانية رأى في الطريق جثة محمولة يتبعها الأصدقاء وأفراد الأسرة المتألمين.





ولقد شعر هو نفسه بالخوف والانزعاج من الشيخوخة، والمرض، والموت وهي أمور لا مندوحة عنها. فانسحب وظل صامتاً.



وامتطى الشباب معاً صهوة الخيل إلى الريف الجميل.



فانسحب من أصدقائه الطيبين، وذهب إلى بقعة منعزلة، وجلس القرفصاء تحت شجرة تفاح، وهناك راح يفكر ويتأمل فيما قد رأى وشاهد، فواجه مباشرة الخوف من الموت، ورأى أن المرء يمكن أن يصل إلى السكينة ورباطة الجأش.



ثم التقى سيدهارتا في الطريق بـ «سادهو Saddhu» أو الرجل المقدس.



البحث عن الاستنارة..



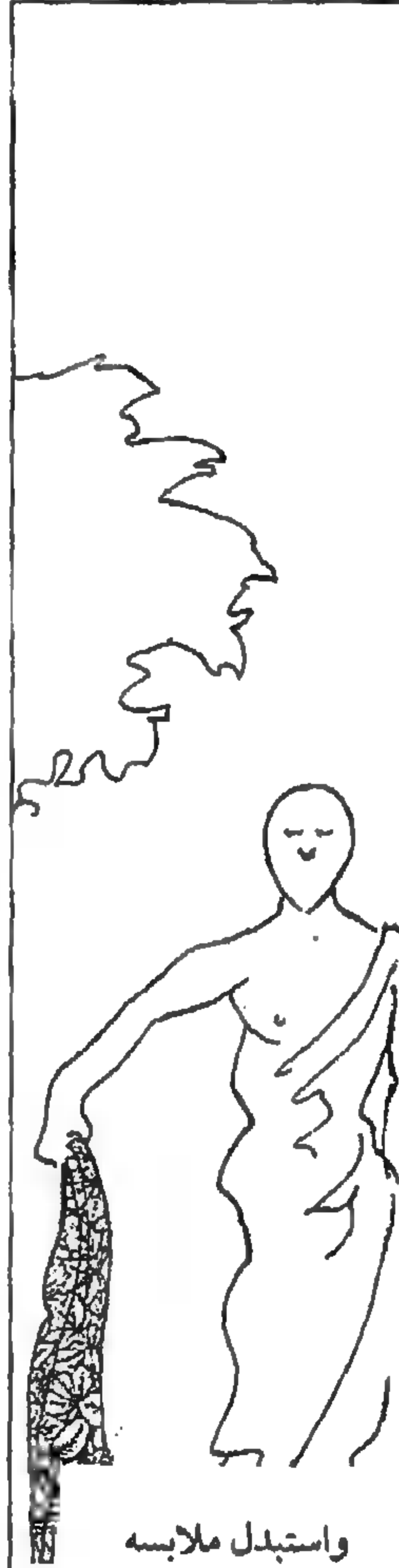
وصمم سيدهارتا أن
لا يعود
إلى القصر.



فقام بتوديع طفله
وزوجته وداعاً صامتاً.



وذهب إلى طرق الغابة
حيث حلق شعره
بالسيف.



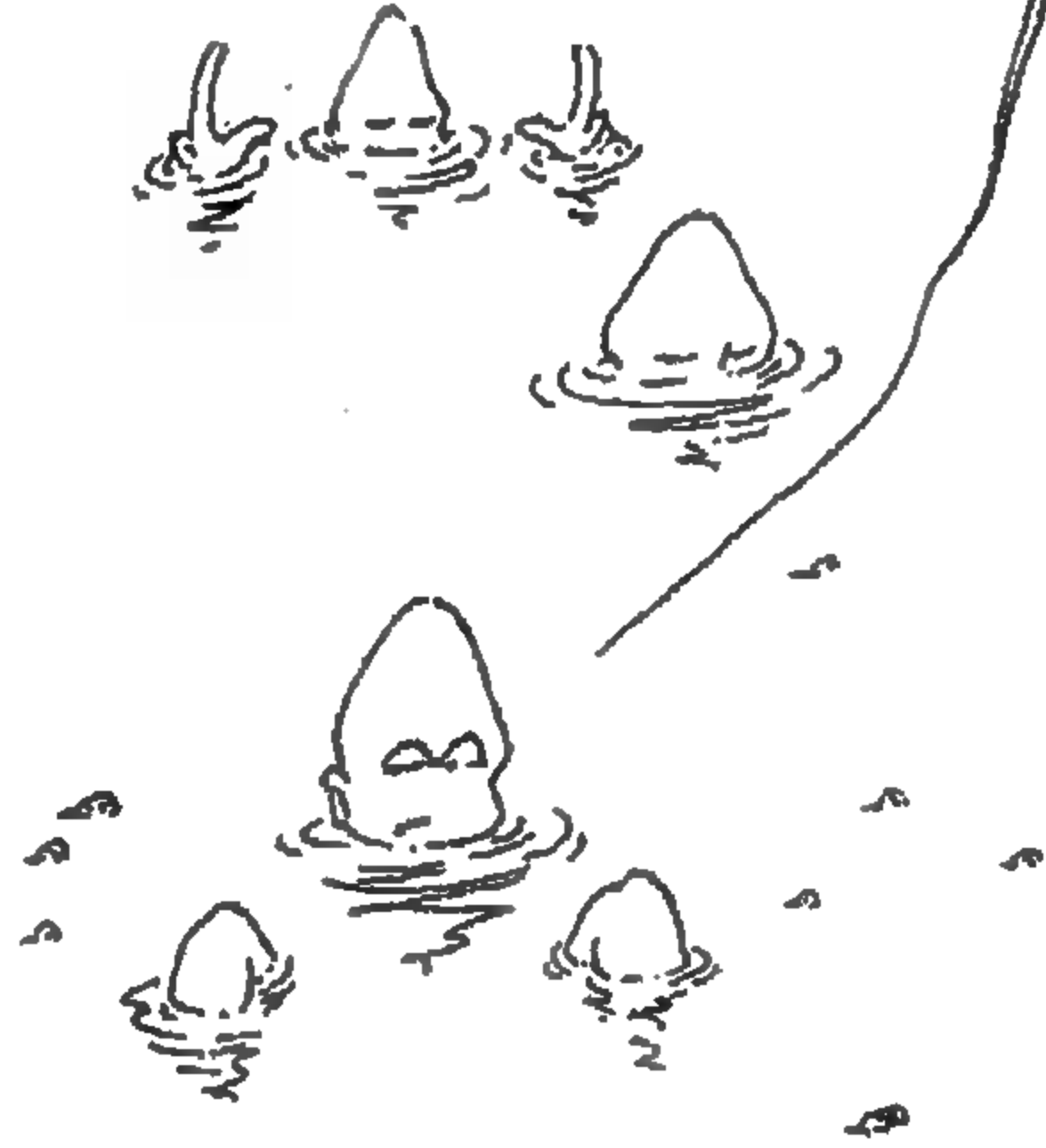
واستبدل ملابسه
الشمينة، وارتندي ملابس
الناسك البسيطة، وبدأ
بحثه وسعيه عن
الاستنارة.

وراح الأمير من الآن فصاعداً يدرس النظم المختلفة التي يمارسها النساك وأصحاب

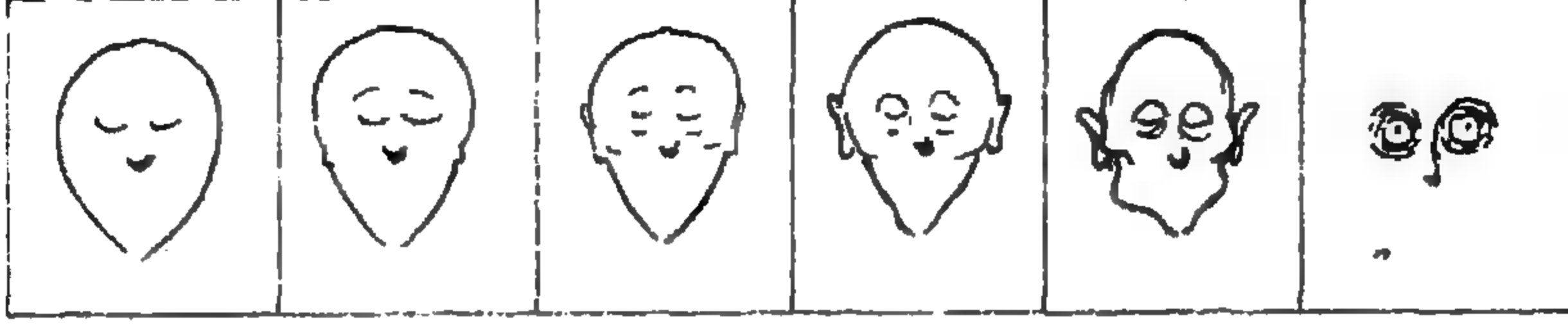
اليوجا.

أنا نؤمن أن من الضروري أن نخضع الجسد
حتى يمكن للذهن أن يتحرر.

هؤلاء النساك يكرسون أنفسهم للألم
على نحو ما يكرس سكان القصر أنفسهم
للملذات. أنهم يعيشون على الجذور، والتوت،
ولحاء الشجر والماء. وإن ارتدوا ثياباً على
الاطلاق فهي أسماط بالية، وينامون في
الخلاء في الهواء الطلق أو
الكهوف أو الأشجار.



وهم يمينون الجسد بطرق شتى، على نحو ما
يفعل نساك الهند حتى يومنا الراهن، ولا
يستحمون أبداً، ويقفون في جلسة واحدة
دائماً، ويجلسون ويتمرغون في الوحل.



والشدة التي كان فيها سيد هارتا جعلته يذهب بعيداً

نذرت أن أصل إلى سيطرة كاملة على بدني وذهني،
بأن أتخلّى عن جميع الانفعالات البدنية والذهنية.

فكبت كل تشكير وتوقف عن التنفس لفترات معينة،
وجعل جسده يتضور جوعاً. وفي نهاية صيامه كان قد
أصبح هيكلاً عظيماً منهاراً على ضفة النهر. وظن
أطفال القرية أنه شيطان من الغبار. لكنه استعاد وعيه
ببطء واستحم في النهر.



وجاءته فتاة قسوية
ببعض اللبن والأرز
فاكلهما بامتنان.





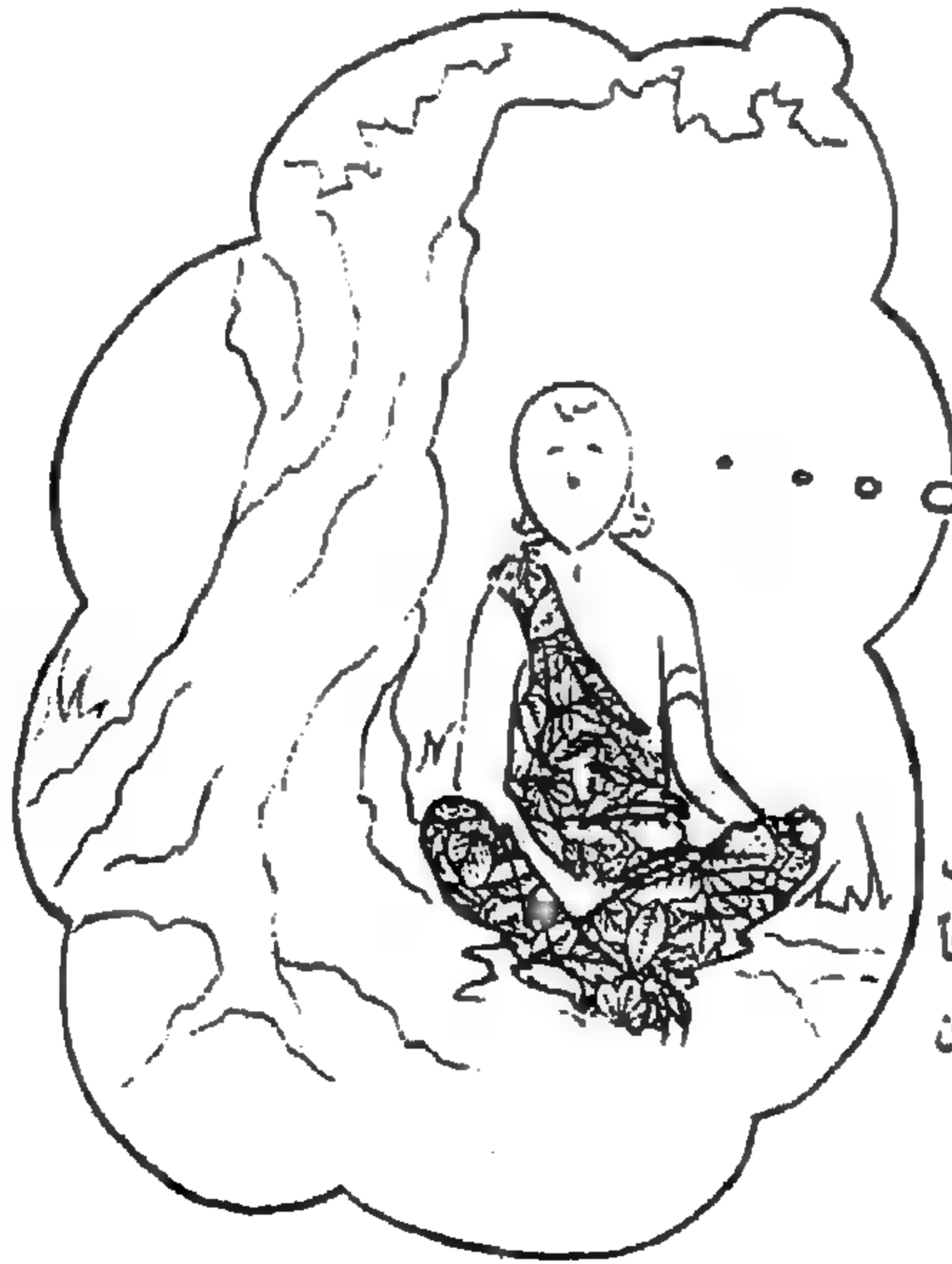
والآن: لما كانت القوة قد عادت إلى بدني، فأني أرى أن الطريق الذي اتبعته لم يؤد إلى شيء.

أن الإفراط في تعذيب النفس قد مزق جسدي فحسب!

وتذكر الاستبصار الذي أتاه عندما جلس تحت شجرة التفاح منعشاً، طازجاً، وبلا صراع.



أعد سيد هارتا مجلساً مريحاً من حشائش الكوشا تحت شجرة ضخمة ضليلة تعرف باسم شجرة بوذا.



«نذرت أن لا أبرح هذا المكان حتى يكتمل فهمي.. أو أموت!»

درس جميع النصوص المقدسة وجرب جميع الطرق والمناهج، فلم يجد شيئاً يوثق به، ولا أحد يتجه نحوه، ولا مكان يذهب إليه.



عقبات

قيل أن العالم ابتسج
لأن «سيدهارتا» قد صمم على
البحث عن حريته. غير أن ذلك
أثار غضب مارا Mara^(١).
ولما كان مارا يجسد الموت فإنه
يرمز إلى كل العقبات التي تمنع
المرء من بلوغ الاستنارة.

الأوصاف التقليدية نابضة
 بالحياة: أمر «مارا» جيشه أن
يهاجم «سيدهارتا» بالرمح
النحاسية، والسيوف الملتهبة،
وبرجل مليء بالزيت المغلي.
جاءوا يمتطون جثثاً فاسدة،
ويقذفون بالمراجل والسيباط
ومسامير العجلات النارية،
وبعضهم يخرج اللهب من
شعره، وبعضهم يركب فيلة
مجنونة، عبر قمم الجبال.
وارتجت الأرض، واشتعلت
جنتات المكان باللعب. ومع ذلك
لم يمسسه شيء من ذلك كله،
بل تحولت إلى أمطار من الزهور
ذات شذا وعبير لينة عند
الملمس.

وعندما لم تستطع أسلحة
الخوف أن تنل من اتزانه ورباطة
جأشه، أرسل «مارا» بناته لإغراء
سيدهارتا.



(١) مارا Mara هو إبليس أو زعيم الشياطين أو الروح الشرير في الديانة البوذية الذي قدّم بناته الثلاثة في محاولة لأن يعود بوذا إلى حياة الرجس لكنه فشل (المترجم).



وغوايته مستخدمين كل
أسلحة الغواية فبدت حشداً
من الآلهات مفعمة أيضاً
بالحياة والبهجة. بعض
الآلهات تخفي نصف وجهها
فقط بغلالة. وكشفت بعضها
عن صدور ناهدة مستديرة.
وبعضها تثير رغبته بنصف
إتسامة فحسب. وبعضها
يتشاءب ويتمطى بإغراء.
وبعضها يشعث الشعر عامداً،
وبعضها يتنهد بغير انفعال..
وبعضها تخلع ملابسها أمامه
بطء، وبعضها تمشي بأصابعها
أو جزماتها الذهبية، وبعضها
تتمايل كأشجار النخيل.
والكل يهمس في أذنه..

«تعال وتذوق متع العالم
وانسى أمر النرفانا^(١) وطريق
التحرر حتى تصبح شيخاً.

لكنه لم تحركه الرغبة ورأى
الفتيات الغانيات، والآلهات
الفائزات، في صورة امرأة
عجوز حزينة.

(١) النرفانا Nirvana كلمة سنسكريتية تعني حرفياً «الانطفاء» أو «الخمود» أو الفناء الصوفي وهي مؤلفة
من قطعين Nir نافية بمعنى «لا» و«فاتي Vati هواء فهي حرفياً «لا نفس» (المترجم).

وكل شخص يمارس التأمل فإنه يألف «مارا» وبناته، وانكشاف المخاوف المظلمة
البائسة، ويتذكر شذرات من الذاكرة والشكوك، والخيال الشهواني في المقام الأول، الرغبة
للعودة إلى المألوف.



استنارة سيدهارتا...



ولما أصرَّ على هذا الطريق أصبح ذهنه صافياً وساكناً.
في الساعات الأولى من الليل، تذكر السلسلة المتعاقبة من الميلاء السابق، وفكر في حنان وشفقة.



الناس مرة بعد مرة، يتركون من
يحبونهم من الأمل عندما يموتون،
ويكون عليهم أن يسيروا في ميلاد
جديد دون توقف أبداً، مثل العجلة
المتحركة.

هذه الحركة المتواصلة
تسمى سَمْسَارَا
Samsara.. أو عجلة
الحياة (١).

(١) سَمْسَارَا Samsara حلقة مفرغة رهيبة تمر بها النفس البشرية عندما تموت، ثم تولد من جديد على نحو متكرر، وهي إحدى المعتقدات الرئيسية في الديانة الهندوسية، ثم البوذية بعد ذلك (المترجم).

في الساعة الثانية من الليل رأي أن تجربة الناس الراهنة تسببها وتحدثها أفعالهم السابقة.

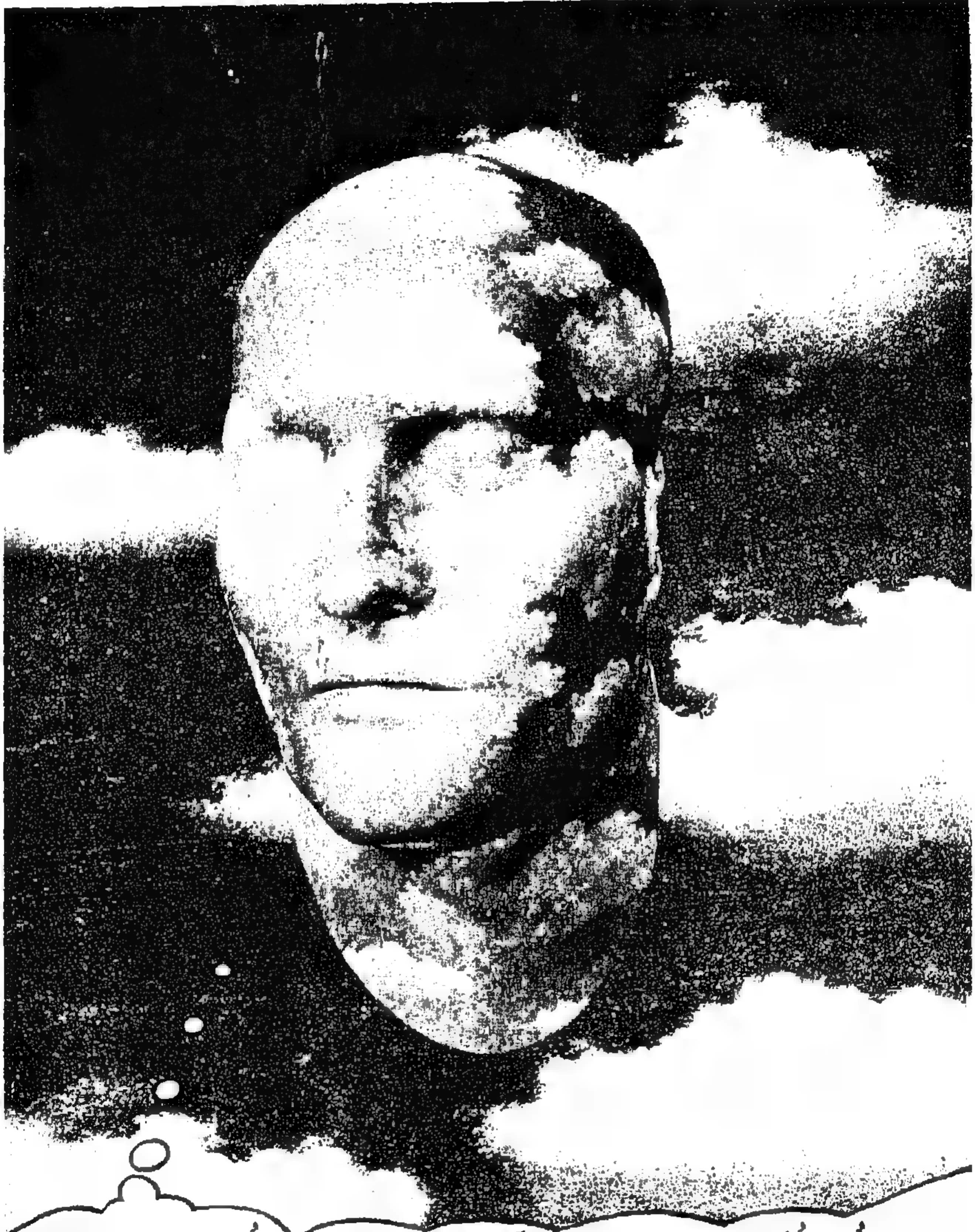
وهذه تسمى كارما Karma. وتنشأ «الكرما» من اعتقاد كاذب في وجود الأنا أو الذات Ego يستحث سلسلة من ردود الفعل للدفاع عن هذا الشعور الكاذب للذات ومحاولة تأكيد بعض الأمان. غير أنه لا يوجد أمان في أي مكان، ولن يجد الناس مكانا للراحة: فلا شيء جوهري في عالم السمسار (عالم التبدل والتغير).

وفي الساعة الثالثة من الليل أي سيدهارتا...

الناس يجهلون طبيعتهم الحقيقية، والجهل يجعلهم يعانون المرة تلو المرة...



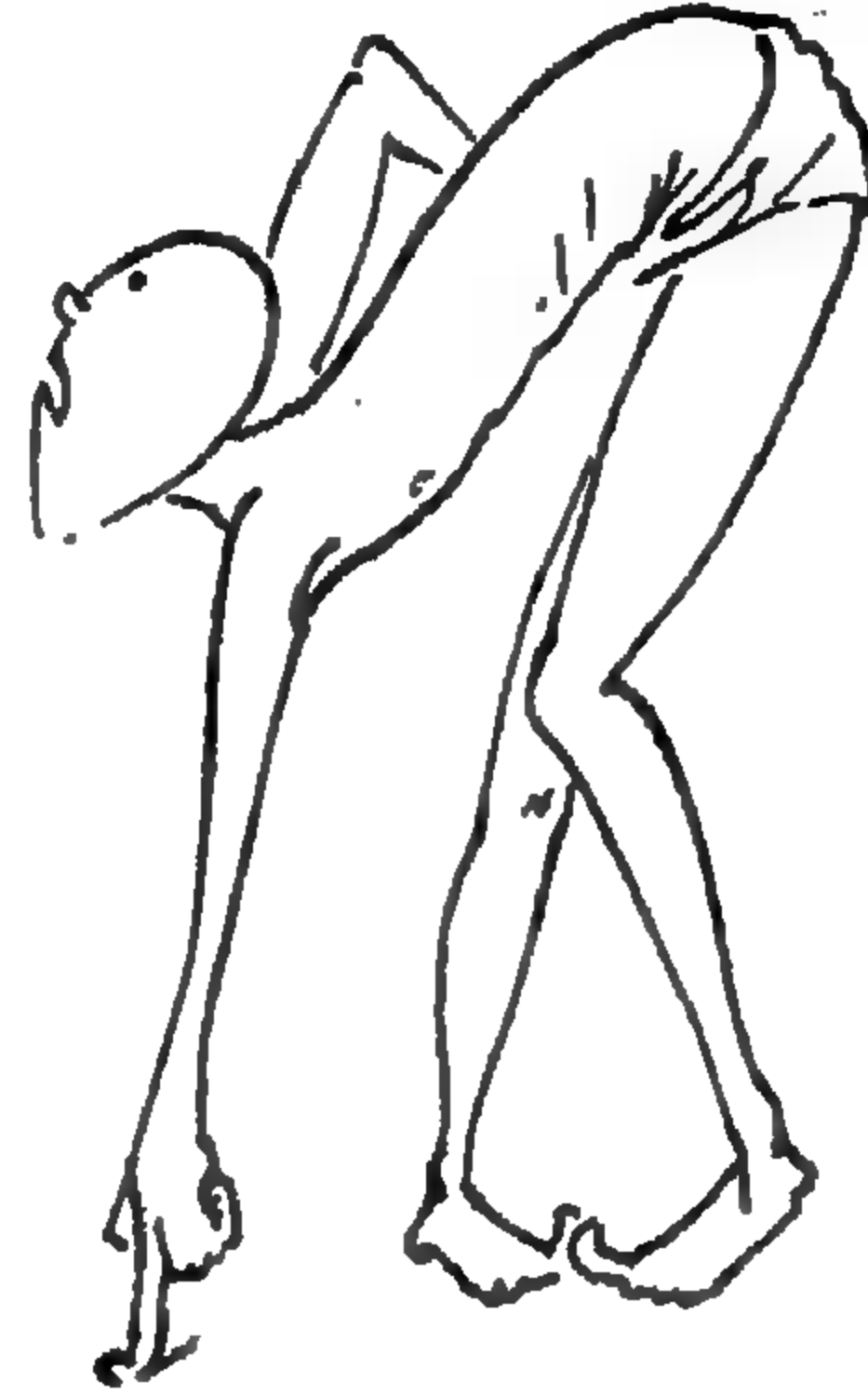
(١) الكارما Karma كلمة سنسكريتية معناها الحرفي «الفعل» - يذهب المصطلح إلى أن هذه الحياة حلقة في سلسلة حيوات يحياها المرء يحددها «فعله» في الحياة السابقة، والمصطلح يتضمن «الجزاء»، «التناسخ». (المترجم).



ولقد أخذتُ أنا نفسي في هذه العملية الآلية، فالوجود الذي اعتقدتُ فيه كان تركيبة مختلفة! لقد كان لي اسم، وتاريخ شخصي، وذاكرات، وأفكار، وانفعالات، وأحلام. لكنني عندما أنظر إليها أجدها أوهاماً تماماً! أن ما أبحث عنه لم أفقده أبداً سواء بالنسبة لي أو بالنسبة لأي شخص آخر، وليس ثمة ما أريد أن أبلغه أو أن أقاتل من أجله كي أصل إليه. أن الاسقاطات التي يقوم بها ذهن هي من حيث الماهية فارغة أو لا شيء. أنها أشبه بقطرة المطر تمتزج بالمحيط الواسع. أو كسحابة تختفي في السماء، تنشأ في الفضاء وتنحل في الفضاء.

عندما تحقق سيدهارتا من ذلك لمس
الأرض بأصبعه وهو يقول:

أنني أدعو الأرض لتشهد على
تحرري من حلقة الميلاد والموت!



لقد قيل أن الأرض تترنح كامرأة أسكرها الخمر، وأن الزهور تساقط من السماء.



بوزا



عندما نظر
سيدهارتا حوله
في الصباح، رأى
بعيون جديدة:

كل شيء واضح
بطريقة غير عادية.
أنني أرى المنظر
الطبيعي كله من
أمامي. وأرى يدي،
وقدمي، وأصابع
قدمي، وأشم طمي
النهر - أنني أحس

بأحاسيس الغريبة المروعة،
وأعجب أنني ما زلت حياً.
أنني أعجب من العجائب! هذه
الاستنارة هي الطبيعة لكلي
الناس، لكنهم نعمسا لأنهم
يفتقرون إليها!

وهكذا نجد أن «سيدهارتا جوتاما» بعد ست سنوات من مغادرته القصر أصبح
«بوزا» «الواحد المستيقظ» الذي عرف باسم سكلياموني أي «حكيم ساكاس».

واصل بوذا لبعض الوقت الجلوس تحت شجرة بوذا ليستمتع بالشعور بالحرية. وبدأ يتدبر التعاليم، لكنه شعر أنه لا أحد يريد أن يستمع إلى الحقيقة التي وصل إليها بنفسه.



ما كان بوذا يعلمه



على الرغم من أننا لا نستطيع أن نكون على يقين من أنه أصالة أو ما جوهريّة ما وصل إلينا على أنه كلمات بوذا، فمن الواضح أن هناك رسالة جوهريّة مشتركة مع كل التراث البوذي، فمأهية تعاليم بوذا المبكرة متضمنة في مقال سلّم إلى تلاميذه الأول في حديقة الغزلان في سارناتا شمال الهند. وتسمى الآن حديث الحقائق الأربع النبيلة.





الحقيقة النبيلة عن المعاناة



أول الحقائق الأربع النبيلة هي حقيقة المعاناة

المعاناة هي ترجمة تقريبية لكلمة من اللغة البالية هي «الدوخا».. Dukkha وتتضمن التغير والتبدل، والنقص وعدم الرضا. ولا يبدأ تعليم الدوخا بالحديث عن استنارته أو عن الغبطة أو الانفتاح أو الوضوح. لكنه يبدأ بالحديث عن حقيقة المعاناة. إذ يعتقد كثير من الناس أن تعاليم بوذا تشاؤمية بسبب تشديده على المعاناة. غير أن صور وتماثيل بوذا تصوره باستمرار مشرقاً وبمظهر جاد. ومن أكثر الملاحظات شيوعاً عند مَنْ يمارسون البوذية هي أنهم يستطيعون الجمع بين جدية الغرض

النامة مع الاحساس الحقيقي بالمرح والمتعة. والدالاي لاما هو مثل جيد على ذلك.

أنا لا أنكر وجود السعادة، لكنني أشير فحسب إلى أنه حتى ولو كنا سعداء فسيكون هناك قلق أساسي على هذه السعادة.

هل تدوم؟

كيف أتثبت بها؟

بالنسبة لكثير من سكان الغرب

هل أستحق السعادة؟

أنا بوصفنا موجودات بشرية فأنا نعاني جميعاً من قلق أساسي يزحف إلى جميع أنشطتنا، ويجعل السلام الدائم أو الفرح الدائم مستحيلاً.

كما يعيش الكلب: ثم تموت.

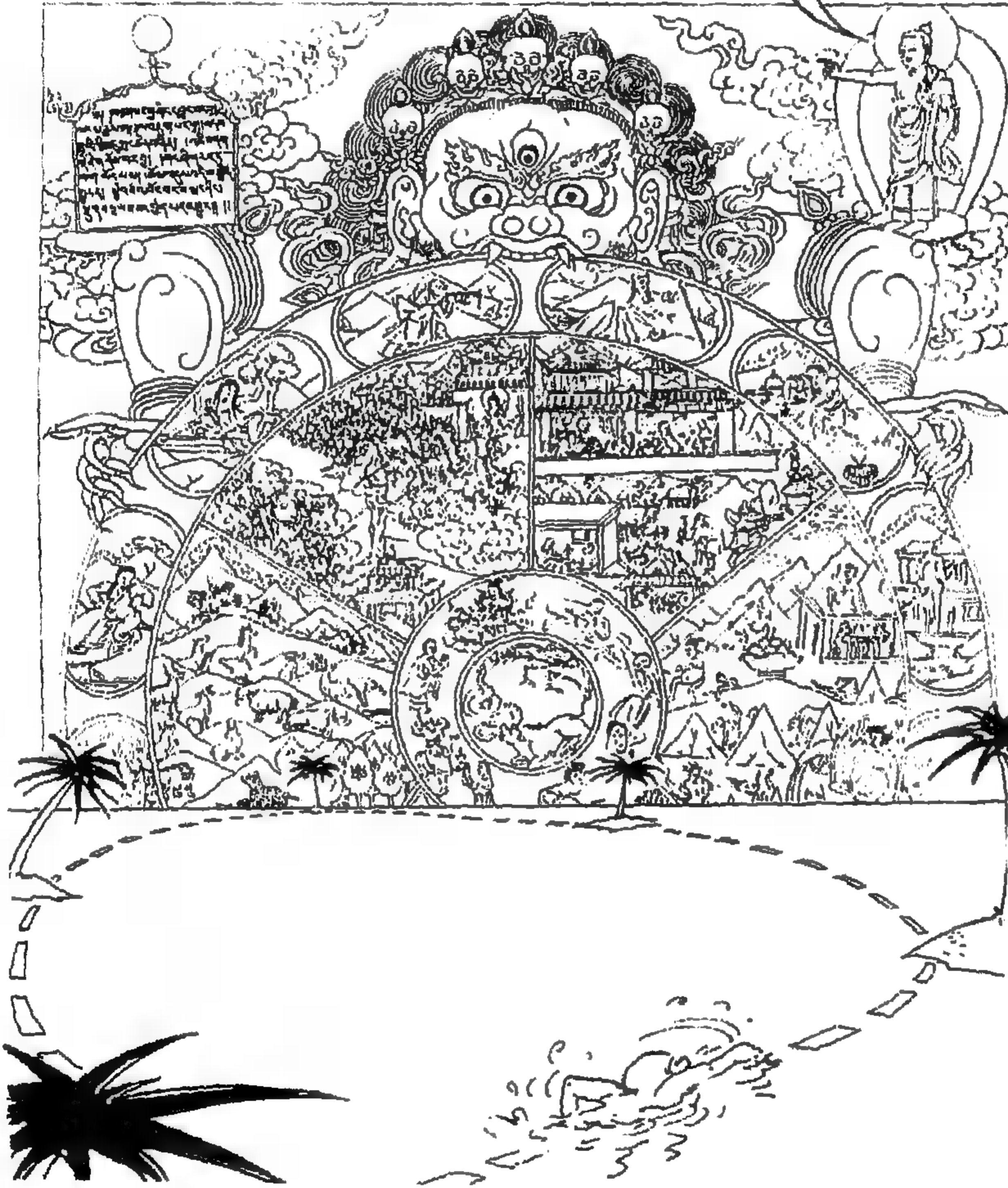


معظمنا يعيش دون أن يدرك المجرى الطبيعي لحياته. لقد ولدنا جميعاً لكننا لا نتذكر الألم أو الصدمة: صدمة الانتقال من وجود آمن ومغلق إلى صدمة وجود يدفع به إلى الخارج: إلى عنصر جديد. أننا نعالج المرض مع السخط والتذكر كما لو كان الأمر خيانة تماماً، وتصبح أجسادنا أعداء لنا. ونرى الشيخوخة كشيء يحدث للآخرين. ويعامل الموت على أنه شائعة يمكن أن تكون حقيقة ويمكن أن لا تكون.



من المؤلف أن نخلق أهدافاً نسعى إليها، ونحن نأمل أن نحقق أماناً دائماً مطلقاً. وهذا الهدف يجعلنا منشغلين على الدوام أننا نسيج باستمرار نحو ما نعتقد أنه الشاقي، وما نعتقد أنه سيكون هو الجواب على المشكلة سواء أكان عملاً جديداً محبوباً: علاج المرض طريقة لتظل شاباً، أو مكافأة من السماء.

وبصفة عامة ما نعتقد أنه سوف يتحول ليصبح السبب في معاناة أكثر، أن نبحث لها من جديد عن حل - والحلقة بلا نهاية.



والكلمة السنسكريتية التي تعبر عن هذه السلسلة الدائرية هي كلمة سمسارا Samsara، فالوجود السمساري بلا نهاية ما دمنا نعيش في حالة جهل.

الحقيقة النبيلة عن سبب المعاناة



ببدأ المعاناة من حيرة أساسية، وتنشأ هذه الحيرة الأساسية من عدم معرفتنا «من نحن؟! وماذا نكون؟ ونحن نقيم ادراكاتنا على فكرة عن أنفسنا بوصفنا كائنات دائمة.

ما يسمى بالكائن الدائم هو ما يعرف بالاسم الأنا أو الذات .. ego. وعندما ننظر إلى الذات بهذا المعنى، فلا نجد شيئاً عينياً أو واقعياً أو صلباً نستطيع أن نسميه «أنا». ويؤدي ذلك إلى اللأمان الدائم. وعدم رؤية حقيقة التغير والتبدل «وفقدان الأنا». أننا نعاني بسبب أننا لا نعرف من نحن. وكلما ازداد تعلقنا بالذات، ازداد الألم، والاغتراب الذي نشعر به.

الحقيقة النبيلة عن نهاية الألم

جميع الموجودات البشرية قد مرت
بلمحات من الاستنارة.



لحظات لا تتدخل فيها الأنا «المهمة ذاتياً» لحظات المباشرة الشاملة عندما لا يشغل الذهن
بذكريات الماضي، أو في أحلام يقظة المستقبل، لكنه مشغول تماماً باللحظة الراهنة - مثل
هذه اللحظات يمكن أن تحدث في أي وقت، هذه الإدراكات السريعة للآن الحاضر هي
إدراكات حية وتعطينا مقابلة قوية مع الذهن المعتاد وصراعاته

نهاية المعاناة هي الاستنارة، أي النرفانا.

كل تعاليم بوذا هي وسائل للمرور بهذه التجربة
بأنفسنا، ليس كتمرين نظري، بل كتجربة مباشرة.

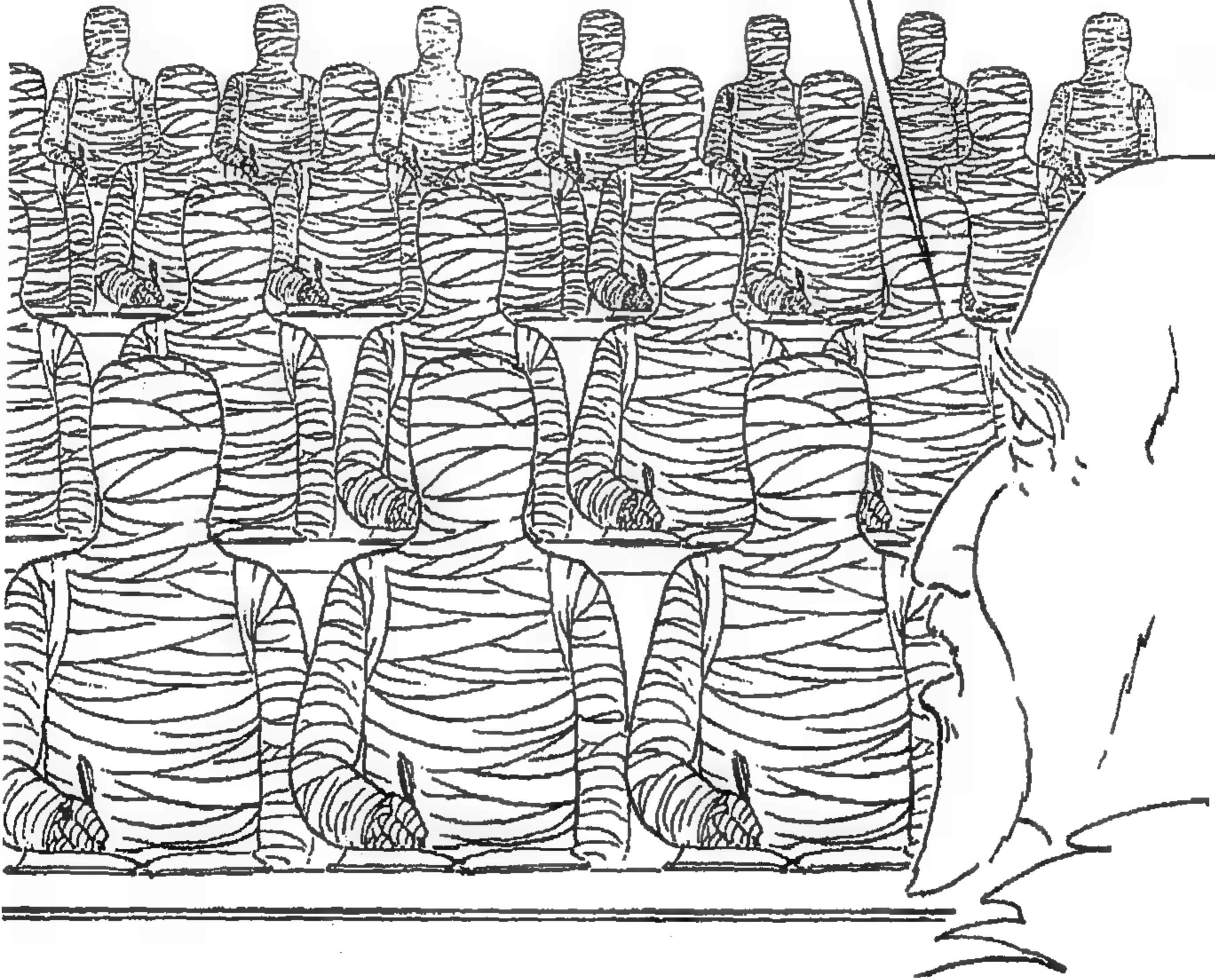
الاستنارة لا يمكن وصفها، بل نمر بتجربتها فحسب.

هناك قصة تقال لتوضيح هذه النقطة:



استخدم المُعلِّم كل أنواع الطرق لكي يبيّن لتلاميذه مدى اتساع الذهن المستنير، وخُلف البقاء في بركة صغيرة، وقارن المُعلِّم بين تلاميذه، وبين الموميات المصرية التي نفضّل أن تبقى مغلّفة في أربطة بدلاً من أن تكون حرة.

من الممكن أن تعيش دون أن تكون مثقلاً بالاهتمامات التي تركز على الذات
غير أن نزع الأربطة لا يمكن أن يتم إلا عن طريق التلاميذ أنفسهم.



الاستنارة هي الشعور الكامل بالحرية التي تأتي من التخلي عن تصور «الذات» الفردية. أنها لرحلة طويلة حتى تستطيع الثقة في أن مثل هذه الحرية ممكنة.
لمحات الذهن المستنير تزودنا بالدفعة لكي نجد طريقاً للخروج من الخلط والاضطراب.
ولقد ذكر بوذا طريقاً يستطيع الناس العاديون السفر فيه ليحققوا تحررهم.

الطريق



عرض بوذا طريقاً يؤدي إلى استمرار الصراع لبلوغ الاستنارة

أنا لا أعد بشيء، لكنني فقط أذكرك بأنه لا يوجد مخلص خارجي لابد لك أن تثق بنفسك، فتفعل ما فعلته أنا نفسي.



ما دامت ماهية
تعاليم بوذا متضمنة
في ممارسة التأمل، فإن
اتباع الطريق معناه
الالتزام باتباع هذا النظام
من كل قلبك
وباخلاص.

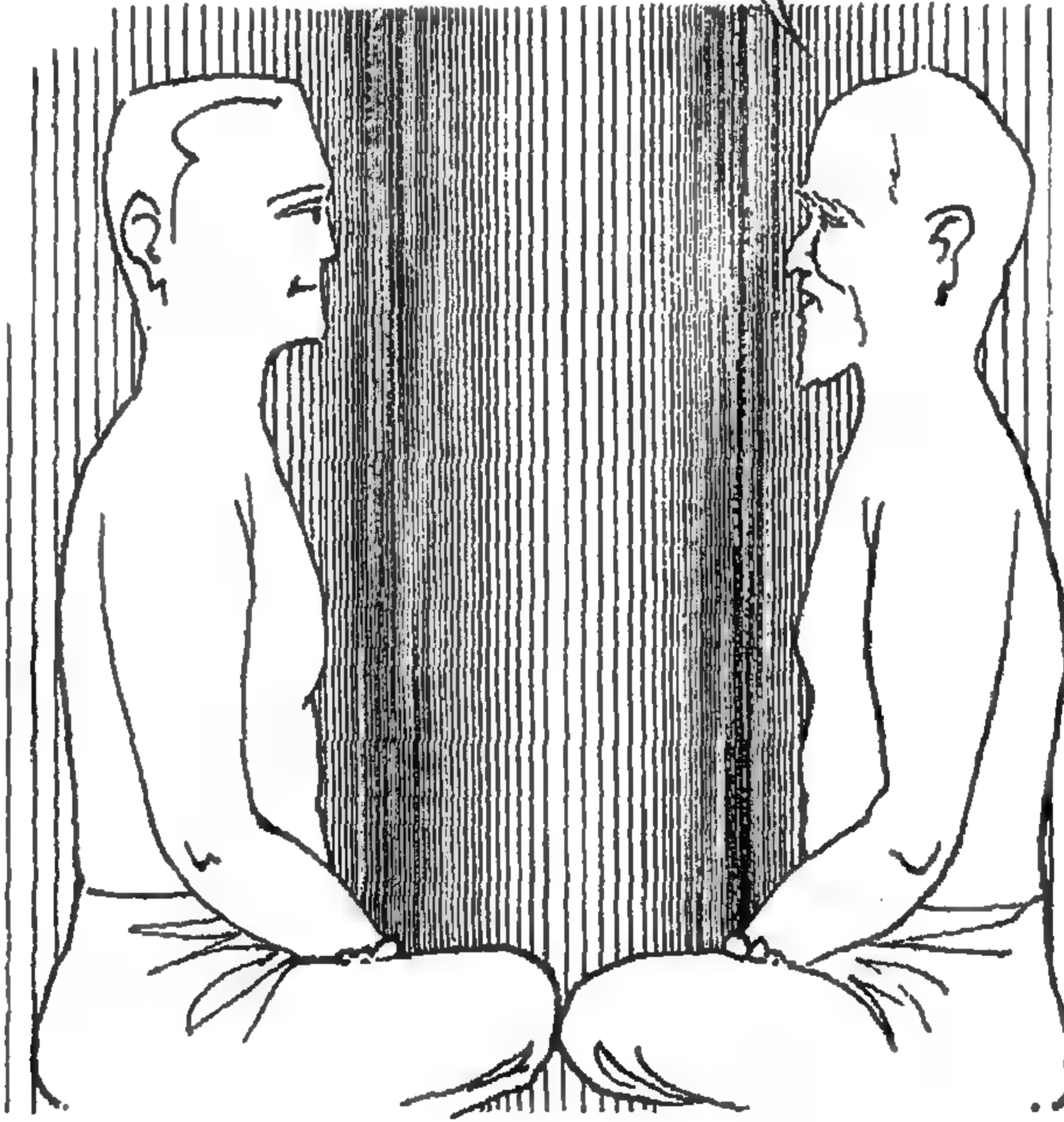
التأمل



التأمل هو أساس الممارسة البوذية

لقد علّم بوذا الناس التأمل منذ ٢,٥٠٠ سنة خلت . ومن هنا كان التأمل هو أساس الذات منذ ذلك الحين، وهو يقوم على أساس تراث شفهي . ولقد انتقلت هذه الممارسة منذ عصر بوذا من شخص إلى شخص آخر . وبهذه الطريقة بقيت تراثاً حياً .

من المهم أن تتذكر أنك إذا ما أردت أن تفهم الممارسة،
فأنك بحاجة إلى درس وتعليمات مباشرة!...



نحن نتعلم في ممارسة التأمل أن نهرب من أفكارنا ونزواتنا التي تحتشد بها تجربتنا الحسية المباشرة عن نكون وماذا نكون في الواقع . ونشاطنا الذهني المستمر هو ما يؤكد وهم الذات المنفصلة، وتجعلنا هذه النتيجة نشعر بالضجر والسأم .



في التأمل نتعلم أن
نظل ساكنين!

نشغل معظمنا بنشاط ما، وإذا لم تكن نشطين،
فأنتا نتحدث إلي أنفسنا.

نحن نشغل بالماضي الذي حدث بالفعل، كما نشغل بالمستقبل الذي لم يوجد
بعد؛ فنزعج لما سيحدث ونفكر في أشياء متنوعة تجعلنا نشعر بالقلق، والإحباط،
والانفعال، والغضب، والسخط، والخوف. على حين أننا نشغل جداً، فأنا إدراكنا
للهُنا والآن ينزلق ويصعب علينا أن نلاحظ مرورها. فنأكل دون أن نتذوق، وننظر
دون أن نرى، ونعيش دون أن ندرك ما هو الحقيقي.

لا تهتم بممارسة التأمل بالتركيز الكامل أو التخلص من الأفكار أو محاولة أن تكون في سلام، فالممارسة تزودنا فحسب بمساحة نرتبط فيها بجسدنا، وبالنفس، وبالبيئة. فالأفكار ببساطة - تحدث في مساحة أوسع، وفي هذا الموقف البسيط نستعيد انتباهنا مرة بعد الأخرى من الخيال الجامح إلى واقع وجود البسيط في اللحظة الراهنة.



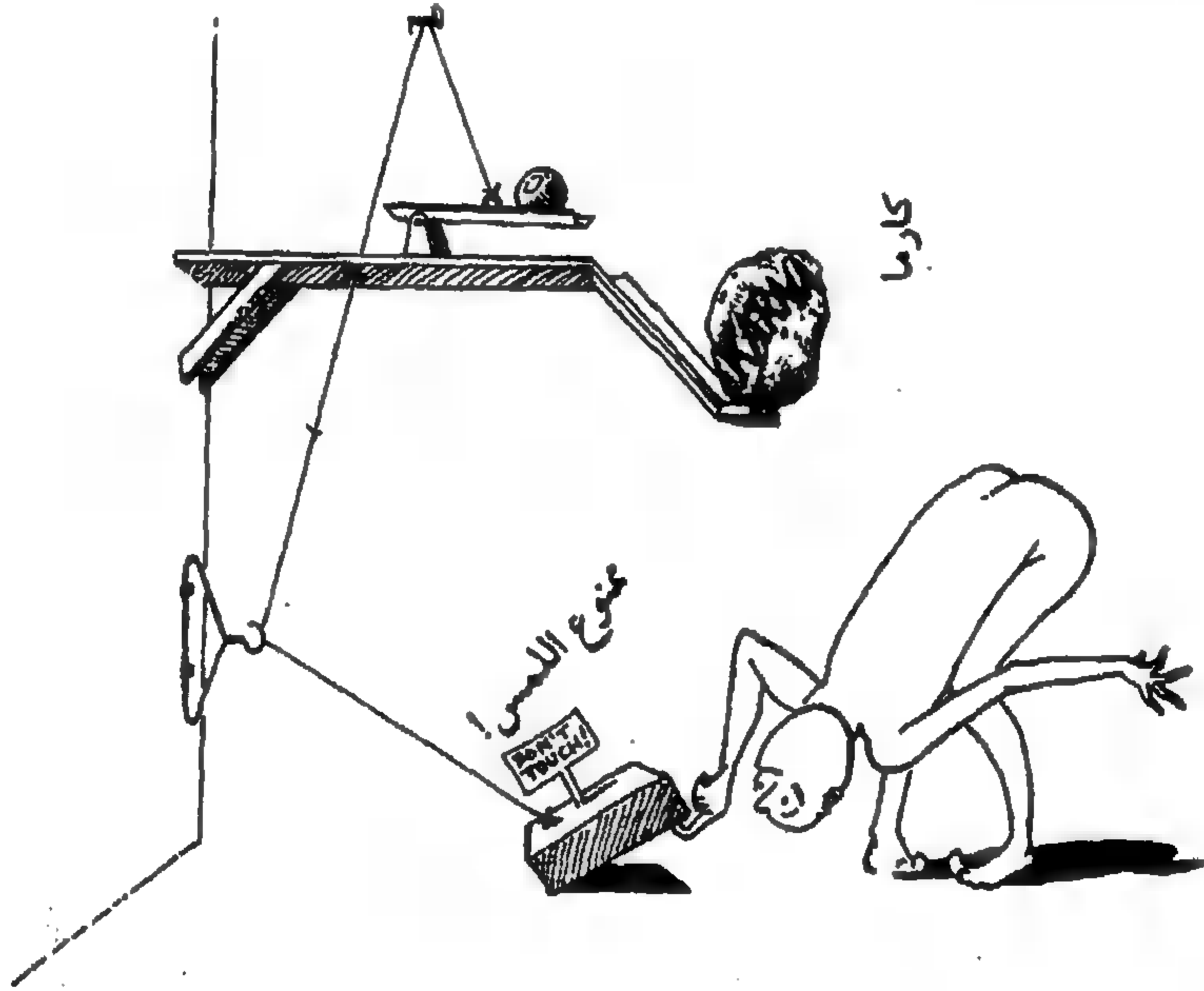
ويجلب ذلك
أن القدرة على شعور
الخاصة. الحياة بالحرية
واحساساتنا العالم. تسمح لنا في
عواطفنا الجامح. في أن نجد اللحظة من
من الخيال متعة الحاضرة دوامة
المفادرة بدلاً من الأفكار
قلق المستمر، والقلق

والنقد الذي يوجه إلى التأمل هو أنه يؤدي إلى استبطان (تأمل ذاتي) غير صحي لم يولد من الممارسة، لأن الممارسة تحرر الطاقة التي يمكن أن تنغلق على قلق.

الكارما...

الكارما فكرة شرقية سحرت الغرب، لكنها في العادة يُساء فهمها بوصفها المصير أو التدبير السابق.

والكارما Karma تعني حرفياً «الفعل» فهي قانون السبب والنتيجة. والكارما هي في آن معاً القوة الكامنة داخل الفعل، والنتائج التي تؤدي إليها أفعالنا، فلكل فعل حتى أضال الأفعال نتائج معينة. ومن ثم فكل فعل هو بالنسبة، للبوذي سواء أكان الكلمة أو الفكر هام وذو نتائج.



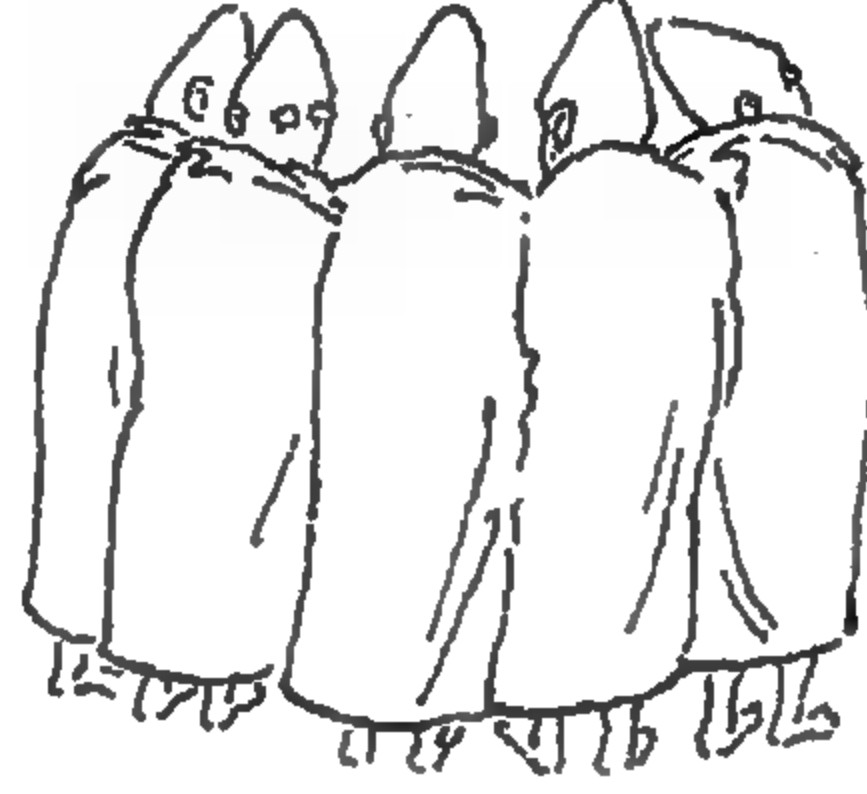
تعتمد ظروفنا الحالية على نتيجة أفعالنا في الماضي، وتعتمد ظروفنا المقبلة على أفعالنا في الحاضر. وفوق المستوى الفردي نجد أن للأمم كارما خاصة لها. تتعدل وتتبدل تبعاً للمواقف الشخصية.

عندما نرى، بوضوح، كيف نتسبب في إيذاء الآخرين بأنانيتنا فأنا نستطيع أن نحمل مسئولية شخصية على إحداث المعاناة في البيئة التي نعيش فيها.

حياة بوذا...



كان أول أتباع بوذا خمسة من النساك كان قد ارتبط بهم في السابق. عندما رأوه لأول مرة في «حديقة الغزلان» بعد استنارته. قرروا أن يتجاهلوه لأنه أقلع عن حياة الصوم والزهد والتقشف.



لكن كان هناك شيء، مشرق يشع من بوذا جعلهم يجلسون عند قدميه ليستمعوا إلى تعاليمه الأولى، وأصبحوا من أتباعه. وكانوا نواة الجماعة فهم السنغا Sangha^(١) من الرجال (ثم دخلت النساء إلى الجماعة فيما بعد) اتبعوا الطريق الذي وصفه بوذا. عاش هؤلاء النساك عيشة بسيطة لا يملكون إلا الضرورات التي تعينهم على الحياة: رداء، وقصعة، وابرة وماء وموسى. وجابوا شمال الهند يمارسون التأمل، ويشولون وجباتهم الغذائية.



(١) السنغا Sangha: جماعة الرهبان البوذيين في الدير، وهي تعني أيضاً نظاماً لسلوك الرهبان: نبذ الحياة والاصغاء لكلمات بوذا وتعاليمه وتشمل الرجال والنساء معاً (المترجم).

في التسع وأربعين سنة التالية، جاب بوذا قرى الهند متحدثاً باللغة المحلية،
ومستعيناً بموضوعات الحياة اليومية التي يسهل فهمها.

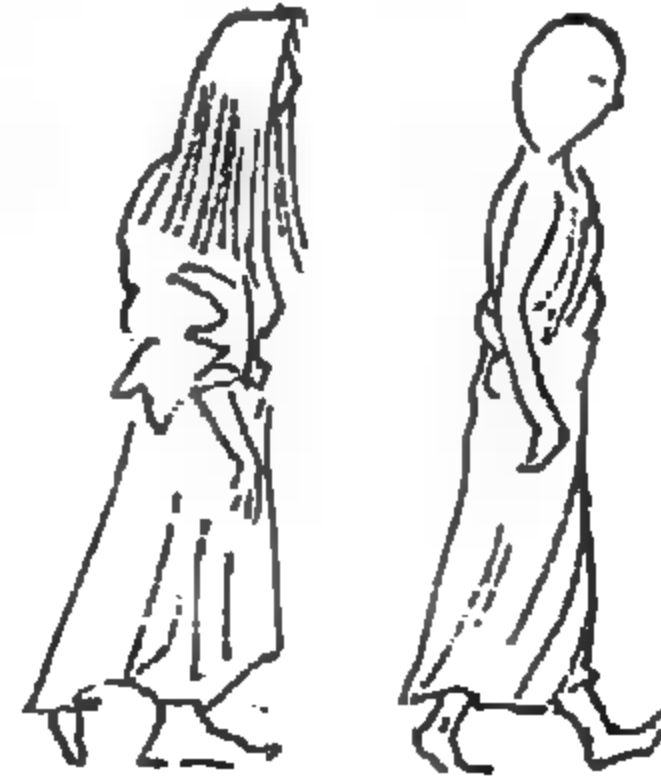
فعلّم القرويين ممارسة اليقظة
وهم يغزلون ثيابهم.



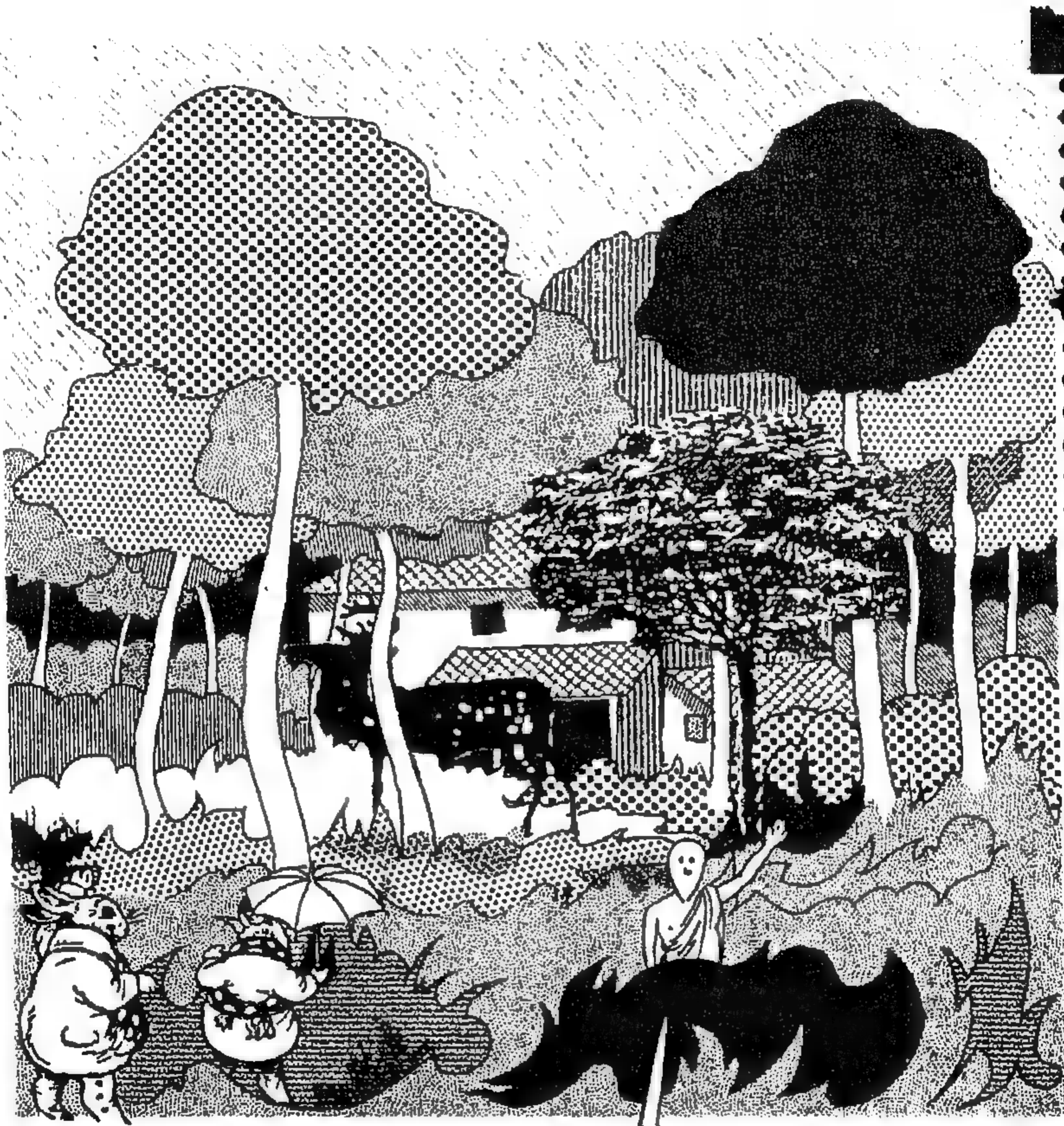
وعندما سألته أم مكلومة أن يشفي طفلها الميت بين
ذراعيها، فإنه لم يقم بعمل معجزة.



فعادت بدون الحبة، لكنها تحققت من أن الموت
أمر كلي شامل، وبعدها بدأت في اتباع الطريق!



وفي موسم الرياح الموسمية عندما يكون التجول صعباً، يمارس بوذا وأتباعه التأمل، ولم تكن الرياضيات الروحية الأولى أكثر من إقامة مخيمات أو معسكرات. لكن أصبح هناك بالتدريج أماكن إقامة دائمة عندما تبرع الملوك والأغنياء بالحدائق العامة والخاصة لممارسة الرياضة الروحية.



أنا أقبل هذه العطايا والتهبات لكنني سأواصل الحياة
كراهب جوال... أنسول وجيأتي، وأقضي أيامي
في التأمل.

لكنه، مارس التأمل، بعد الظهر كل يوم وبعد وجبة الغذاء، راح يعلم ويجيب عن أسئلة الناس الذين قدموا ليستمعوا إليه.



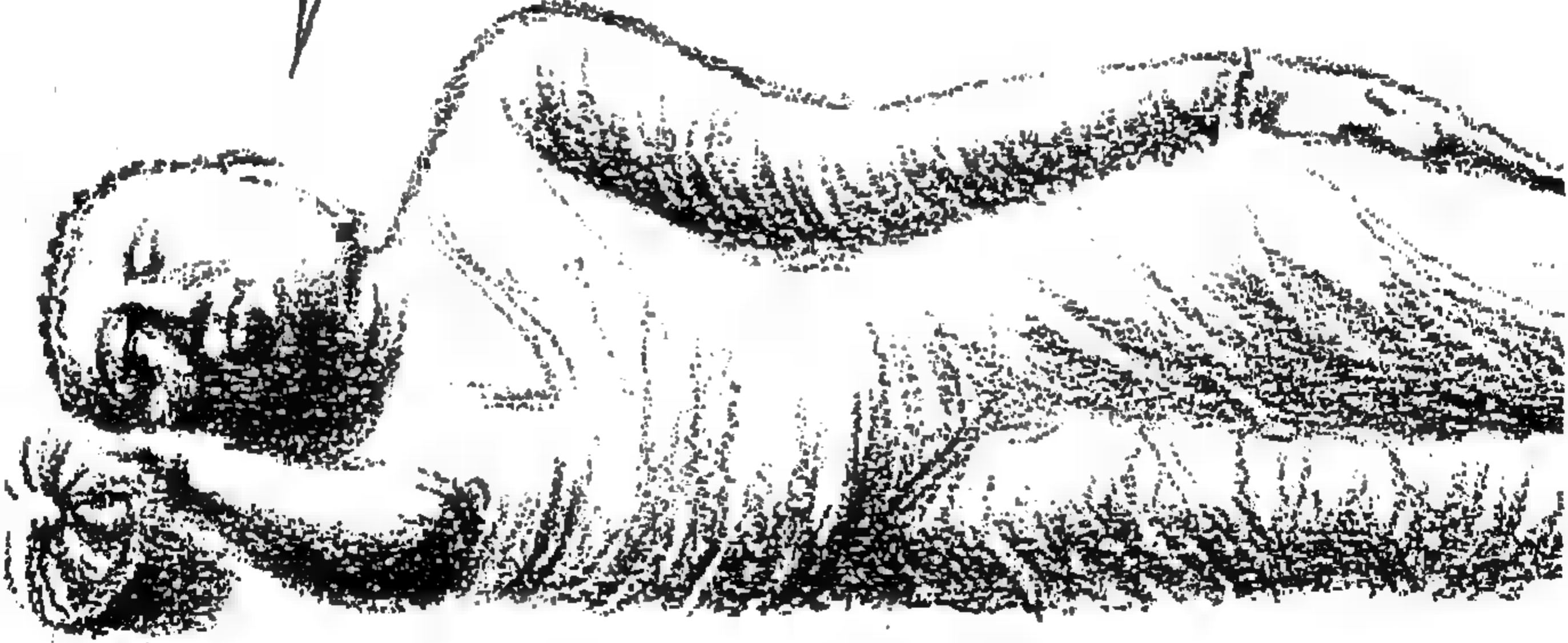
موت بوذا

عندما بلغ الثمانين من عمره وشعر باقتراب الموت جمع أتباعه في

كوشنجارا.. Kushinagara.



أذكركم بأن جميع الأشياء في تحول ... أنصحكم أن تجدوا ملاذكم في أنفسكم. وفي الدهراما ... وفي النعالم ... هل لديكم أية أسئلة؟

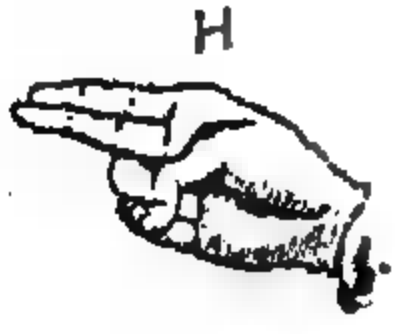


لم يكن ثمة شيء..

كل شيء ولد خاضع للذبول والفناء، وطالما أنه لا يوجد مخلص خارجي، فقد ترك الأمر لكل واحد منكم ليقيم بتحرير نفسه.. تلك هي كلماتي الأخيرة..

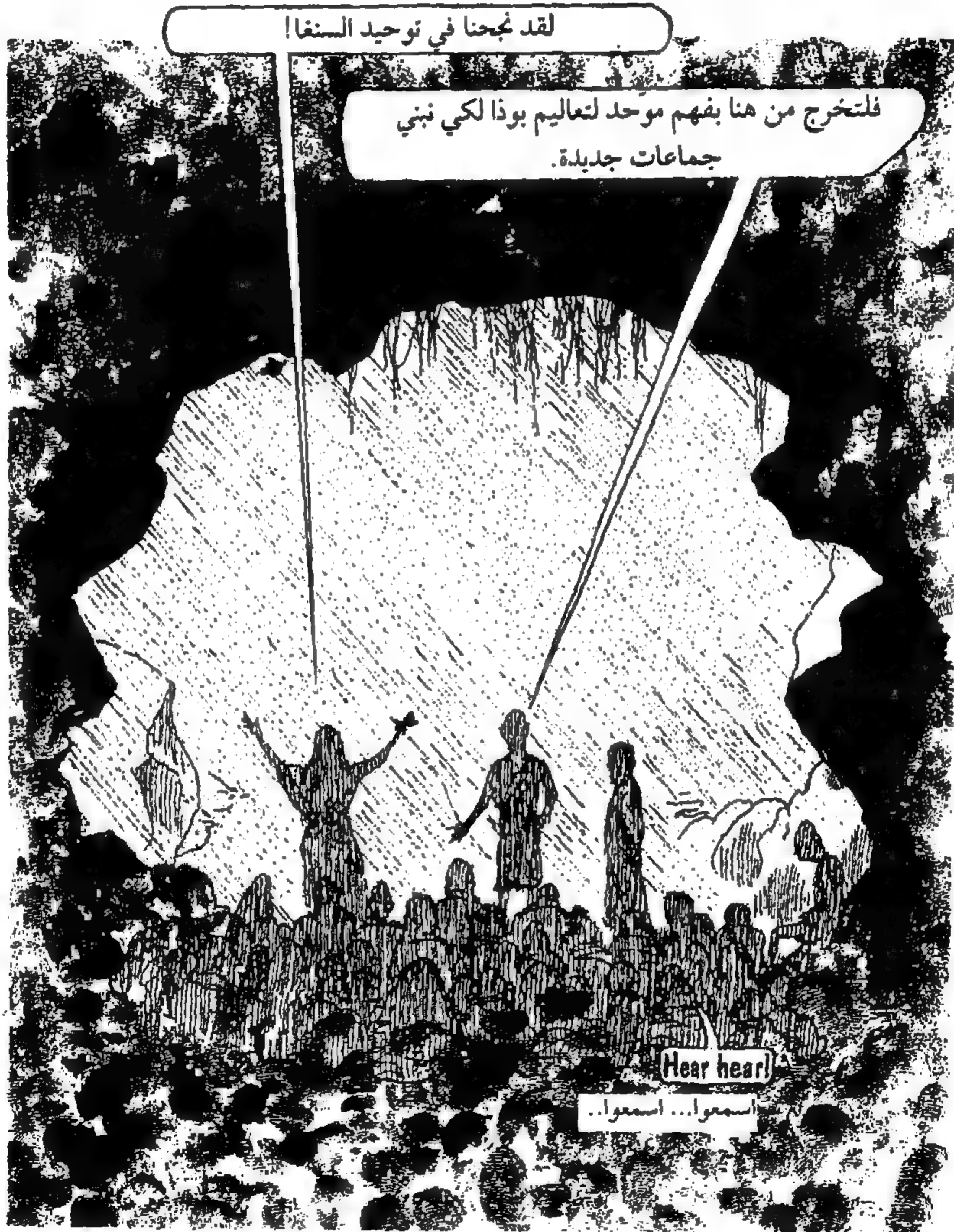
ويقال أنه عندما مات زلزلت الأرض وارتعشت كسفينة هبت عليها ريح عاصفة، وتساقطت جمرات من السماء؛ وضربت الأرض صواعق مخيفة. وزمجرت ريح عاتية في السماء، ودخل ضوء القمر في المحاق، وبدلاً من السماء بلا سحب، انتشر ظلام دامس غريب في كل مكان. وكما لو أن الأنهار فاضت بالأحزان - فامتلأت بمياه تغلي. وظهرت أزهار جميلة في غير أوانها ومالت الأشجار على مخدع بوذا وراحت تمطره بالزهور.





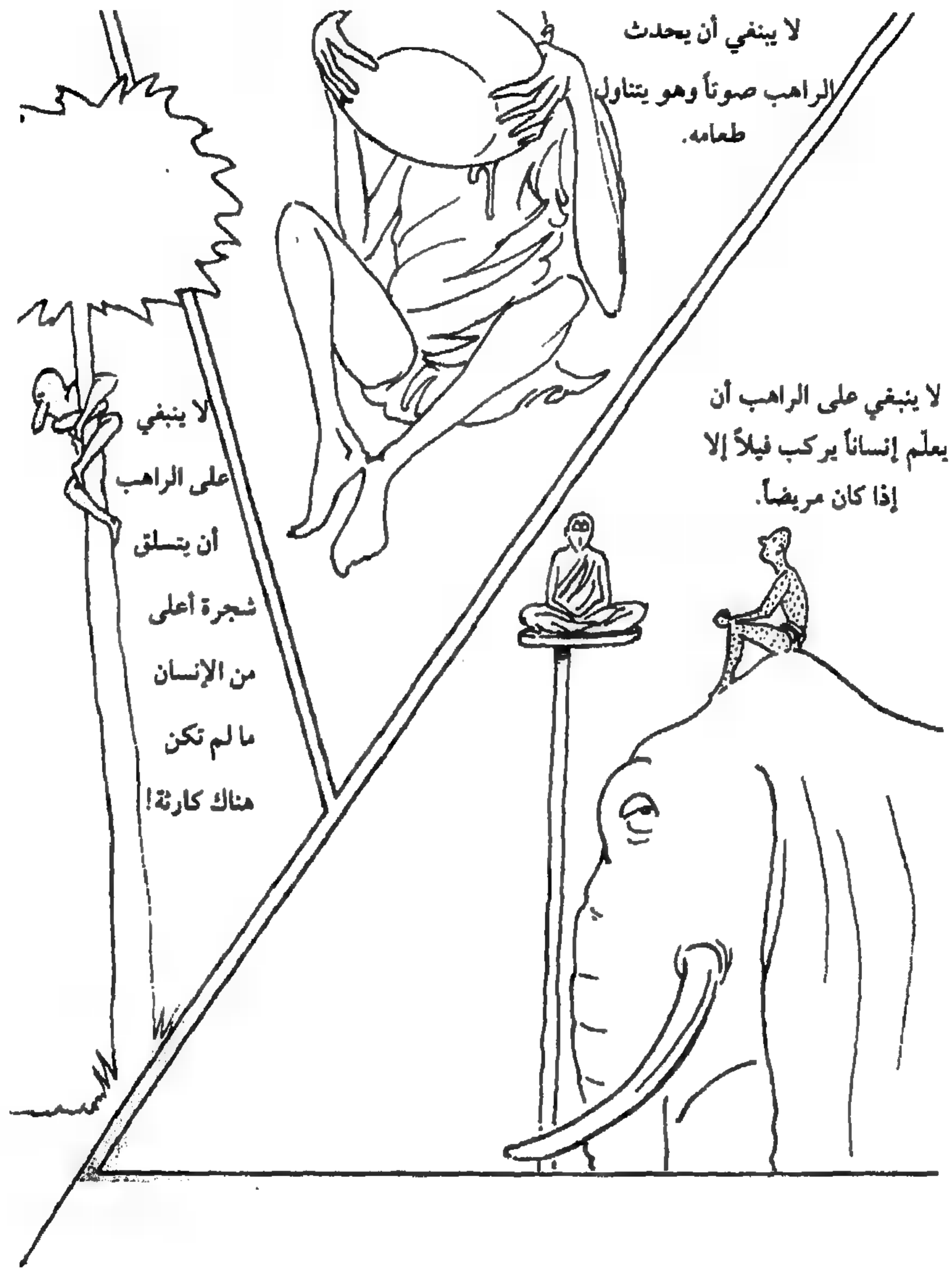
تاريخ البوذية المبكرة

في أول موسم للأمطار بعد موت بوذا، اجتمع الرهبان والراهبات في كهف أحد الجبال، وعقدوا أول مجلس لهم. استظهر عدد من الأتباع المقربين التعاليم التي علمها لهم بوذا. وكرروها على كل المجتمعين حتى يحصلوا على اتفاق من الجميع عليها.



بدأت هذه الجماعات في حياة بوذا، ولم تكن هناك في البداية قواعد. لكن بالتدريج بدأت تظهر نظم وشعائر معينة. ولقد ظهرت القواعد كردود على الأسئلة التي كان يسألها بوذا.. وهي أسئلة معينة عن السلوك. وتحولت الأجابات التلقائية إلى قواعد ثابتة صارمة. وفيما يلي بعض هذه القواعد الأكثر غموضاً:-





سؤال بوذا قبل وفاته:



عكست اختلافات الرأي أيضاً تطور حركة غير رهبانية داخل البوذية نشطت ضد الرهبان الكبار الذين سيطروا على السنغا المبكرة. ولقد ساهمت هذه الجماعة من الناس في تطوير «المهايانا» أو العربة الكبرى التي كانت مفتوحة أمام كل إنسان. ولقد ظل العنصر الأكثر محافظة باقياً حتى يومنا الراهن بوصفه مدرسة الترافادا أو «مدرسة الشيوخ» يمثلون قدامى الرهبان في البوذية ويتنشرون في جنوب شرق آسيا.

«اليانات» الثلاث



لم يكتب شيء من
أحاديث بوذا في حياته. غير أن
تعاليم بوذا - طبقاً لتراث التبت
- تنقسم إلى يانات Yanas أو
عربات ثلاث متميزة :

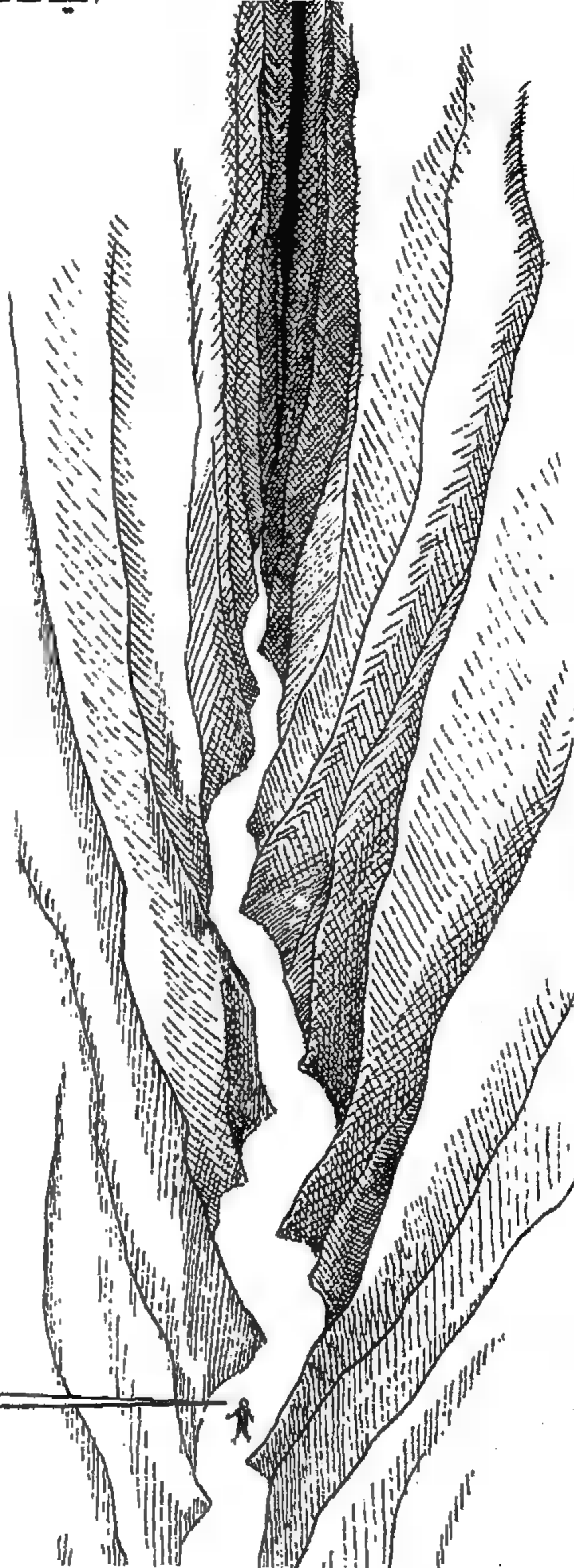
١ - الهنايانا .. Hinayana.

٢ - الماهايانا Mahayana.

٣ - الفاجرايانا .. Vajrayana.

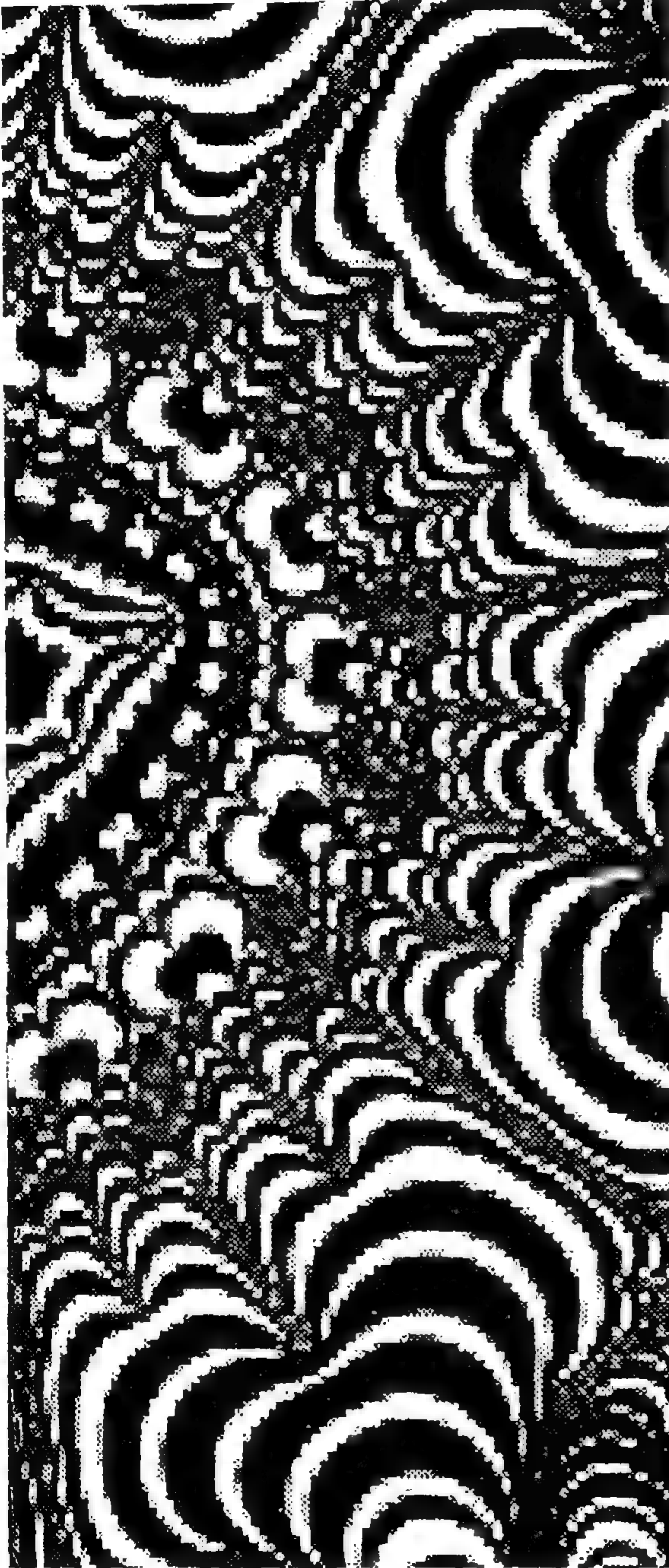
وكلمة «الهنايانا» تعني
حرفياً «العربة الصغرى» لكنها
ربما كان أكثر دقة أن نسميها
«الطريق الضيق». والهنايانا
ضيقة بمعنى أنها نظام دقيق
للتأمل، يقلل ويخفض من
سرعة الذهن واضطرابه.
ويسمح بالتجربة المباشرة
البسيطة للذهن. فضلاً عن أن
نظام التأمل في الهنايانا يشدد
كذلك على أهمية النظام الذي
يولي انتباهاً للسلوك.

أن ممارسة النظامين يخفف من
حرارة العُصاب. لأن من يمارسها
لن يصيب نفسه أو
الآخرين بعد ذلك بأذى



أما
المهايانا أو
«العربة الكبرى»

فهي أشبه بالطريق السريع
الواسع المفتوح، في مقابل طريق
«الهنايانا» الضيق، فهي تتجاوز «الهنايانا»
ومستواها في تحرير الفرد وحده: فهدفنا تحرير
جميع الكائنات الحية. وهو ما يعني أن كل شيء
يندرج في رؤية المهايانا الواسعة. فكل عماء واضطراب
ومعاناة للذات والآخرين هو جزء من الطريق.
أما اليانا (العربة) الثالثة فهي «الفاجرايانا» فهي تعني حرفياً
«اللؤلؤة» أو العربة التي لاتفنى. فيقظة «الفاجرايانا» لا يمكن أن تدبل
لأنهم ينظرون إليها على أنها طبيعتنا الفطرية.



ولا يُعرف ما إذا كان
بوذا قد علّم الناس العربات
(اليانات) الثلاث. ما هو
واضح هو تجربة متصلة تسير
في مراحل حياته جميعاً.
وأنها ظلت مخصصة بطريقة
ملحوظة للإلهام الأصلي في
تعاليم بوذا.

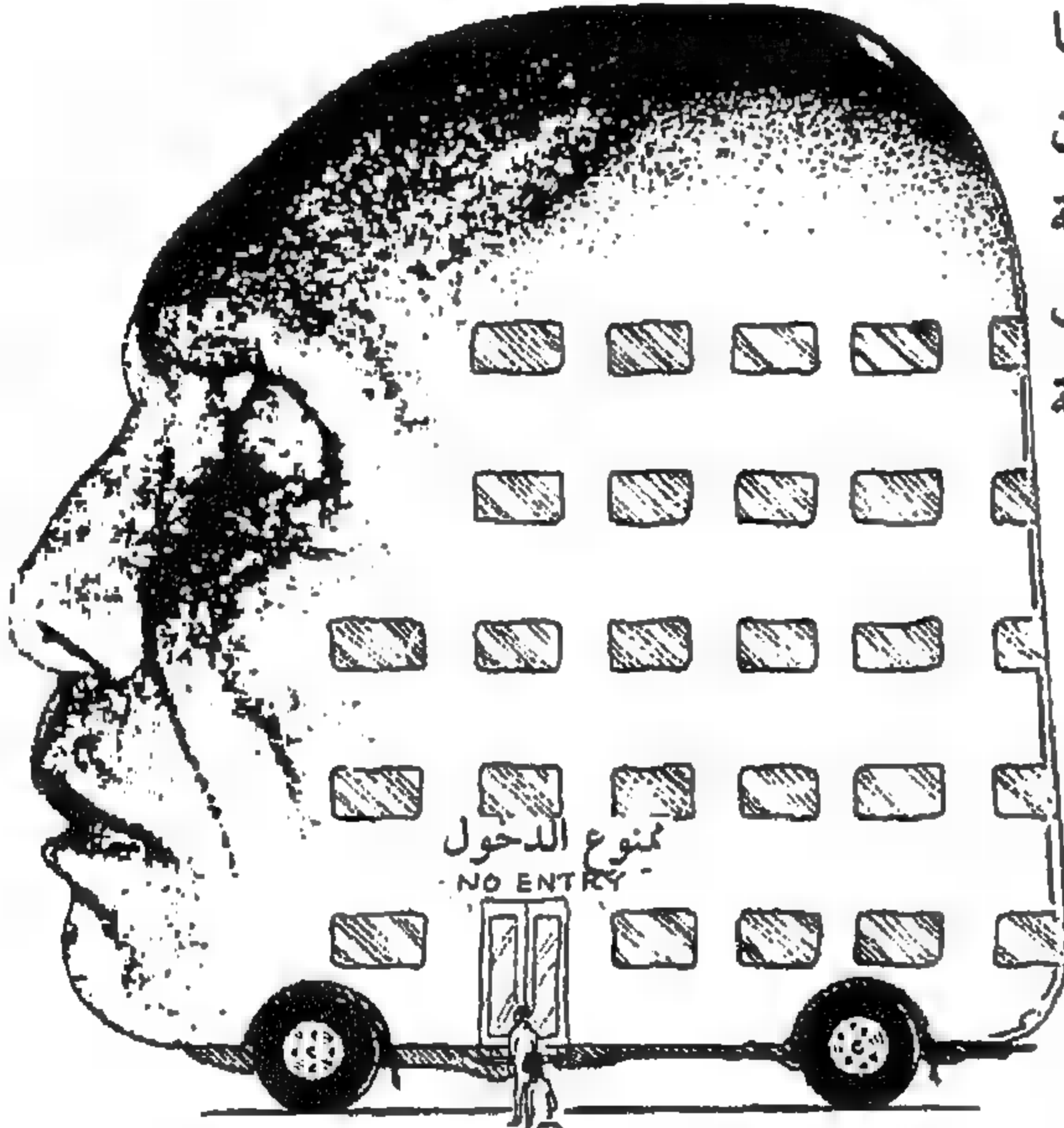
وبدون أساس مناسب
في الهنايانا، والههمايانا
يستحيل أن نخطو في الطريق
المفاجيء المفعم بالحياة أعني
طريق الفاجرايانا. والعلاقة
بين المراحل الثلاث في مجاز
معروف في التراث: -

المهايانا هي أساساً قصر
الاستنارة. أما فهي تمدنا
بالجدران والبنية الفوقية. في
حين أن الفاجرايانا فهي القمة
الذهبية التي تتوج المبنى،
وتعتمد في وجودها على
اليانات الأخرى، وهي
تزودهما بالاكتمال الشرعي.
وبدون أساس قوي في
النظام، فلا يمكن لشيء بعد
ذلك أن يتم.



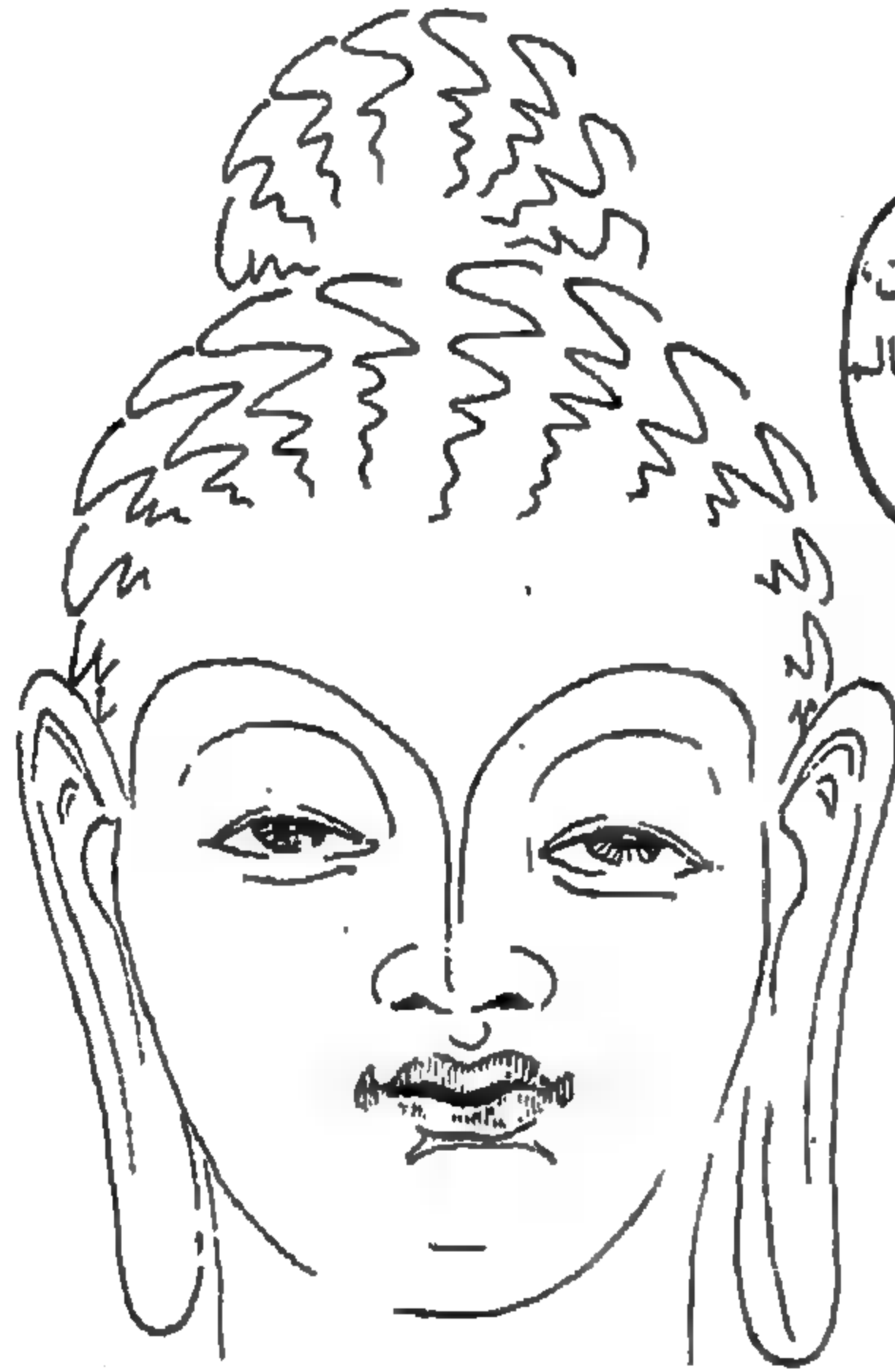
الجزء الثاني تراث المهايانا

المهايانا التي ظهرت في القرن
الأول سُميت «بالعربة الكبرى»
لأن منظورها يفتح الطريق أمام
تحرير الناس العاديين بقدر ما
يفتحه أمام الرهبان. وهم يرون
أنفسهم الحفظة الوحيدون لكلمة
بوذا، أن جماعة الرهبان قد هبطت
بأرباب البيوت العاديين إلى مرتبة
المتصدقين فحسب!



لكننا دفعنا
ثمن التذاكر!

لقد أتيحت الفرصة للربان ليقودوا حياة متميزة نسبياً، لكنهم بدلاً من أن يساعدوا الجماعات الشعبية، انعزلوا بأنفسهم إلى التعاليم التي ترتبط بالتأمل وأكثر من ذلك بالموضوعات السيكلوجية قد قُبلت فقط بين الربان. ولم يشجع بوذا نفسه هذا الاتجاه الداخلي، لكنه شجع باستمرار أتباعه أن يخرجوا إلى العالم. وهاك ما جاء في بعض أحاديث بوذا :



اذهبوا أيها الربان وتحولوا لكسب الكثيرين،
لسعادة الكثيرين لتخلصوهم من أحزان العالم
- للصالح للنور، لسعادة الآلهة والناس.

ولقد نُسى هذا التشجيع، فقد مال
«السنغا» الرهبانية الأولى إلى الفرار من
العالم وتجنب كل اتصال بالحياة العادية
المألوفة، وظنوا أنهم يستطيعون تجنب
المعاناة!





بوذا المنتظر

عناد أتباع «المهايانا» إلى الإلهام الأصلي لبوذا ليطوروا الرحمة لجميع الكائنات، فأخبرونا أن التحرير لوحيد الممكن هو التحرر الذي تُستخدم فيه التجربة لسعادة الآخرين. أما التحرير الفردي فهو مستحيلاً إذا كان الآخرون يعانون.

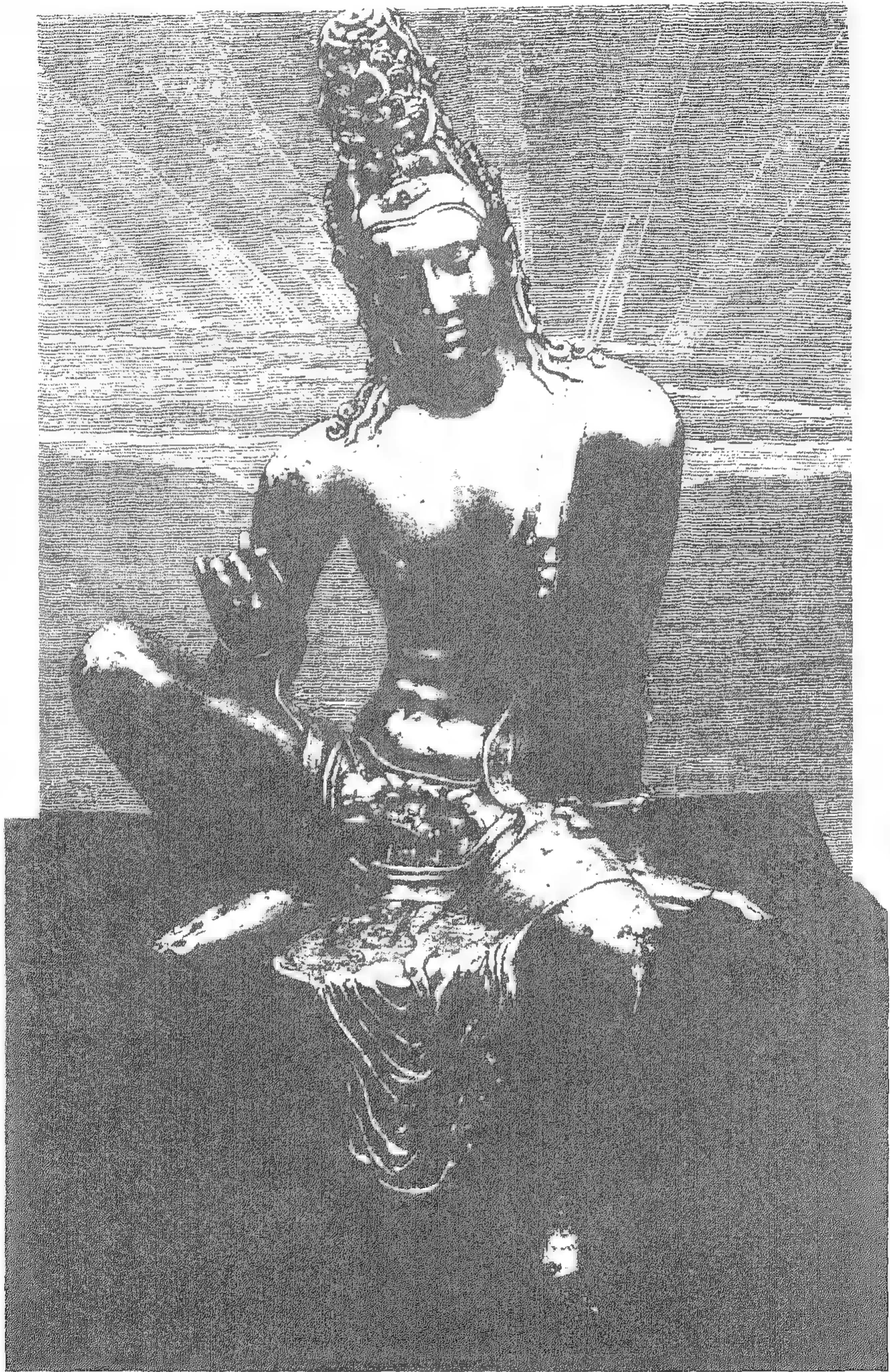


أيمكن أن تكون هناك سعادة إذا كانت جميع الكائنات الحية تعاني؟ أيمكن قد تم إنقاذك، وأنت تسمع العالم كله يصرخ؟

أصبح المثل الأعلى الجديد هو «بوذا المنتظر» أو الشخص السواعد الذي تكون صفته البارزة الرحمة والذي يؤخر استنارته إلى ما لا نهاية حتى يتم تحرير جميع الكائنات. وبهذه الطريقة ينجم العالم بأسره إلى عملية التحرر. ويتم التغلب على المعاناة الفردية عن طريق الرحمة التي تشمل كل شيء لدرجة أن الحزن الشخص يفقد معناه على نحو ينطوي على مفارقة: لو أننا قبلنا معاناتنا الخاصة وربطناها تماماً بمعاناة الآخرين؛ فأنا نحول هذا الألم إلى وسيلة للتحرر.

ولقد تحول المثل الأعلى «لبوذا المنتظر» في البوذية الأولى التي سمعت إلى الفرار من العالم. وحولته من مجموعة من المدارس - تدعي كلها التفسير الحقيقي لتعاليم بوذا - إلى ديانة عالمية تحتل فيها الحرية الفردية المرتبة الثانية، والشعور بالمسؤولية من تحرير جميع الموجودات. وأصبحت الرحمة والتعاطف لواحد من الموجودات أكثر أهمية من هروب المرء من معاناته الخاصة.

وأصبح بوذا التاريخي بالنسبة لأتباع المهايانا أقل أهمية. لقد كان بوذا في حياته نموذجاً حياً لشخص يرغب في تكريس نفسه للآخرين. أما بعد موته فقد أصبح مبدأ بوذا الفطري في جميع الموجودات أكثر أهمية من بوذا التاريخي.



انتشار البوذية



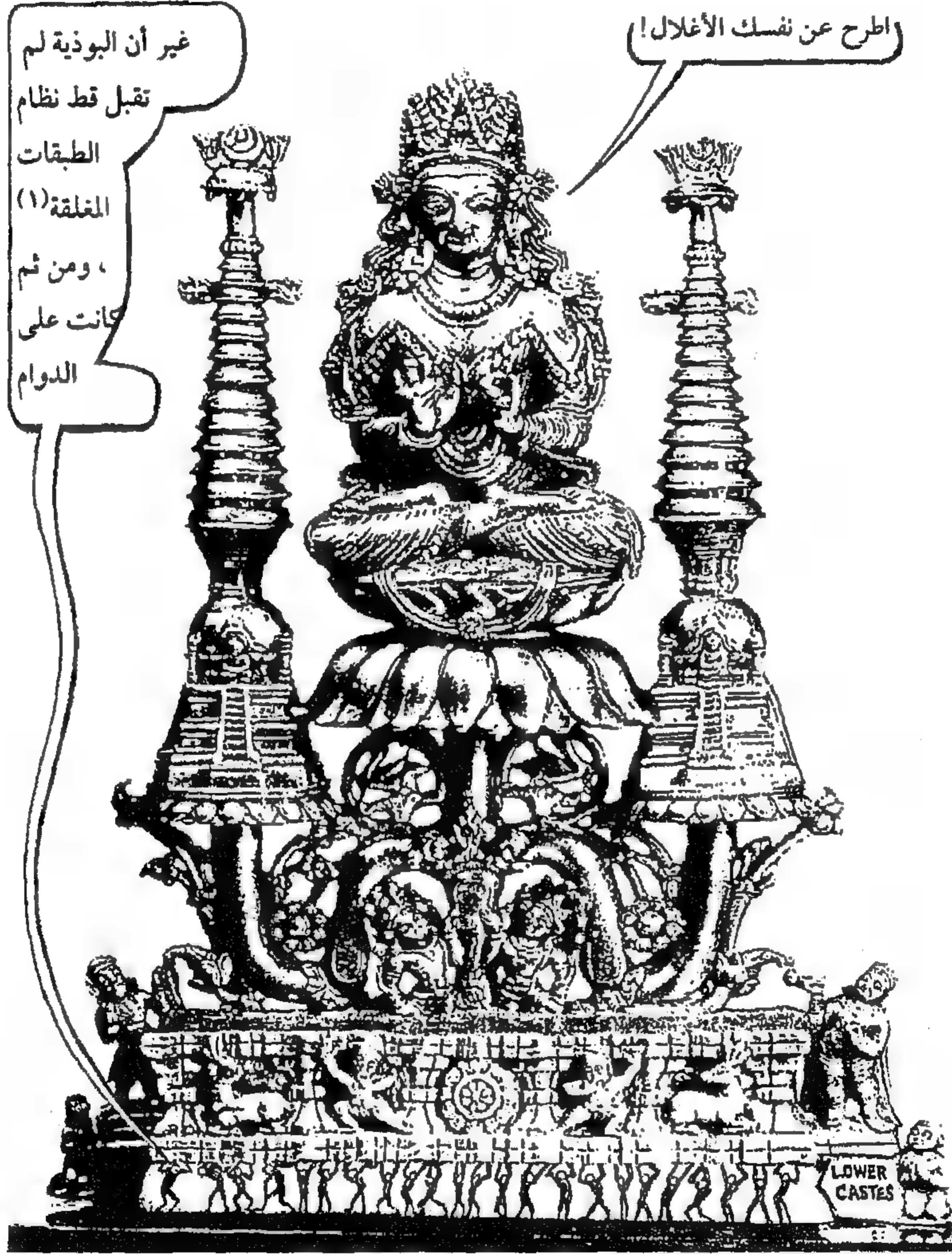
ازدهرت البوذية في الهند تحت رعاية
الملوك والأغنياء من عامة الشعب.
وتلقت البوذية في القرن الثالث
دعماً قوياً وتشجيعاً من الإمبراطور
أشوكا Ashoka.



لقد سئمتُ من مذبحة
الحرب المرعبة ولا بد أن
أجد طريقة أفضل

لإقامة طريق اللاعنّف كطريق للحياة في إمبراطوريته، شدّد على طريق البوذية في الحياة والعمل
الاجتماعي والرحمة والعدالة لكل الناس على حد سواء، فكان حكمه إنسانياً إلى أقصى حد، فشيّد
المستشفيات للبشر والحيوانات معاً، وحفر الآبار في جميع أنحاء الهند، وقدمّ العون لمختلف التعاليم
الدينية في البلاد.

كما ساعد أشوكا في استقرار البوذية كديانة شعبية، في حين كانت في السابق محصورة أساساً في الطبقات المتميزة والمتعلمة.



(١) نظام الطبقات المغلقة نظام صارم في الهند وهي أربع طبقات اجتماعية ودينية وراثية مغلقة على نفسها لا يستطيع أعضاؤها أن يأكلوا مع - أو يتزوجوا من - الطبقة الأخرى وهي: البراهمة وهم الكهنة، والكشائية (المحاربون) وطبقة الفيزيا وهم الرعاة ثم هناك أخيراً الشودار Shudra وهي أدنى الطبقات (المترجم).

اضمحلال البوذية في الهند

ابتداء من القرن التاسع فصاعداً كانت الهند في بحر مضطرب بسبب التغير الاجتماعي. وكان اضمحلال البوذية يرجع أساساً إلى أنها اندمجت في صورة جديدة في الديانة الهندوسية التي كانت ملجأ للناس العاديين.

في القرن الحادي عشر فتح المسلمون الهند. وارتفع السيف ضد من لا يؤمن بأن «الله واحد»!

واختفت البوذية تماماً في القرن الثالث عشر من الأرض الأم. غير أن كثيراً من مدارسها المختلفة كانت في ذلك الوقت قد استقرت بثبات بطول القارة الآسيوية: في الصين،

دراسة وممارسة المهايانا



النصوص البوذية يمكن أن تبدو غامضة ومختلفة. وهناك سبب لذلك، فالبوذية لم تهدف أبداً أن تكون موضوعاً للدراسة أكاديمية فحسب. فالنظرية كانت باستمرار يصحبها ممارسة التأمل أحد معلمي بوذية الزن Zen يقول:

العقل أو الفهم وحده لن يحرك:

فالدراصة وحدها لن
تزدك بالقوة لقطع
جذور الوهم. ولن
يمنّي أيا منها أي
شيء حتى تتحقق
وهي تتحقق
بممارسة التأمل.

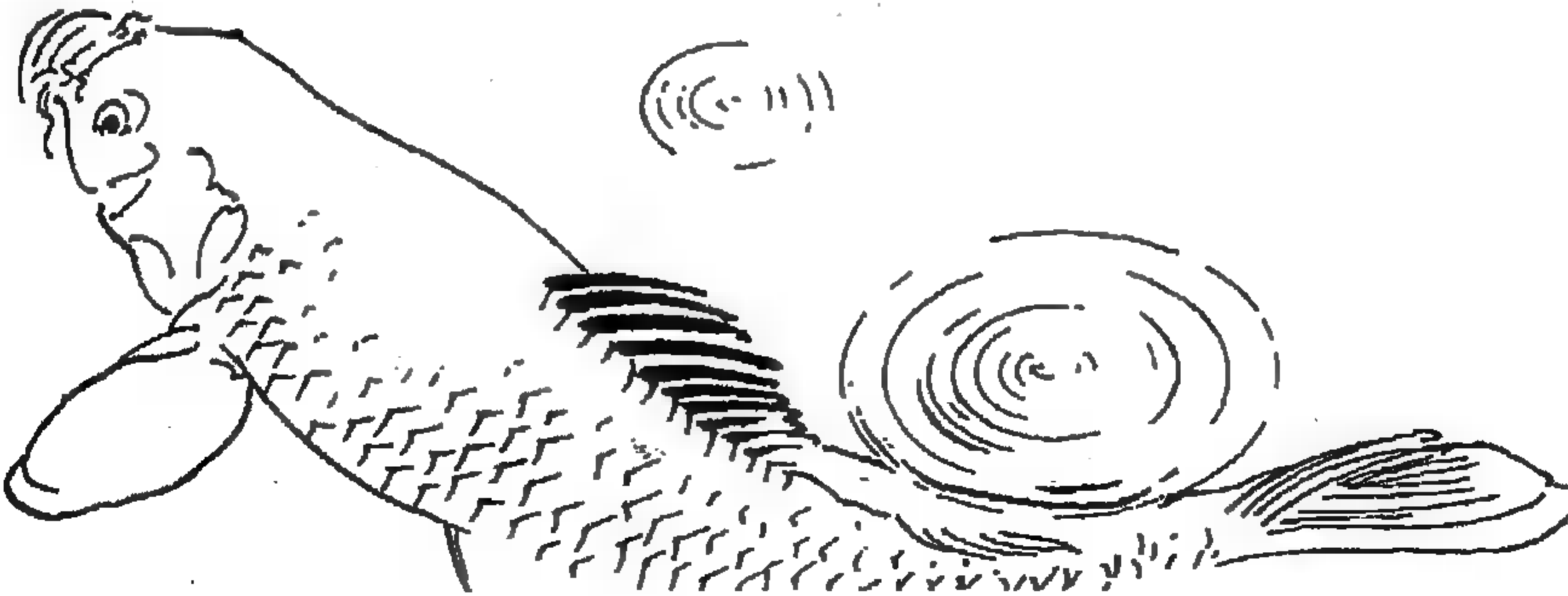


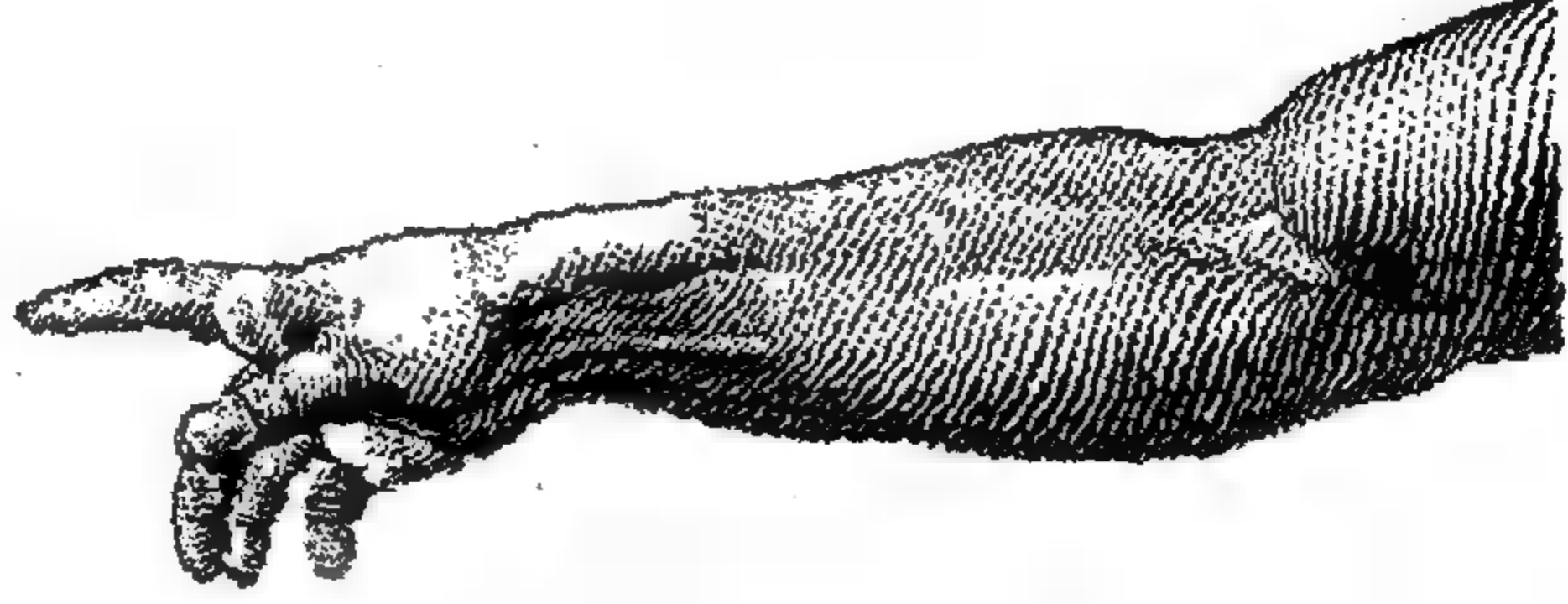
كثرة التعليم اشبه بالرجل الفقير الذي
بعد ثروة الآخرين دون أن يملك مليماً
واحداً!



الإشارة إلى الطريق بالكلمات

أنا نعرف أن الكلمات هي فقط إشارة إلى الطريق نحو الحقيقة وتقول نصوص
المهايانا: -





الشعر
والرموز
المرئية
تقترب
كثيراً
من
الحقيقة

لا بد للذهن أن يكون في حالة
حكمة لكي يفهم الحكمة!



هائل، وبلا حدود، ولا شيء يختفي في الماء الصافي،
فالطريق كله مفتوح إلى الأصمق تسيح السمكة مثل
السمكة، والسماء الهائلة بلا حدود، شفافة كلها.
والطائر يطير مثل الطائر. أعماق وخفاء لا حد لها.
كيف يمكن لي أن أفسرها؟!



مراحل طريق المهايانا: ميتري Maitri

بداية الطريقة لممارسة
طريق المهايانا يُعرف باسم
ميتري Maitri الذي يعني:
الرحمة بنفسك.

وتطور «الميتري» يظهر
عندما نبدأ في قبول السلبية
كجزء من الطريق. علينا أن
نكون أصدقاء مع أنفسنا
وأن نكون رحماء بتلك
الجوانب من أنفسنا التي
نحبها أقل من غيرها. فإذا
تعلمنا أن نكون رحماء مع
أنفسنا فأن ذلك يؤدي إلى
اكتشاف أننا أساساً ضعاف
تماماً وعلى جانب كبير من
الرقّة. ولكننا نصبح قساة
عندما نعتاد انكار جراحنا
الخاصة، ونلوم الآخرين
لأنهم يسببون لنا الألم،
ونحن عندما نسلم بما أصابنا
من أذى، فأننا نصبح ضعافاً
لينين.



عندما ننظر حولنا نشاهد العالم كله يصارع الرقة أو السقوط بيد
الأعداء. محاولاً أن يبني حماية صلبة ضد أي أحد يلمسه.

تقول تعاليم «المهايانا» أن جميع الموجودات تمتلك رقة، بقدر ما تمتلك امكاناً غريباً لليقظة يسمى: طبيعة بوذا.

أن اكتشاف طبيعة بوذا يؤدي إلى تطوير
الرحمة والرحمة هي التعبير الطبيعي عن
الخيرية التي نخرج عن الذات



جوهر ممارسة المهايانا هو تطوير الرحمة
عن طريق تدريب الذهن على عكس المنطق
الطبيعي لأننا بالتركيز على الذات.
فممارسة المهايانا تدربنا على أن نتعرف
على عدونا الحقيقي على أنه التعلق بالأننا
بدلاً من جعل الأعداء في العالم الخارجي.





عمل بوذا المنتظرا!



لا بد أن تكون هناك رؤية لأعمال بوذا المنتظر.
ولا بد أن يتجاوز فهمها الأنا المتمركزة. أن بوذا
المنتظر لا يحاول أن يكون خيراً أو رحيماً أنه لا
يخرج النية الطيبة بالخلط والاضطراب أن تواصله
مع العالم هو عن طريق الرحمة التلقائية.

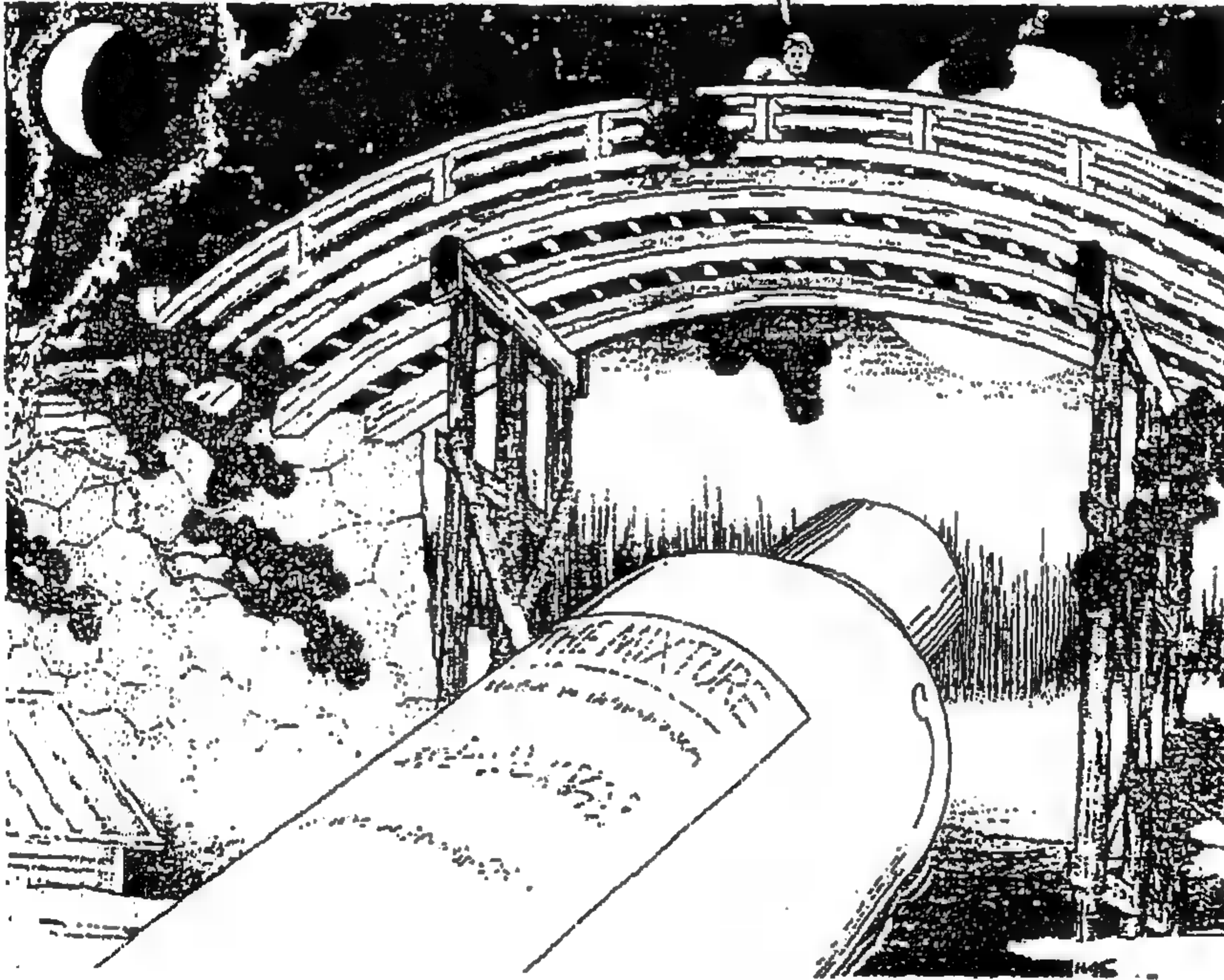
وهذه الرحمة التلقائية تأتي من أنه أوقف كل
عمليات التصور بقوة تمييز الإدراك أو البراجنا
Prajna وبراجنا هي: العقل المتحرر تماماً. وهي
لا تعتمد على تصديق الأنا ويرمز إليها عادة
بحدتي سيف حاد يعمل على إنهاء كل خلط
واضطراب. وتوقف «البراجنا» نسخ الخير
التصورية، وإلا لكان يمكن لنسختنا من الرحمة
أن تكون عدوانية تماماً، وتجبر الرقة أن تهبط إلى
أعناق الناس. بدون «البراجنا» فإن خير بوذا
المنتظر سيكون مجرد تقوى خالصة.



ولهذا فبدون الجهد الواعي، فإن بوذا المنتظر
يساعد الآخرين على نحو تلقائي. ولقد كتب
شانتيديفا Shantideva «معلم المهايانا» العظيم
في القرن الثاني يقول في بحثه «الدخول إلى
طريق المهايانا»:-



ينبغي علينا أن نكون أشبه بالجسر الذي يعبر عليه المسافرون، أشبه بضوء القمر
الذي يخفف من حرار العاطفة، أشبه بالدواء الذي يعالج الأمراض، أشبه بالشمس
التي تضيء ظلام الجهل.





الصن ياتا Sunyata

الرحمة هي نتيجة تجربة الصن ياتا Sanyata و«الصن يا» تعني «الفراغ» وتا Ta تعني «المذهب أو النظرية». ونظرية «الصن ياتا» أي نظرية الفراغ هي التعاليم الجوهرية للمهايانا. أنها الحقبة النهائية «للا... أنا».

ونحدث تجربة الصن ياتا
كلمحة لذهن مطلق!



لا شيء في الماضي أو الحاضر أو
المستقبل، والواحد قادر أن يرى
العالم بلا تشويشات

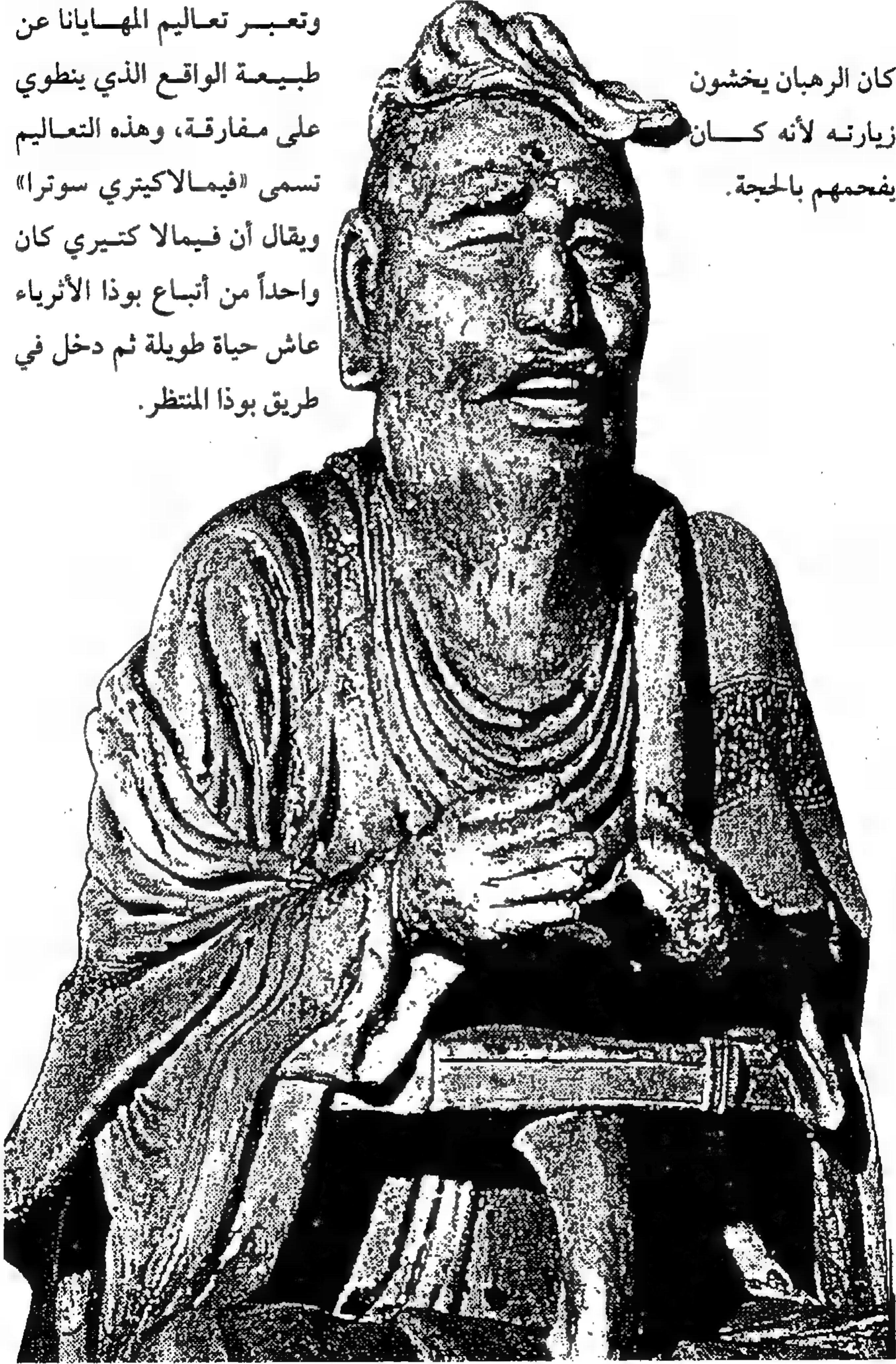
يقال أن بوذا عندما تكلم لأول مرة عن «الصن ياتا»، مات آلاف من أتباعه نتيجة أزمات قلبية. ولأول مرة انسحب البساط من تحتهم. حتى على الرغم من أنهم كانوا قادرين أن يروا أن ذاتهم الخاصة ليست سوى تركيبة زائفة، وما يقوله بوذا الآن هو أن جميع الظواهر الموجودة هي خالية من أي وجود ذاتي.



جميع الظواهر تظهر وتختفي، فالتغير مستمر في كل وقت، بغض النظر عما تكونه وجهة نظر الحس، إذا نظرنا بإمعان لاستطعنا أن نرى أنه لا يوجد صلابة في أي مكان. فعلينا أن نقنع بإدراك أن هذه الظواهر المدهشة ليست سوى مظهر فلا نستطيع أن نمسك بها أو أن نمتلكها.

وتعبر تعاليم المهايانا عن
طبيعة الواقع الذي ينطوي
على مفارقة، وهذه التعاليم
تسمى «فيمالاكتيري سوترا»
ويقال أن فيمالاكتيري كان
واحداً من أتباع بوذا الأثرياء
عاش حياة طويلة ثم دخل في
طريق بوذا المنتظر.

كان الرهبان يخشون
زيارته لأنه كان
يفضحهم بالحجة.



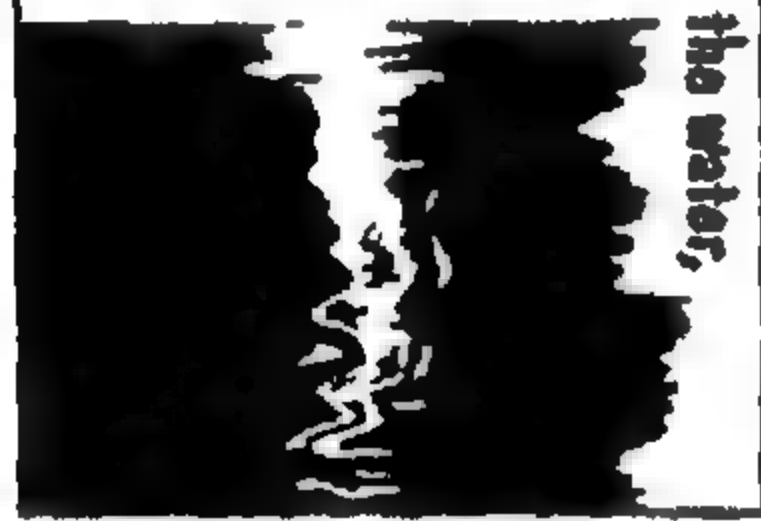
كيف ينظر بوذا المنتظر
إلى جميع الكائنات الحية



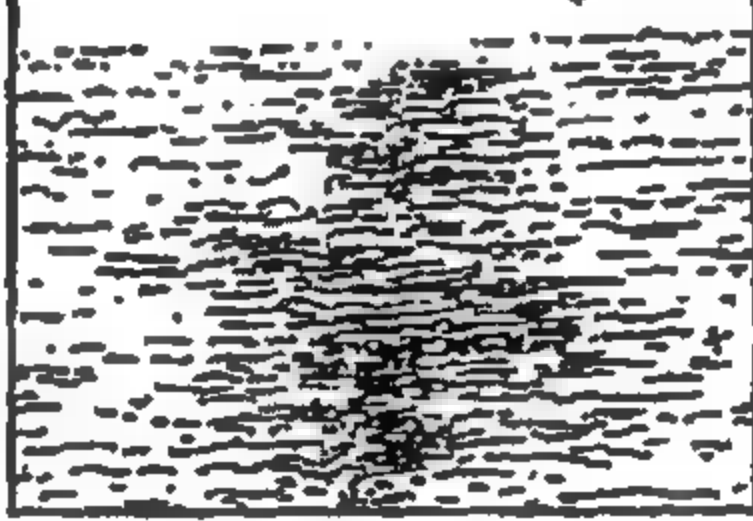
بوذا المنتظر ينبغي أن ينظر إلى جميع
الكائنات الحية بنظرات الشخص الحكيم.



انعكاس القمر على صفحة الماء



ماء السراب



سكوت الصلدي



اللحظة السابقة لكرة الرغبة



ظهور واختفاء الفقاعات



ومضة البرق



شعر غطاء السلحفاة



لهو وألعاب شخص يريد أن يموت



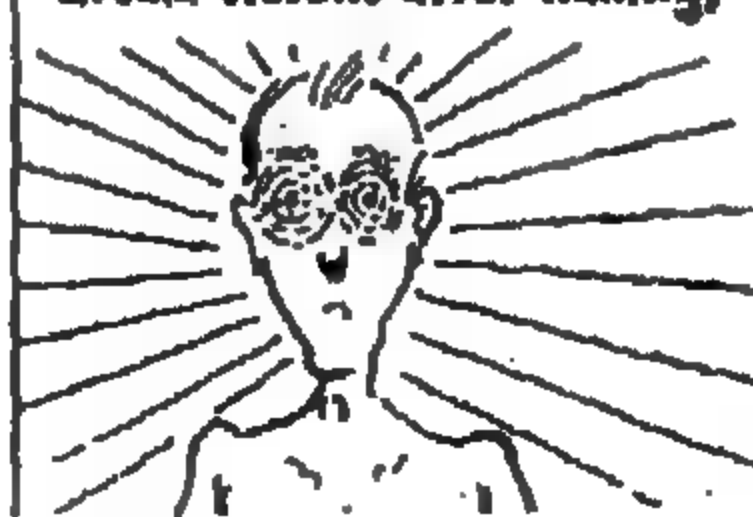
دروب الطيور في السماء



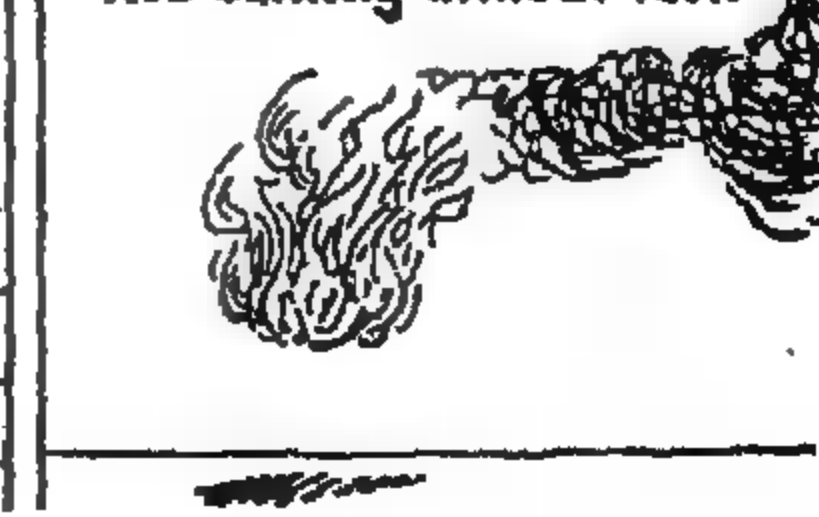
انتصاب الخصى



رؤي الحلم بعد اليقظة



نار تشتعل بلا وقود



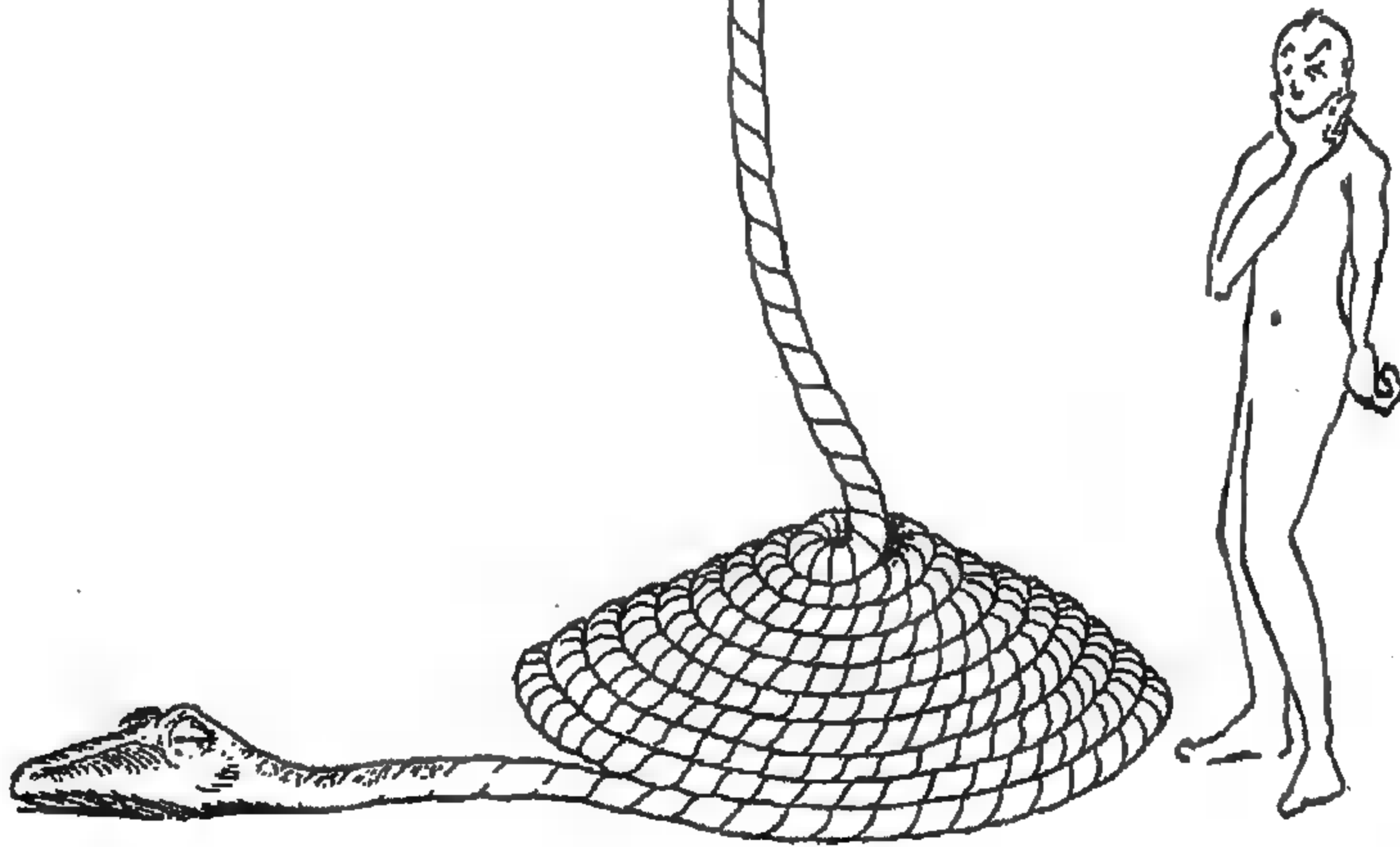
أوصاف حية للواقع لكن بلا جوهر.



الحقيقتان

ومدارس المهايانا تصف الواقع من
منظور حقيقتين هما: النسبي والمطلق.
والحقيقة النسبية نوعان: الحقيقة
النسبية الفاسدة وهي تشير إلى مدركات
العرف التي يكون فيها العالم مرصعاً
بالتصورات السابقة وبالظواهر الجامدة
الصلبة وهو خطأ يشبه خطؤك عندما
تنظر إلى جبل على أنه ثعبان.

الحقيقة النسبية الخالصة وهي تشير
إلى تجربة بسيطة ومباشرة للأشياء
على ما هي عليه، بدون تصورات
سابقة. بواسطة شخص إدراكه
منحرف من الآراء الخاطئة عن الواقع
Reality. ويقال أن ذلك يشبه
رؤيتك للجبل على أنه جبل.



الحقيقة المطلقة هي الفراغ، الوجود الذاتي متحرر من الحدين الأقصىين الوجود
واللاوجود لم يلوته الخلط والاضطراب، فرح، وغير منحاز نحو اللذة أو الألم.



مدارس المهايانا مدرسة المدياميكا

أسس ناجارجونا Nagarjuna^(١) مدرسة المدياميكا حوالي القرن الثاني الميلادي - وفي إحدى الأساطير التي تعلمها ناجارجونا من الناجاس Nagas^(٢)، الهات الثعابين المائة التي تحرس الكتب المقدسة البوذية التي وضعت تحت رعايتهم لأن البشر لم يصلوا إلى مرحلة النضج لاستلامها. والمدرسة المهمة التي أسسها «ناجارجونا» لم تضع آراء خاصة لها، لكنها تبين في آلاف النصوص تناقضاً ذاتياً ملازم لأية وجهة نظر جامدة حول طبيعة الواقع. ولا بد أن فتجنشتين وناجارجونا سوف يفهم كل منهما الآخر.



على الرغم من أن المدياميكا تبدو للباحثين على أنها مدرسة النقد

الفلسفي، فإن غرضها الرئيسي تأملي، وهي تعرض خلف وعبث اعتناق أي رأي، وبذلك تسمح للذهن أن يتحرر من تكوينات الفكر الثابتة. وبذلك تتحقق الصن ياتا (مذهب الفراغ).

(١) راهب وفيلسوف من بوذية الهند ١٥٠ - ٢٥٠ م مؤسس مدرسة الوسط (المترجم).

(٢) كائنات غريبة في أساطير البوذية لها رأس رجل وجسد أفعى وتقوم هذه الأفاعي بحراسة الكنوز المقدسة (المترجم).

مدرسة يوجاكارا (١)

هذه المدرسة أسسها شقيقان أزانجا Asanga و«فازوباندهو» Vasubandhu حوالي القرن الرابع الميلادي وهي تذهب إلى أن جميع الأشياء ترتد إلى الذهن فقط أو إلى الإدراك فحسب. فالأشياء توجد كعمليات للمعرفة فحسب، لا «كموضوعات»، خارج عمليات المعرفة، إذ ليس لها واقع حقيقي Reality، وبذلك يكون العالم الخارجي «ذهني خالص». وعند مدرسة «يوجاكارا» أن للذهن ستة أنواع من الوعي الحسي تنشأ مما يعرف باسم «أايا Alaa» أو مخزون الوعي، ولقد رأى الباحثون من أتباع «يونج» تشابهات بين هذا المخزون وبين «الوعي الجمعي» عند أستاذهم «يونج».



ومدرسة «يوجاكارا» ليست مجرد ممارسة فلسفية بل هي أداة مفيدة وصالحة في عملية التأمل لأنها تشدد على مباشرة التجربة.

(١) تعني حرفياً «اتحاد اليوجا» وهي مدرسة مثالية في بوذية المهايانا هاجمت المدارس البوذية الأخرى (المترجم).

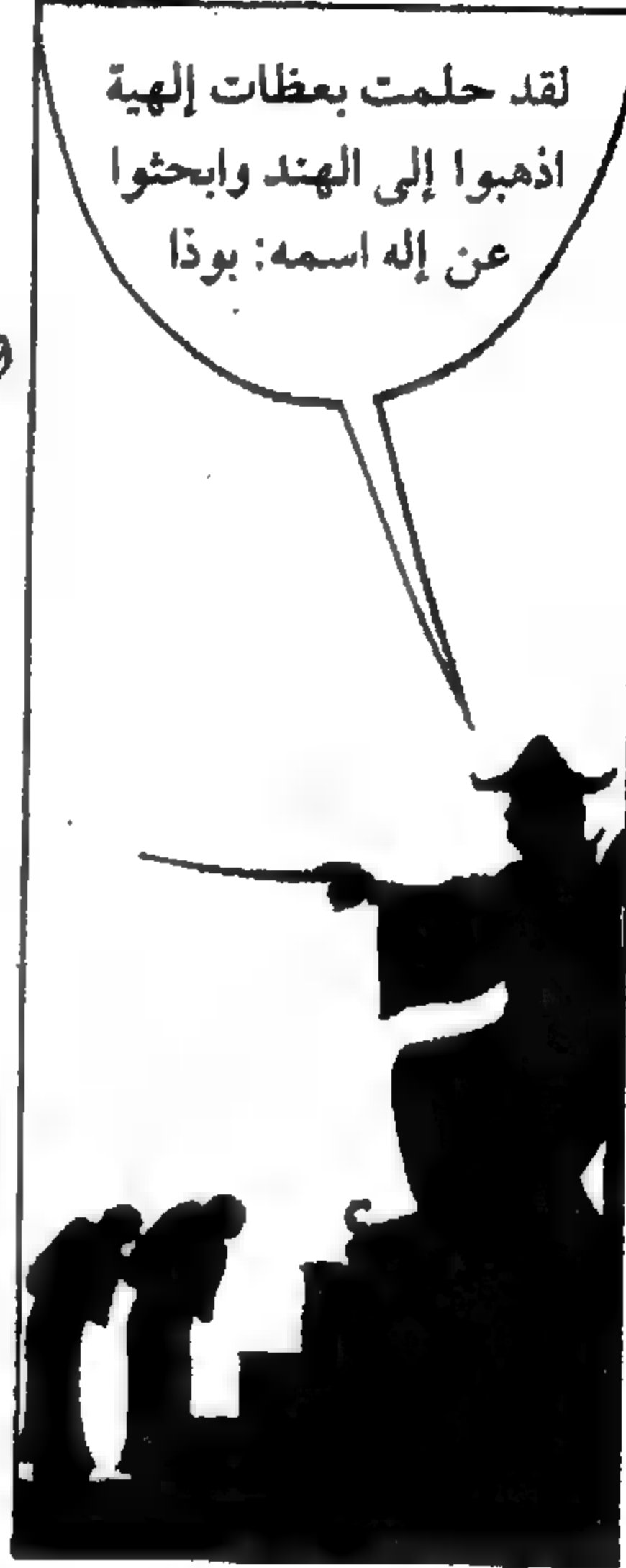


انتشار البوذية في الصين..

تخبرنا الأساطير الصينية القديمة كيف أن الإمبراطور هان أوصل رسالةً إلى الهند.



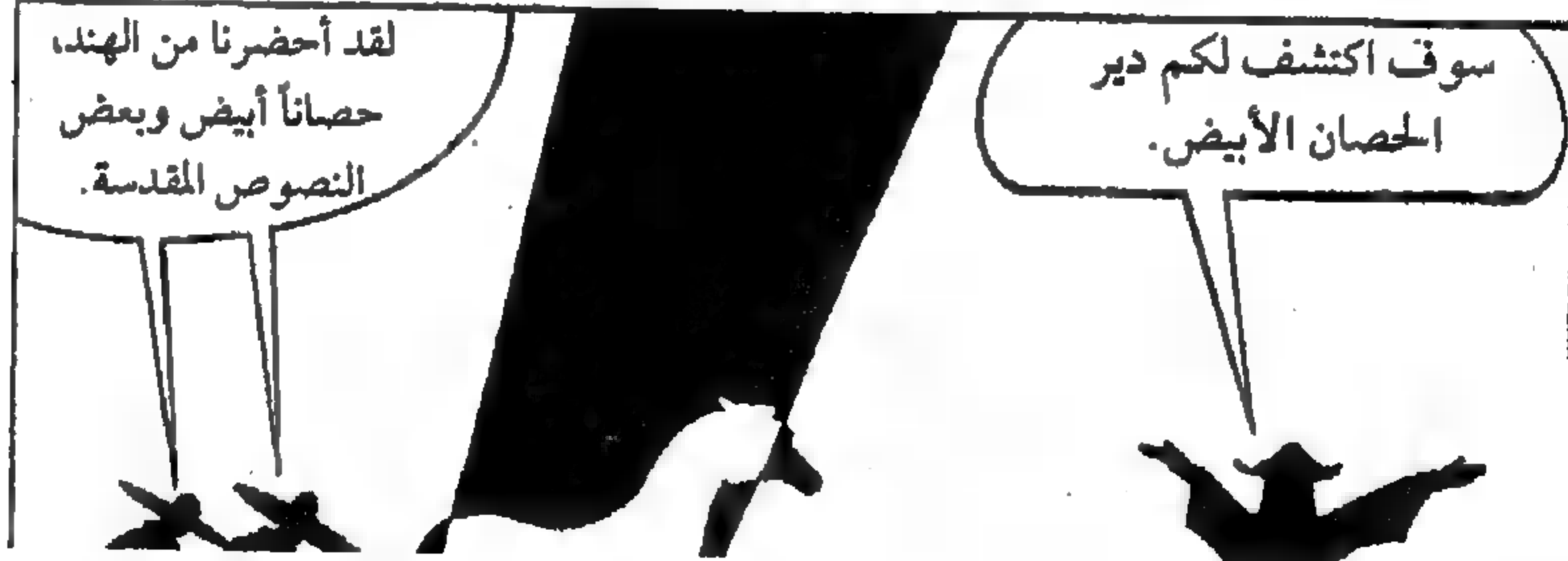
لقد حلمت بعظمت إلهية
اذمبوا إلى الهند وابحثوا
عن إله اسمه: بوذا



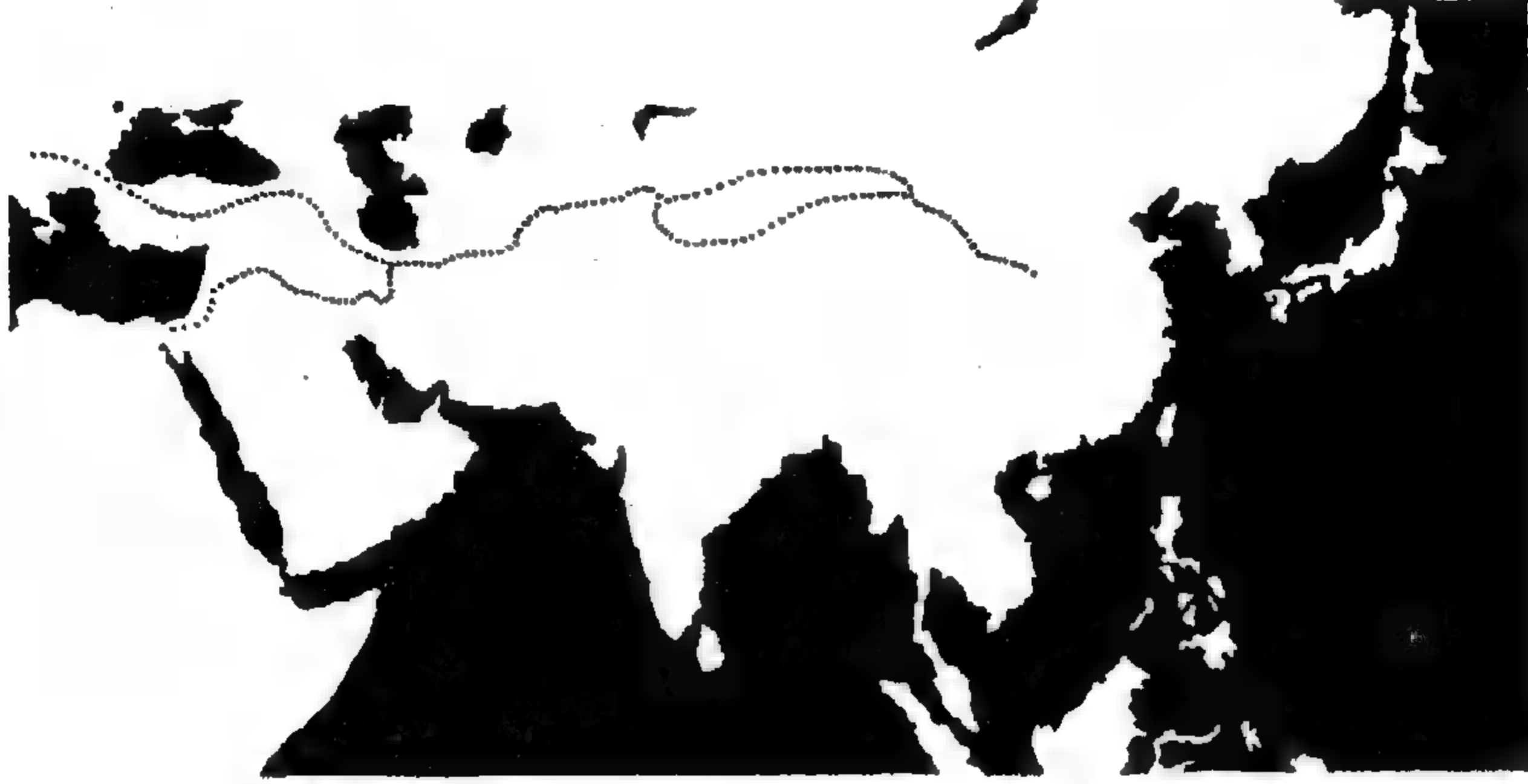
وقد عادوا بعد عدة سنوات.

لقد أحضرنا من الهند،
حصاناً أبيض وبعض
النصوص المقدسة.

سوف اكتشف لكم دير
الحصان الأبيض.



الحقيقة بسيطة للغاية. تقاطرت عناصر من البوذية إلى الهند في «طريق الحرير» ، حوالي القرن الأول (١).



وفي جنوب شرق آسيا تمّ تمثّل البوذية بواسطة الثقافة السائدة في سهولة ويسر. وكانت الصين قصة أخرى! فهي الآن تواجه امبراطورية ضخمة غير صديقة قديمة تحكمها أفكار اجتماعية وسياسية بالغة الوضوح، وعادات تطورت عبر القرون. وكانت الصين تشعر أنها أعلى من كل الوجوه، البلدان المجاورة لها، ولم تكن تشعر بتعاطف مع هذه الديانة البربرية الجديدة بمذاهبها التي تدعو إلى تحرير الفرد.



(١) طريق الحرير: طريق كان يُستخدم في العصور القديمة والوسطى طوله حوالي ٦,٤٠٠ كم، جلب الحرير من الصين التي استأثرت بصناعته حوالي ألفي عام - إلى أوروبا، وتنقل - في العودة - بضائع أخرى عن طريقه. وصلت البوذية مع البضائع إلى الصين قادمة من الهند. وقد تخلّت الصين عن هذا الطريق في القرن السادس عشر حيث حلت محله التجارة عن طريق البحر (المترجم).

كونفوشيوس

اعتنق كونفوشيوس المثل الأعلى للاستقرار والثبات: نظام اجتماعي منسجم يعرف فيه كل فرد مكانه. تصحيح الطقوس والشعائر على جانب كبير من الأهمية، ولا بد أن يخضع كل جانب من جوانب الحياة لقواعد واضحة للسلوك. ولقد كانت الكونفوشية ديانة حقيقة «لهذا» العالم» فاعترض أتباعها على ديانة تشجع، فيما يبدو، على نبذ الروابط الدنيوية والتخلي عنها في سبيل البحث عن أهداف روحية غامضة.





الطاوية

كانت الطاوية الديانة الكبيرة الأخرى في الصين مختلفة أتم الاختلاف. وكان الطاويون - على خلاف الكونفوشية - لا يحبون العالم الاجتماعي الذي يعتبرونه صناعياً وغير أمين. ودافعوا عن العودة إلى البساطة والانسجام مع العالم الطبيعي. ومثلهم الأعلى هو «وو- واي» أي لا تعمل أو لا تفعل، التي لا تهتم بالنتيجة، ولا تُعني بالأعمال الطيبة المتعمدة أو تضع خطط عن وعي. وهم يقولون أنه إذا ما كان المرء مع الطاو Tao أو «الطريق الكوني»، فسوف يأتيه الجواب واضحاً من تلقاء ذاته عندما يستدعي للفعل، وعندئذ لن يفعل المرء تبعاً لطرق متعمدة تصورها سلفاً، وإنما طبقاً للنموذج الإلهي التلقائي للـ «وو- واي» الذي هو نموذج فعل الطاوتسه.



أن نكهة «الطاوية» التي لا تحترم الأمور الدينية تجسدها القصة التالية التي تسمى «يقظة لاو - تسو»، والتي كتبها «ستوانج - تسو»: - هناك ثلاثة أصدقاء يناقشون الحياة:



نظر الأصدقاء الثلاثة كل واحد منهم إلى الآخر وانفجروا في الضحك! فليس لديهم تفسير، وبذلك كانوا أصدقاء أكثر من ذي قبل.



ثم مات واحد منهم، فأرسل كونفوشيوس أحد مريديه ليساعد الاثنين الآخرين،
وينشد لهم تريلة جنازية من تراثيله. غير أن المريد وجد أن أحد الأصدقاء ألف أغنية
- في حين راح الآخر يعزف على العود:





لفلسفة الطاوية أشياء
مشتركة كثيرة مع روح
المهايانا، كما أنها
أسهمت بالدعابة
كطريقة من طرق
التعليم، وإذا ما عزلت
هاتين العقيدتين معاً،
وربطتهما مع اللذة
المتواصلة الآتية من
الفلسفة الكونفوشية،
لضربت البوذية
بجذورها وازدهرت
في الصين.

البوذية الصينية

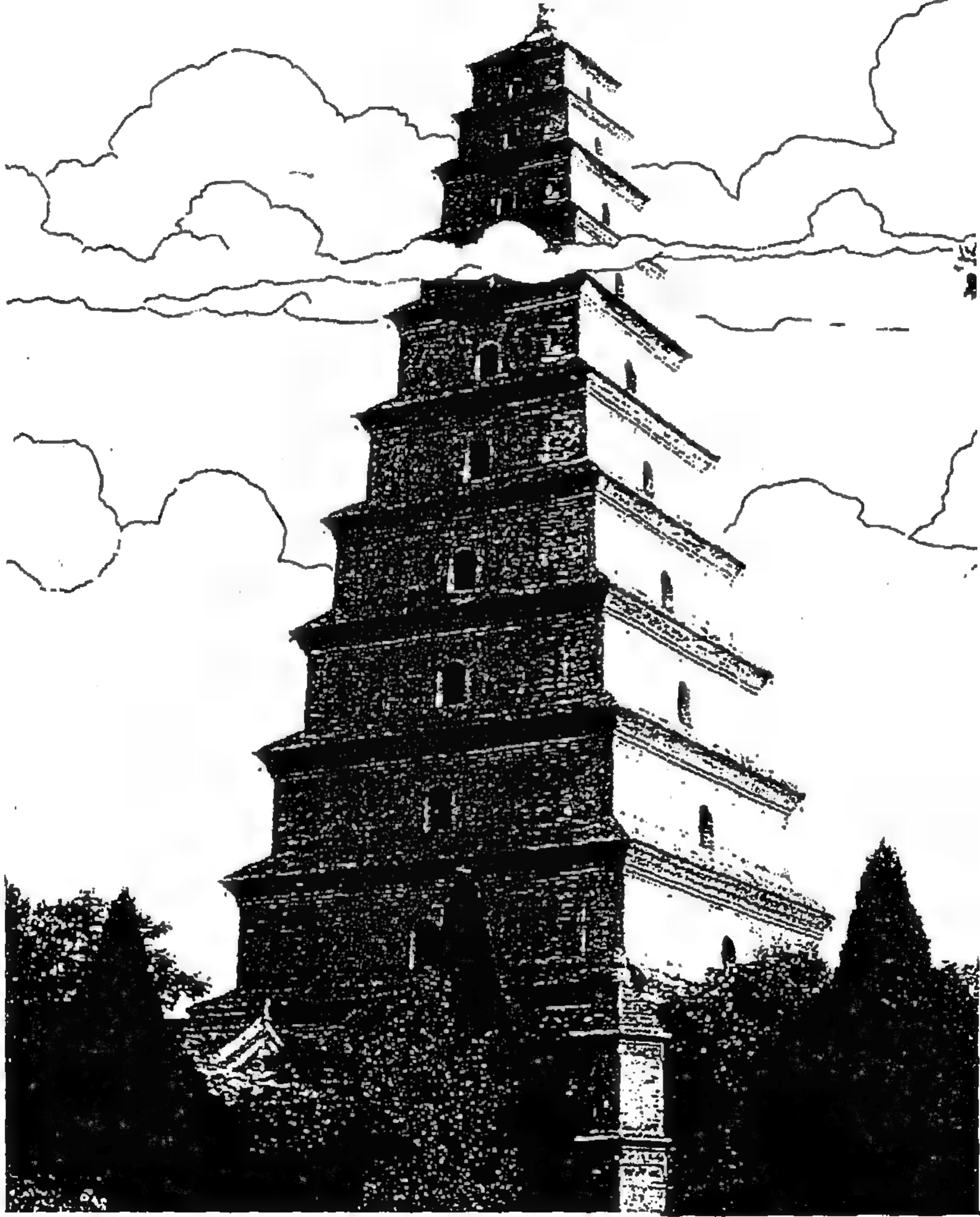
الصين بلد ضخمة، ولقد اتخذت البوذية الصينية أثناء تطورها عدة أشكال، كما اندمجت كل مدارس المهايانا الهندية في أشكال صينية متميزة بدأت في تطوير بعض نظم الرهبنة العالية وبعض أنواع التعامل مع السحر والشعوذة. فظهرت مدارس الأرض الطاهرة، وهي مدارس دينية على مستوى عال، تذهب إلى أن الإيمان والإذعان لبوذا المنتظر العالي هما وسيلة الخلاص.



بعض المدارس تركت
أسطورة قتال رهبان
كنج فو (١).

(١) كنج فو Kung Fu «فن القتال بلا سلاح» وقد انتشر في الصين وأصبحت شعبية ابتداء من القرن السادس الميلادي، ولها أشكال كثيرة أشهرها ما يسمى مباراة «الروح الجميلة» وأهم ما فيها أن الهجوم خير وسيلة للدفاع (المترجم).

ولقد أظهرت البوذية - وسط نظريات مختلفة وثنية - انجازات غير عادية في كل صورها الفنية. ففي فترة مبكرة من القرن السادس الميلادي، كان هناك أحجام هائلة من بعض المعابد تفوق الخيال. ولقد امتلأت العاصمة الثالثة، لو يان Lo yan بأكثر من ألف معبد من المعابد البوذية، الكثير منها أصغر من الكاتدرائية، لكن أحد الباغودات^(١) كان مذهشاً إذ يرتفع ٢٠٠ متر.



(١) الباغودا Pagoda معبد أو هيكل بوذي متعدد الطوابق ظهر في الصين واليابان (المترجم).

وأول كتاب مطبوع رآه العالم هو نسخة من «الؤلؤة سوترا»^(١) وقد طبع في القرن الخامس الميلادي.



والمدرسة البوذية التي سيكون لها أعظم تأثير في المستقبل هي مدرسة شان Chan التي عُرفت فيما بعد باسم مدرسة «زن Zen»

(١) سوترا Sutra كلمة سنسكريتية تعني «الخيوط» ثم أصبحت تعني «الخيوط» المرشدة وهي تطلق على النصوص المقدسة الهادية في الديانتين الهندوسية والبوذية (المترجم).

بوزية زن

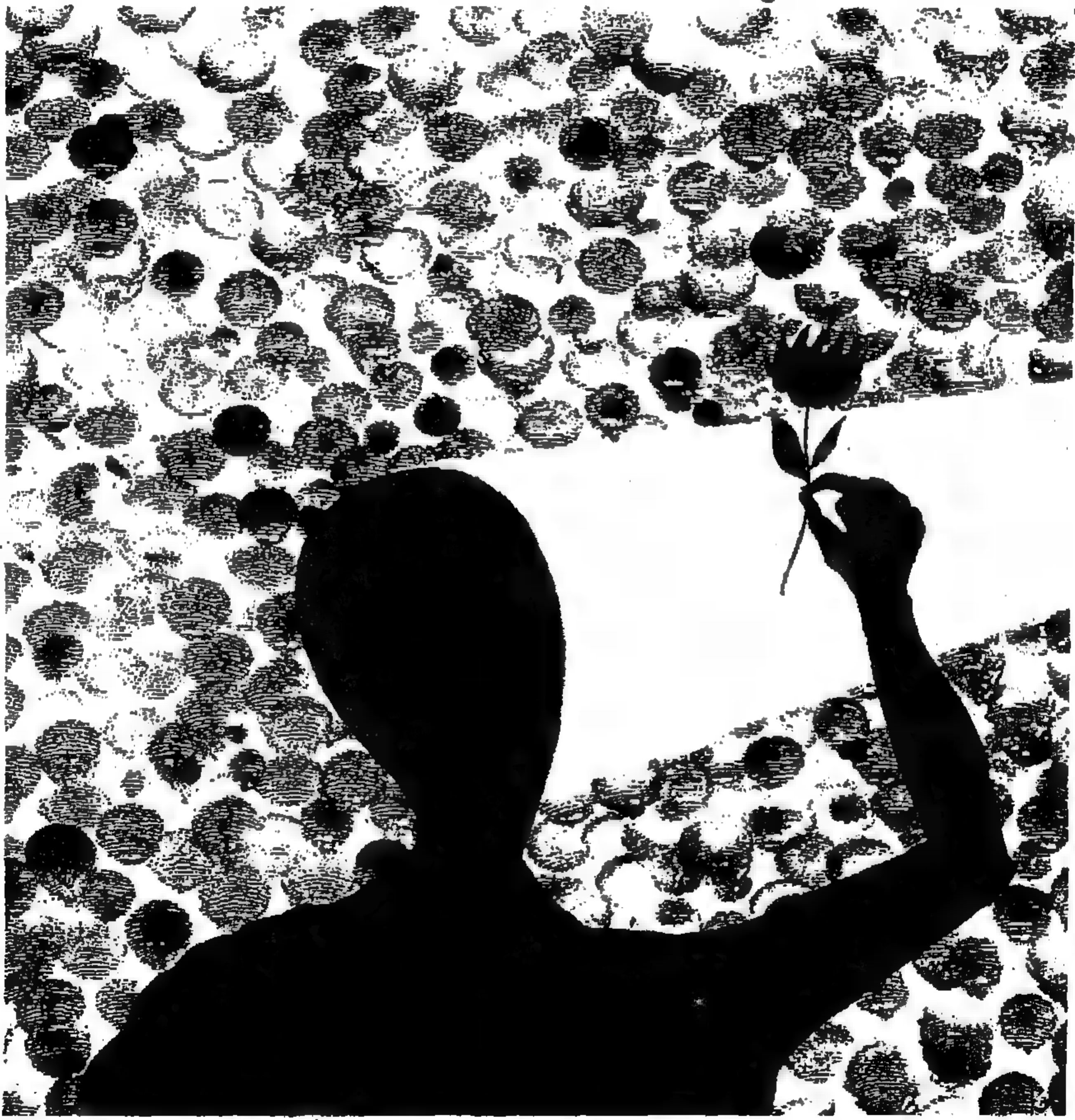


وتشير كلمة زن Zen إلى الاستنارة التي توجد في اللحظة الراهنة ، ولا تعتمد كل مناهجها على إيقاظ الطالب حتى يفهم. وإنما هي تشدد على أهمية تجربة الاستنارة، أكثر من أية مدرسة أخرى، وعلى عبث الطقوس الدينية، والتحليل العقلي لبلوغ التحرر.



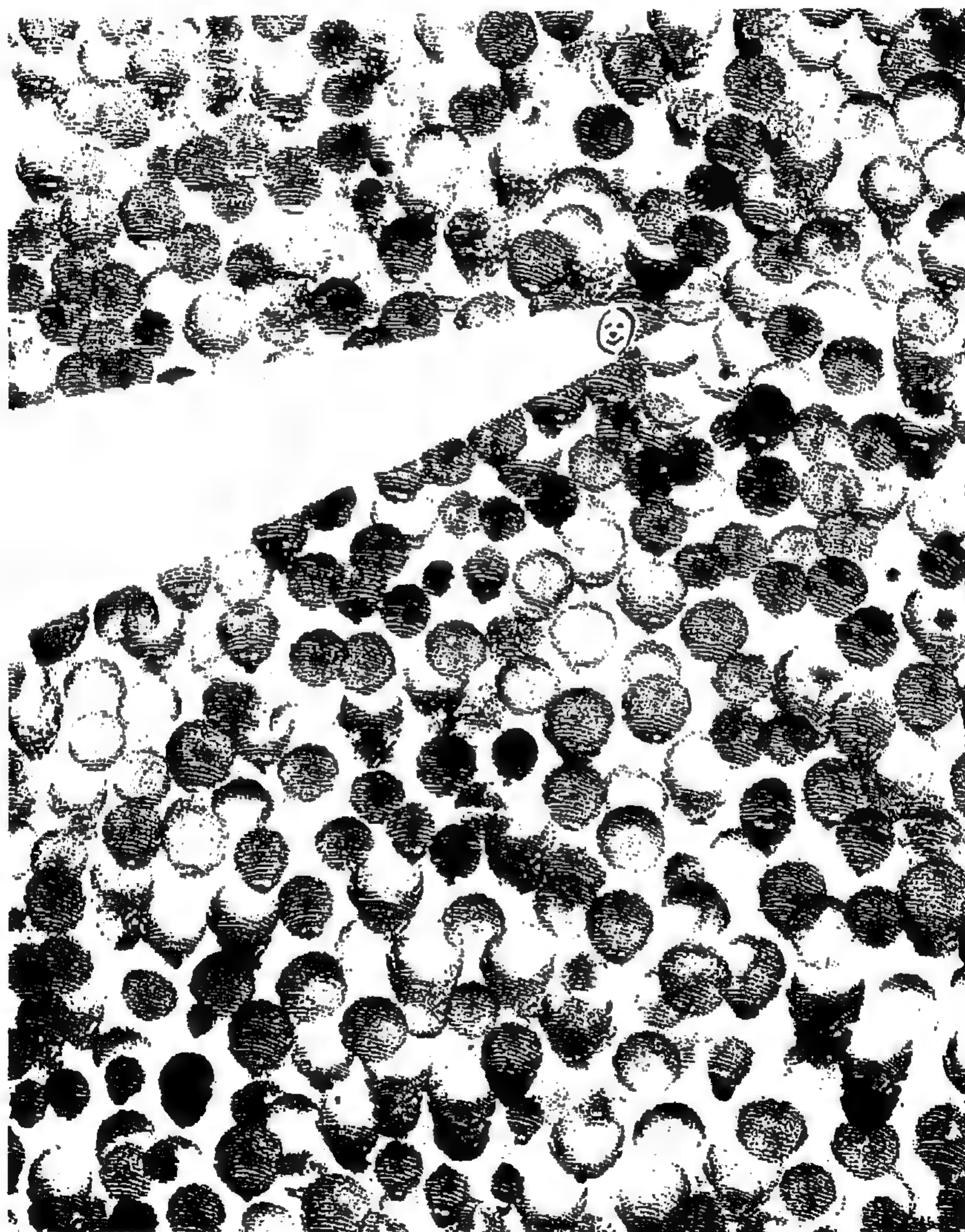
أصول الزن^(١)

ولقد قيل، من الناحية التقليدية، أن بوذا نفسه هو مبتكر الزن، عندما كان يعلم على قمة الجبل وجاءه عدة آلاف من البشر لسماع حديثه؛ فجلس قبالتهم صامتاً، ومضى الوقت وما زال الصمت يخيم عليهم، وأخيراً أمسك بزهرة. ولم يفهم أحد مغزى ذلك، سوى «ماهاكاشيبا» الذي ابتسم، فقد أدرك أن الكلمات ليست بديلاً للزهرة الحية.



(١) كلمة زن Zen هي التحوير الياباني لكلمة تشن Chan الصينية وهذه مشتقة من كلمة «ديانا» الهندية التي تعني التأمل أو التفكير (المترجم).

لقد فهم في الحال جوهر تعاليم بوذا، ثم بدأ انتقال أول فهم من ذهن إلى ذهن، ولهذا التسلسل في الانتقال الذي بدأ عندئذ، الأهمية الأولى عند الزن ما دامت أصالة تجربة الاستنارة ممكن فقط أن تنقل عن طريق معلم مستنير. وهذا الانتقال المباشر من المعلم إلى التلميذ قد بقي عند الزن Zen أمراً هاماً وحيوياً عبر القرون.





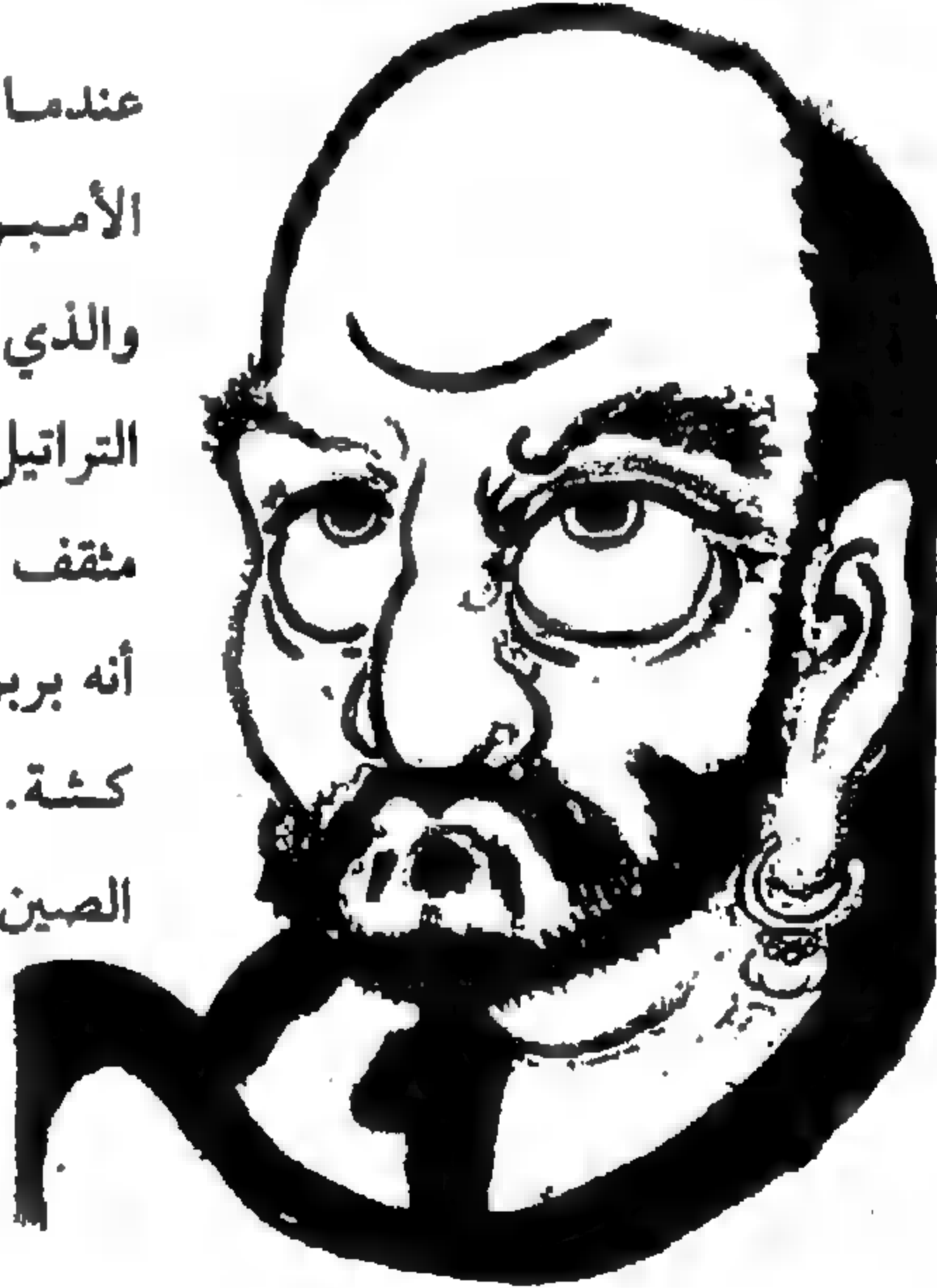
بودي هارما (١)



بدأت بوذية الزن نموها السريع في الصين في عهد أسرة تانج Tang حين عُرِفَتْ هناك باسم تشن Chan، وكان الراهب الهندي بودي هارما هو الذي جلب البوذية إلى الصين حين بدأت تندمج مع «الطاوية» - وهي الفلسفة التي ظلت تعتمد لعدة آلاف من السنين على الشعراء، والرسمين والصوفية.

直人是非
移心悟佛

عندما وصل بودي هارما إلى الصين استقبله الأمبراطور «وو Wu» المهندي إلى البوذية، والذي كان مغرمًا بارتداء الثوب البوذي وينشد التراتيل الدينية. ويصورون الأمبراطور على أنه مثقف مهذب. أما بودي هارما فيصورونه على أنه بربري فظ أخرق، وعينان جاحظتان، وذقن كثة. ولقد أصبح أول بطريرك للبوذية في الصين.



(١) بودي هارما: راهب هندي ازدهر في القرن السادس الميلادي وأسس فرقة «زن» البوذية، وتروي القصص عن إخلاصه للتأمل، منها أنه ظل فترة طويلة جداً حتى ضمرت ساقاه! ومنها أنه قطع جفونه في لحظة غضب لأنه راح في النوم أثناء التأمل، ومن جفنيه بعد أن سقطا على الأرض ظهرت شجرة الشاي !! (المترجم).

منذ بداية عهدي شيدتُ الكثير من المعابد، وترجمتُ العديد من النصوص المقدسة، ودعمتُ حياة الأديرة. فما هي الاستحقاقات التي حصلت عليها؟

لا شيء

لماذا؟

لأن هذه الأعمال هي أعمال دُنْيَا، فالعمل الحقيقي يأتي من القلب، ولا يُعني بالإنجازات الدنيوية.

ثم ما هي نظرتكم المقدسة عن هذا كله؟

فراغ هائل، ولا شيء مقدس

إذن من أنت؟

لا أعرف



كشف بودي هارما عن جوهر تعاليمه دون أن يفهمها الأمبراطور على الإطلاق.

كتب «بودي هارما» أبياتا من الشعر تلخص بإيجاز الروح الحقيقي للزن: -

انبعاث خاص من خارج النصوص
الدينية بلا ثقة في الكلمات والحروف،
إشارة مباشرة إلى الذهن البشري، وتحقق
لطبيعة بوذا...



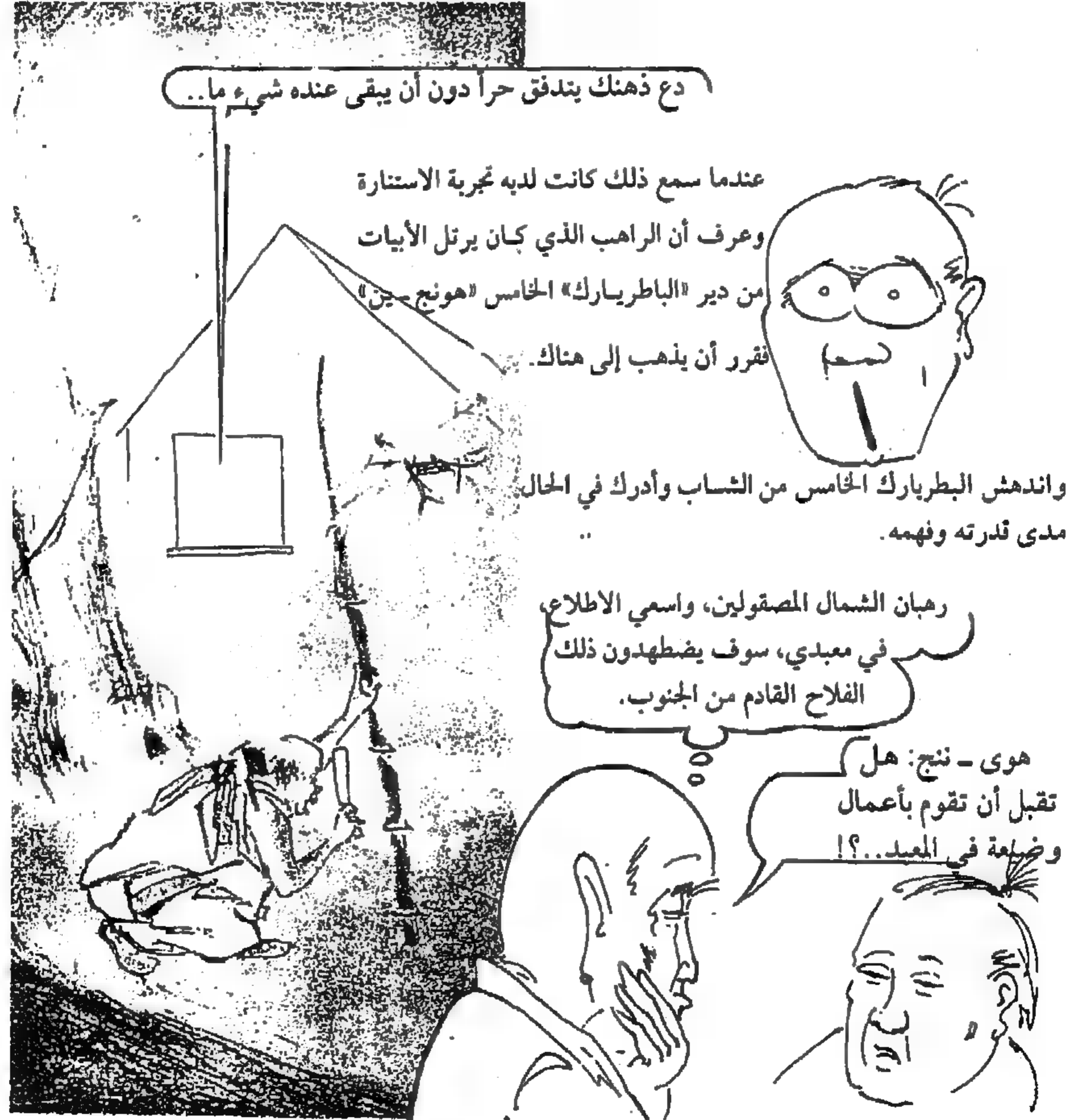
وتظل مناهج تعاليم بودي هارما هندية أساساً في طابعها.
لقد كان هناك مُعلّم في أواخر القرن السابع هو «هوي - ننج» هو الذي أعطى للزن
خاصية نكهتها الصينية.



«هوي - ننج»

انحدر «هوي - ننج» من أسرة فقيرة، وكان أمياً يكسب قوته من بيع خشب وقود النيران، وذات يوم سمع من داخل أحد المنازل ترتيلاً من «دائيموند سوترا»..

from the Diamond Sutra.



وعندما حان موعد تعيين خليفة، طرح البطريارك الخامس مطلباً:

أنا أريد من جميع الرهبان أن يعبروا عن تجاربهم شعراً.

كتب «هوى - تشنج» رئيس الرهبان وأرجحهم من الناحية العقلية - قصيدة، وقدمها إلى الجماعة.

الجسد هو شجرة بوذا، الذهن مرآة لامعة
تقف على حامل، انتبه: عليك أن تنظفها
باستمرار، ولا تجعل الغبار يلحق بها.



ولقد امتدح الرهبان هذه الأبيات كثيراً، ولكن...

هذه كلمات مصقولة لكنها مصطنعة، ولذلك سوف أكتب كلماتي الخاصة.

أساساً شجرة بوذا لا وجود لها..
ولا يوجد حامل لمرآة لامعة، وما دام كل شيء
فارغاً من الأساس، فما الذي يبقى للغبار لكي
يلحق به؟



هذان البيتان يوضحان الاختلافات بين تراث
الشمال في الصين الذي يتبع النظرة الهندية
للتطور التدريجي من خلال التطهير المستمر
للذهن والفهم - الذي كان هوى ننج
أول من عبّر عنه بوضوح - أن
للموجودات البشرية طبيعة بوذا
التي هي أساساً لا تحتاج
إلى تطهير.



عندما تلقى «هوى ننج» رسالة
بأن يصبح البطريرك السادس،
فقد كان ذلك ضد جميع
الأعراف الدينية القائمة، إلا أن
ذلك أقام الديانة البوذية الحقّة
في الصين. لقد كان رفضاً
لكتاب التعاليم الذي تجسد في
الطاوية وما فيها من دعاية بدأت
منها سلالة الزن العظيمة.

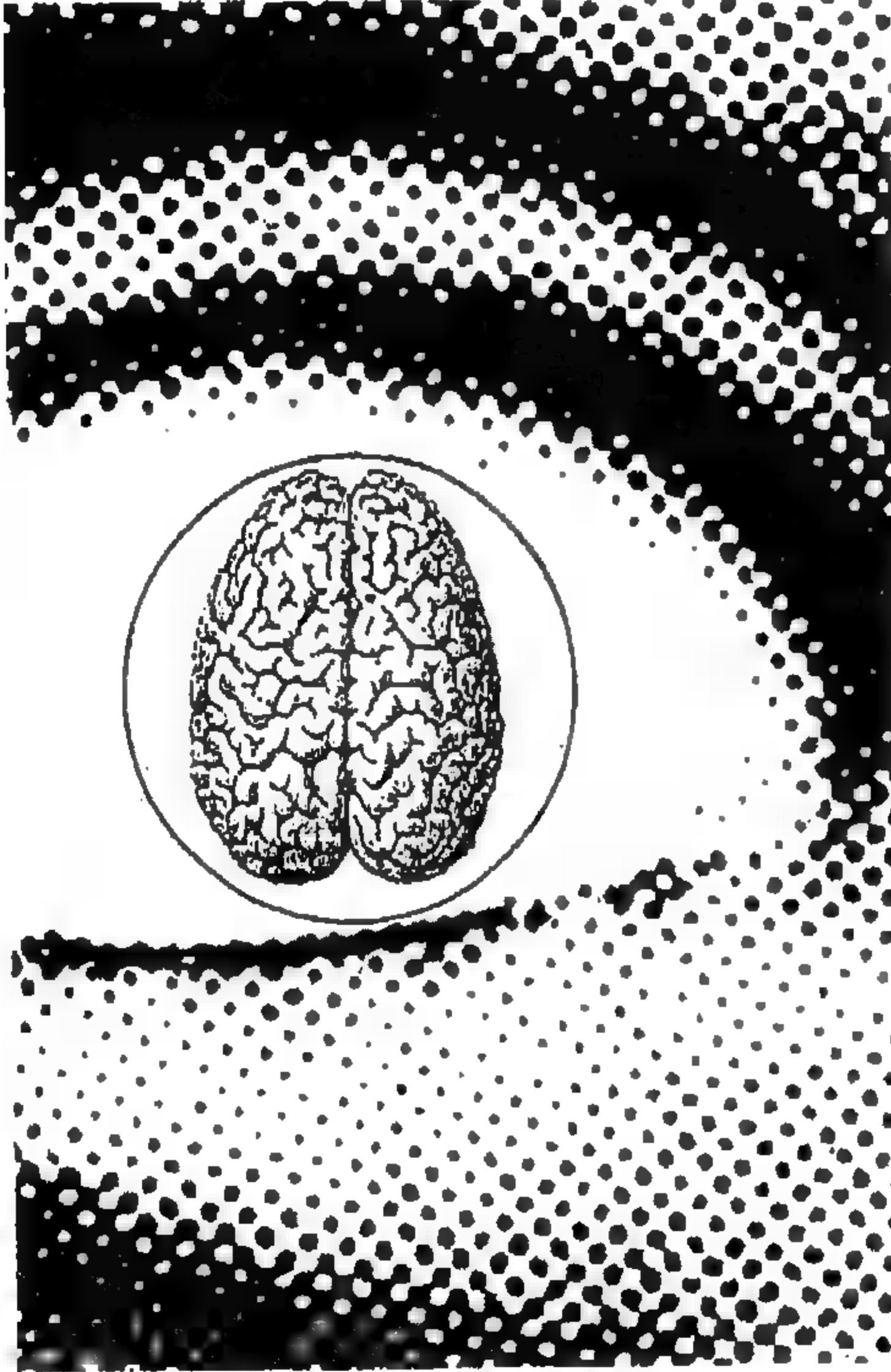




مناهج الزن

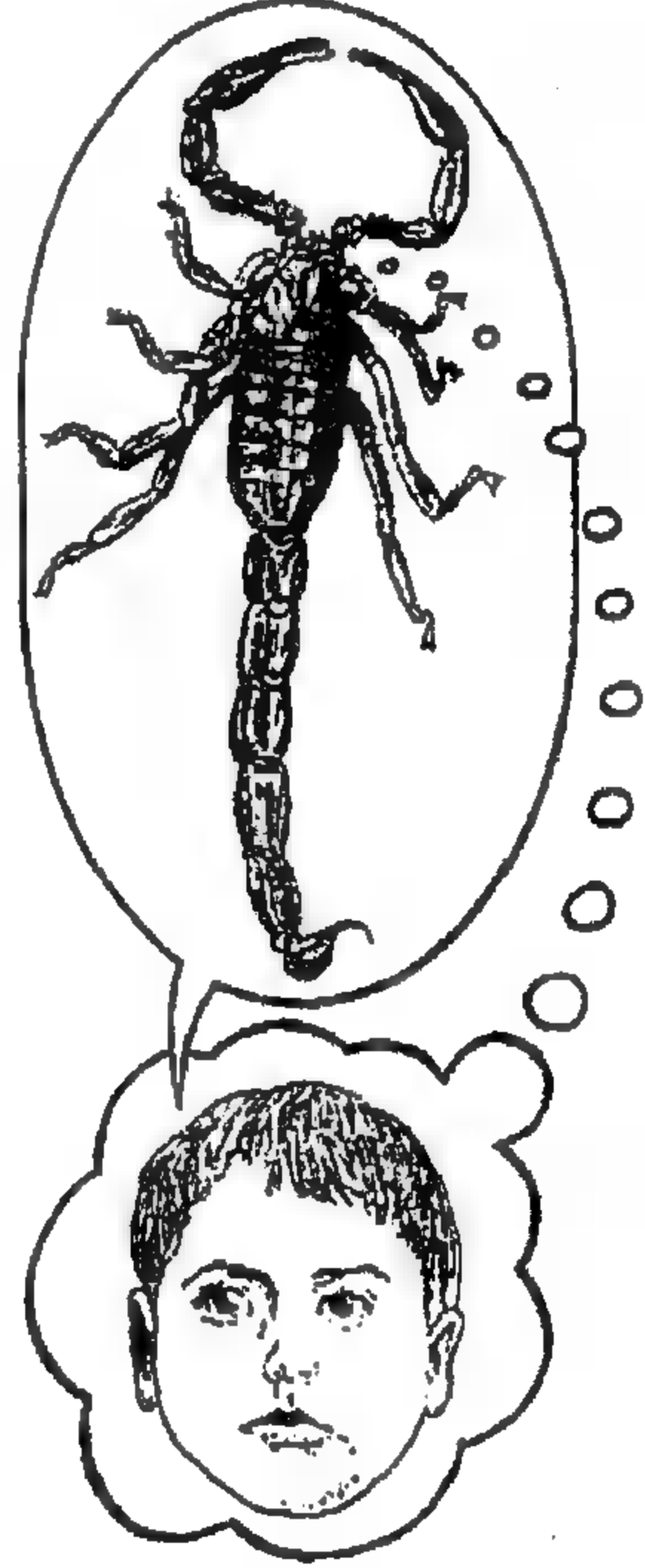
أقام هوى - ننج دعامتين لممارسة الزن: الأولى تأمل زازن^(١).
والثانية دراسة كوان^(٢)

زازن



تأمل زازان هو أساساً يشبه الأساليب التي
تُعلّم في مكان آخر.
ففي تأمل زازن أمكن أن يتحول الفهم
العقلي لطبيعة بوذا إلى إثبات شخص مباشر
للحقيقة.

دراسة كوان



أما دراسة كوان فهي تطور جديد تماماً وفريد
للزن. والكوان هو طور من أطوار بوذا
تعاليم لتحقيق الزن، أو حادثة من حياة
المعلم. ويشير كل كوان إلى طبيعة الواقع
النهائية. والمفارقة ضرورية، بما أنها تجاوز
الفكر التصوري والمنطقي.

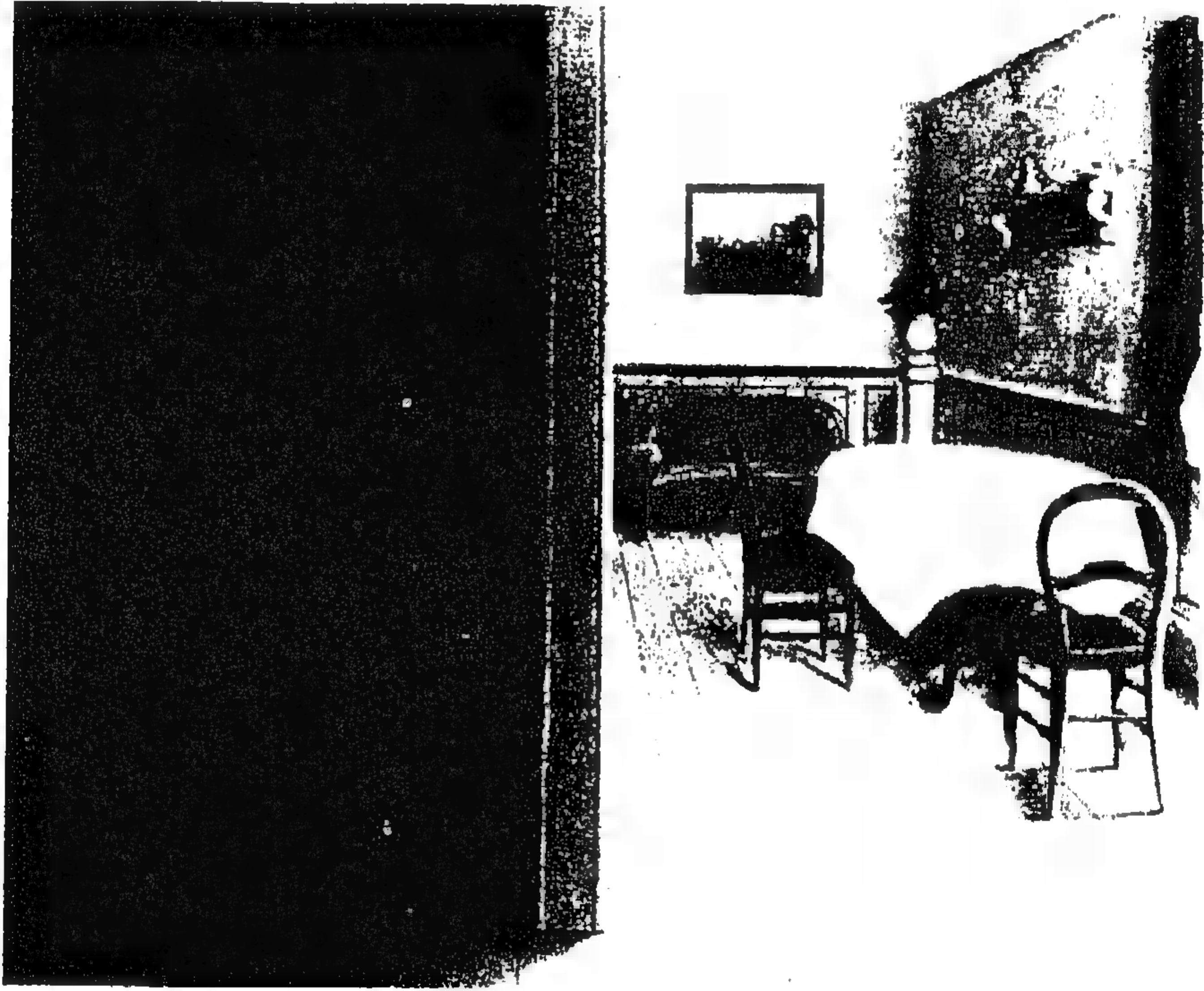
- (١) الكوان Koan سؤال ملغز يعبر عن مأزق عقلي يطرحه المعلم الروحي على الراهب المبتديء مثل:
عندما تصفق اليدين تحدثان صوتاً - هل تستطيع الاصغاء إلى صوت اليد الواحدة؟! (المترجم).
- (٢) وزازن Zazen تعني الجلسة الرسمية الخاصة ببوذية الزن، والوضع الصحيح مع التنفس ضروريان
(المترجم).

وأول كوان Koan كان عبارة له «هوى ننج» ، إذ سأله راهب:



نحن مضطرين لتشكيل إجابات تصورية عن الأسئلة، وسوف نصاب بصدمة عندما نجد أنه لا يوجد جواب يناسب السؤال. دراسة الكوان هي بصفة خاصة مصممة للقيام بجولة قصيرة للعمليات العقلية بأسرها ولتجربة الحقيقة الواقعة Reality مباشرة.

وكثيراً ما تبدو الإجابات عن «الكوان» أشبه بالحكمة الذكية البارعة إلا أنها بالنسبة للطلاب المشغول بالكوان، التجربة هي الحياة والموت. وبعض الكتب تضع قائمة بالإجابات الصحيحة عن الكوان، ولكن بدون عمليات وتنخص الذهن التصوري، فأن معرفة الإجابات من الناحية العقلية لا فائدة فيها.

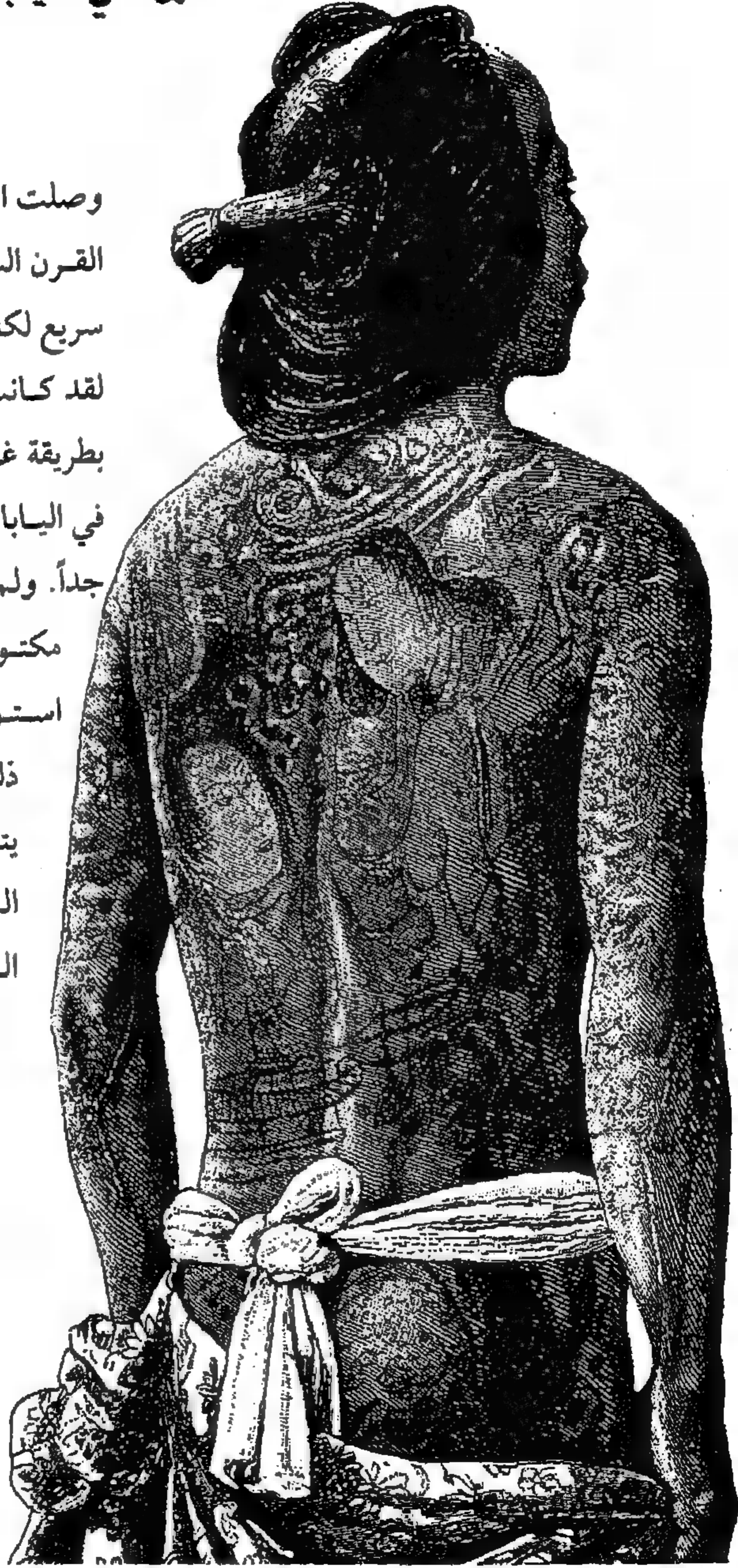


غير أن التراث الذي كان حياً على هذا النحو تحول إلى طقوس وشعائر، وأصبحت كل تفاصيل الممارسة منظمة، وأصبحت دراسة الكوان نشاطاً صورياً شعائرياً. وحوالي القرن العاشر الميلادي فقدت البوذية في الصين قوتها وانشغل الكهنة أساساً بأعداد حفلات الزفاف، ومراسم الجنازات، وطرد الأرواح الشريرة، وفي هذا الوقت كانت روح التراث الحية قد انتقلت إلى اليابان.



الزن في اليابان

وصلت البوذية إلى اليابان حوالي القرن السادس الميلادي مع تمثّل سريع لكل ما وجدته في الصين. لقد كانت الصين ثقافة متقدمة بطريقة غير عادية. وشعر الحكام في اليابان أن بلادهم متخلفة جداً. ولم يكن لدى اليابان نظام مكتوب خاص بها، حتى استوردته من الخارج. ومع ذلك فإن اليابانيين لم يترجموا أبداً النصوص الدينية البوذية حتى القرن العشرين.





أنت متخلف
ياسيد!

ماذا يعني ذلك؟

لم تهتم الثقافة اليابانية أبداً بنظريات العالم الآخر، وكانت ديانتهم القومية هي ديانة الشنتو Shinto التي كانت تتميز بالآيمان بحشد من الآلهة أو الكامي Kami وأي وديان سرية أو جبال، أو صخور، أو أشجار قديمة، أو ثعابين، أو رعد أو نار - كان ينظر إليها على أنها جديرة بالتوقير والاحترام لأنها مرتبطة بعنصر من عناصر الواقع الحقيقي Reality واستدعاء هذا العنصر الذي يمكن أن يكون «الكامي» قد دخل فيه أصبح جزءاً من الشخصية اليابانية. وليس ثمة جزء من الحياة اليومية مستبعد من الارتباط بالآلهة. فللمنزل «كامي» خاص به، والموقد له «كامي» خاص به. كل شيء مما يشكل الناس علاقة معه، مع العالم الأكبر. والنظر العقلي المجرد في عالم متعال غير العالم الواقعي كان غريباً عن الثقافة اليابانية.

تعاليم الزن



ثم أعد الشاي وراح يصب قدحاً للبرفسور، واستمر حتى امتلأ وسال على جانبه. والاستاذ يراقب برعب حتى لم يعد يستطيع أن يمسك نفسه.





توافقت الزن مع الثقافة بالتشديد على أهمية «هنا والآن». وتنطوي تعاليم زن باستمرار على مفارقة، وكثيراً ما تكون ذات دعابة. وهي تستخدم أمثلة من الحياة اليومية وتهاجم بها رؤوسهم. ولقد كان معلمو الزند لا يخشون شيئاً قط في محاولاتهم هز طلابهم بعيداً عن الطرق المألوفة في التفكير. وكانت مناهجهم غير مألوفة، وفي بعض الأحيان، كانت تبدو في ظاهرها فظة وقاسية.

وهناك قصة عن جندي ذهب إلى هاكوين Hakuin معلم القرن الثامن وسأله:



واستشاط الجنرال غضباً، وراح يستل سيفه. لكن
هاكوين قال له بهدوء:



ممارسات الزن تعطي للناس القدرة على مواجهة الموت.
فمعظم أساندة الزن كتبوا قصائد الموت بوصفها الرسالة الأخيرة لتلامذهم.





من داي... سيكو

الحياة كما

وجدناها والموت أيضاً قصيدة

متفردة؟ فلماذا الاصرار؟

ومن شوزان

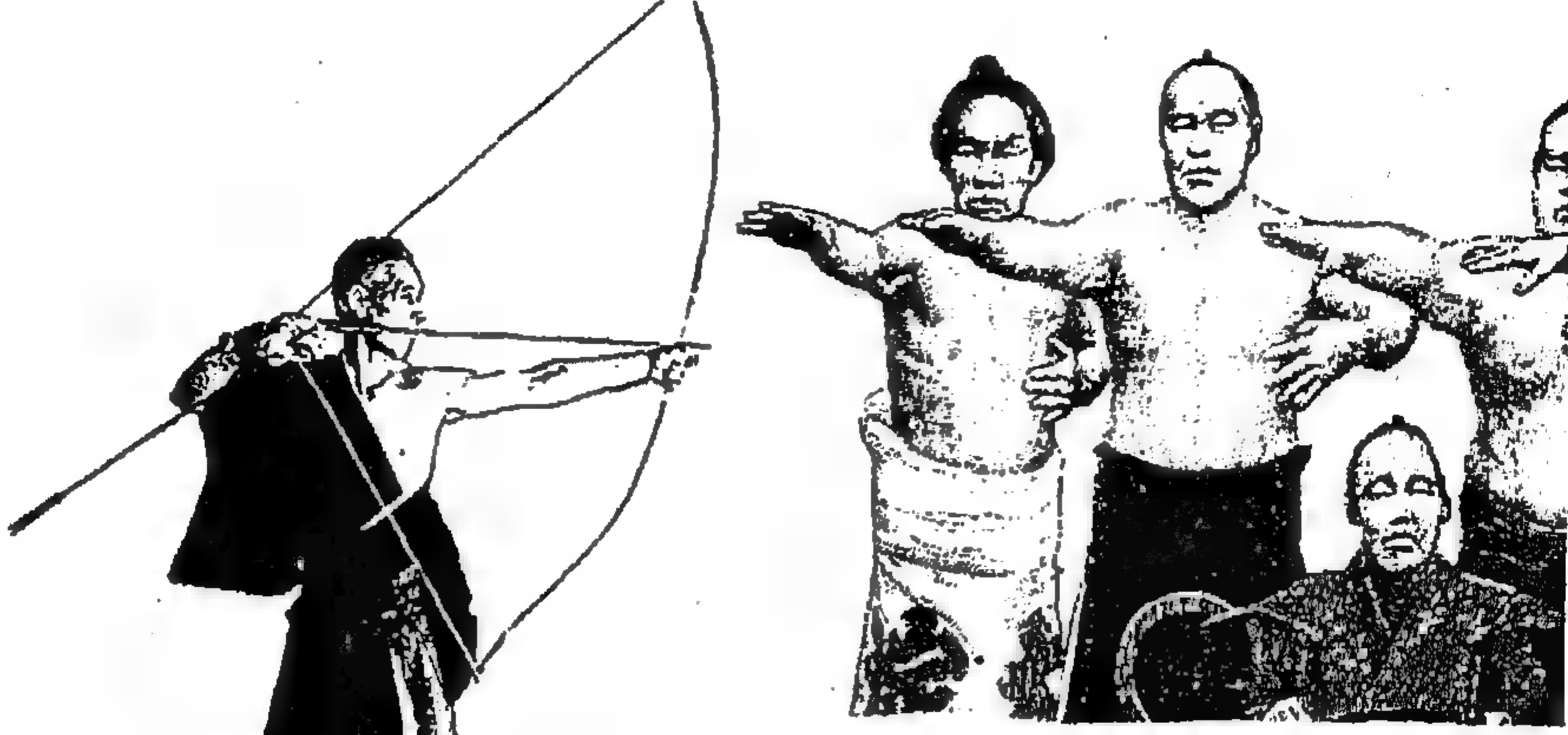
«لا ذهن، لا بوذا» يثرثر المريدون

«أصبح على الجلد، أصبح على العظم»

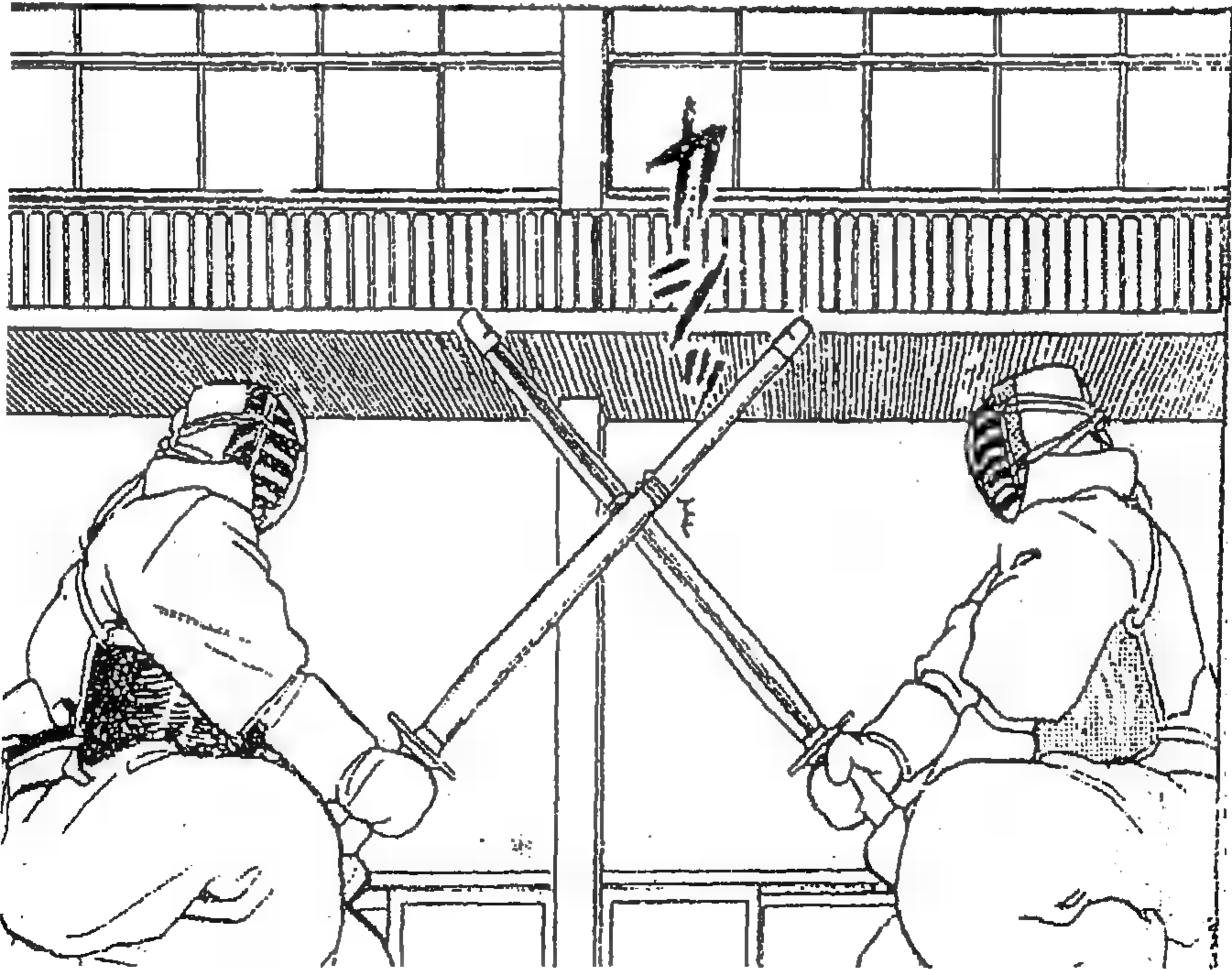
حسنًا! وداعاً لذلك كله. فوراء القمة تتوهج

قمة أخرى!

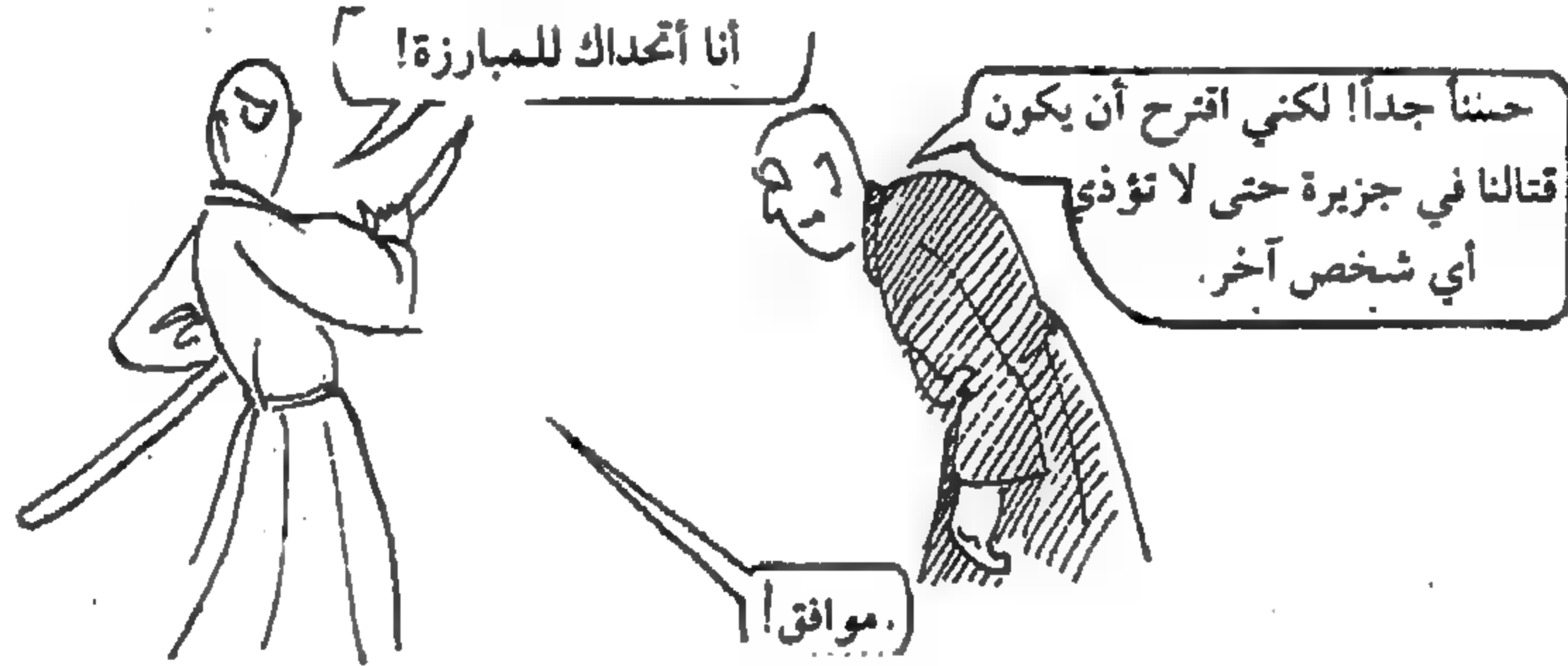
أن الشجاعة في مواجهة الموت هي التي جذبت المقاتلين السموراي إلى الزن Zen.



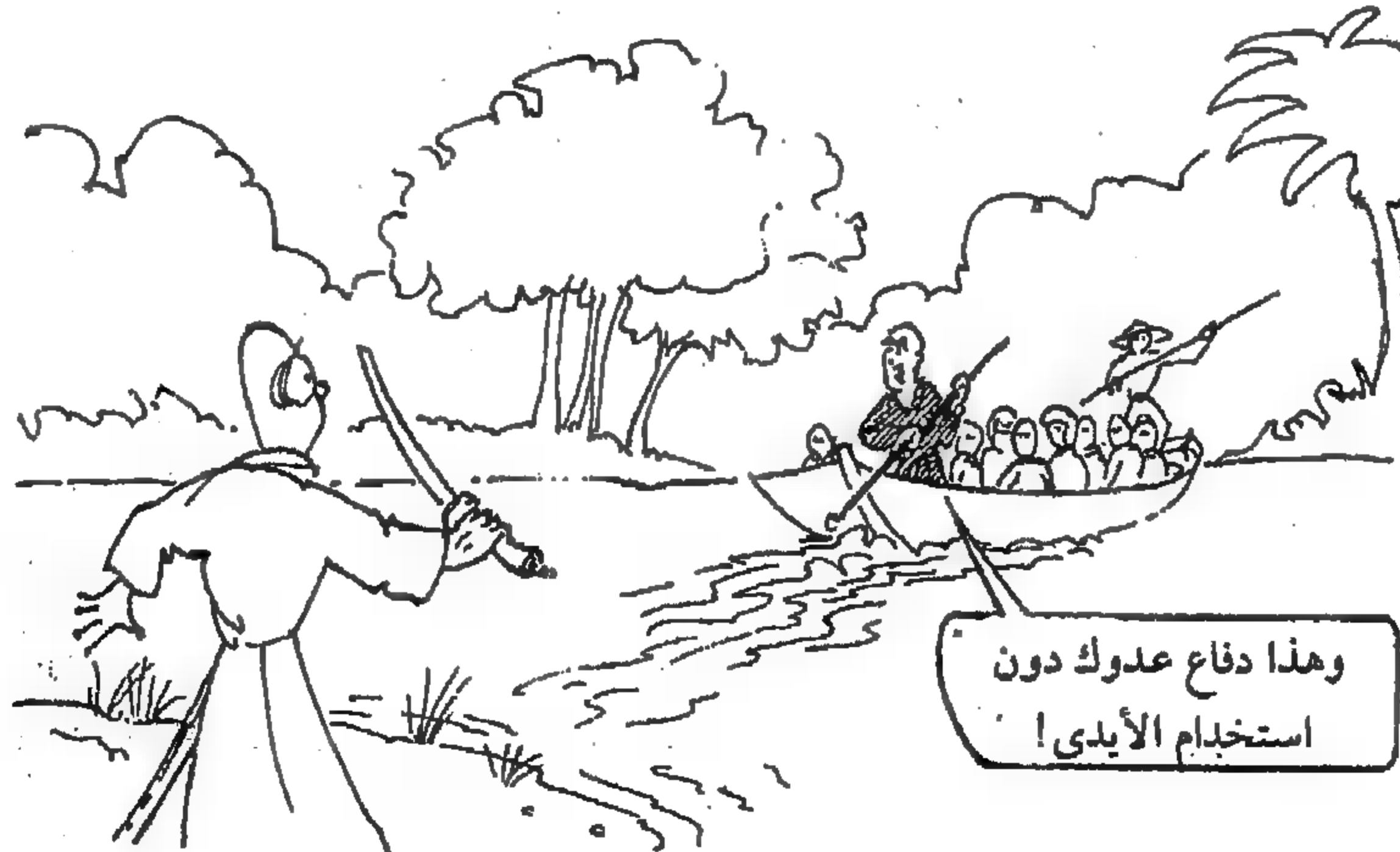
بدأت البوذية في التأثير على طريقة القتال حتى أن النصر يمكن أن يتحقق دون أن تقتل عدوك، فالفنون الحربية اليونانية هي طرق للإدراك والفهم، وليس للعدوان دور فيها.



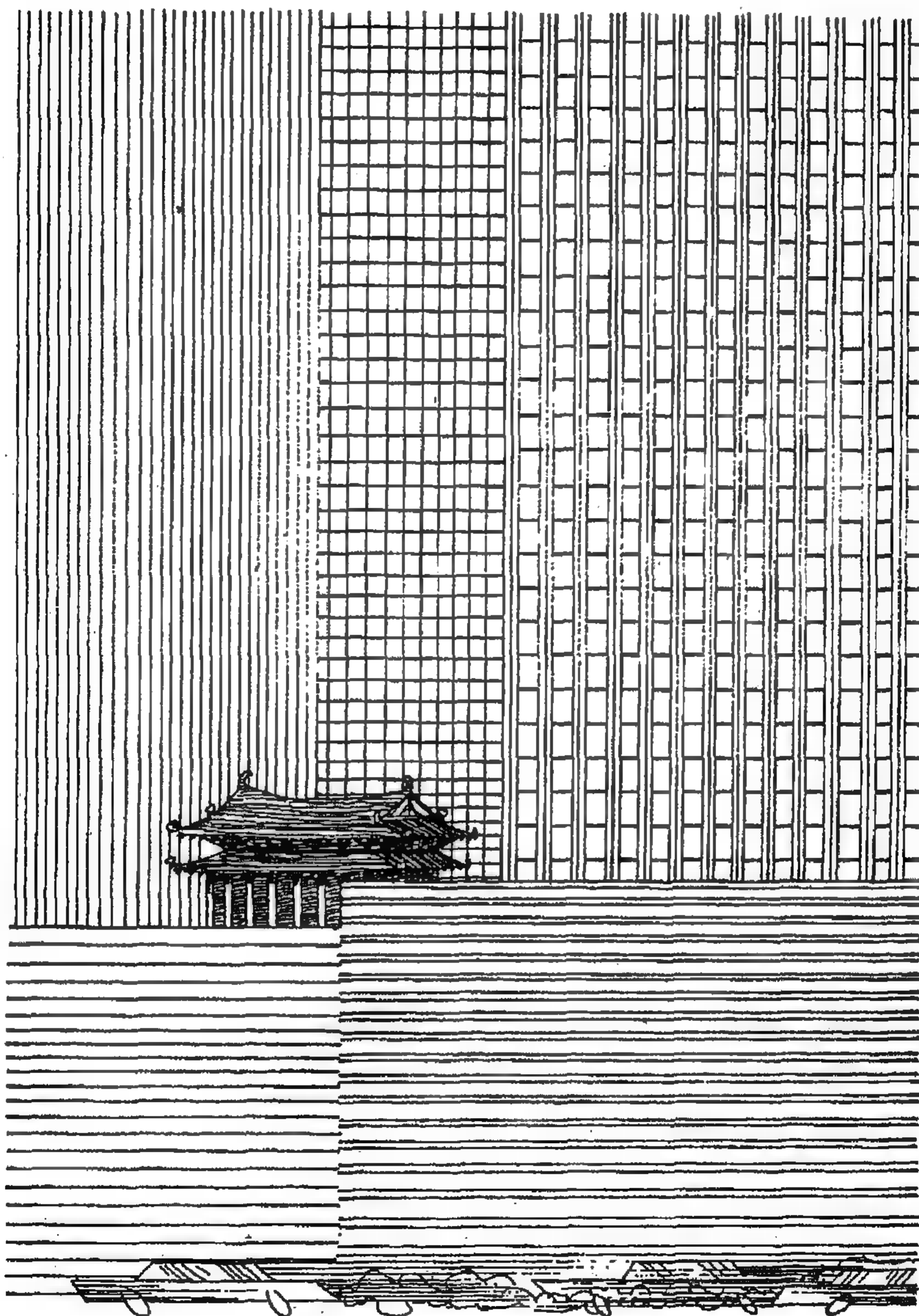
فمثلاً هناك قصة عن ساموراي يدعي بوكودين Bokuden كان في «معدية» مع أناس آخرين:



وعندما وصل القارب إلى الشاطئ قفز منه، وأخذ وضعه شاهراً سيفه. غير أن بوكودين وقف كمن سيتبع خصمه ثم دفع القارب إلى الخلف بقوة، وهو يصرخ في الرجل الذي يحمل سيفاً قائلاً:



وواصلت الرن التأثير في كل جوانب الحياة الثقافية في اليابان حتى يومنا الراهن. أن البوذية لم تتحجر أو تتجمد بل لا تزال تتغير لتواجه الظروف والأحوال المختلفة في نظام العالم الجديد.



الجزء الثالث



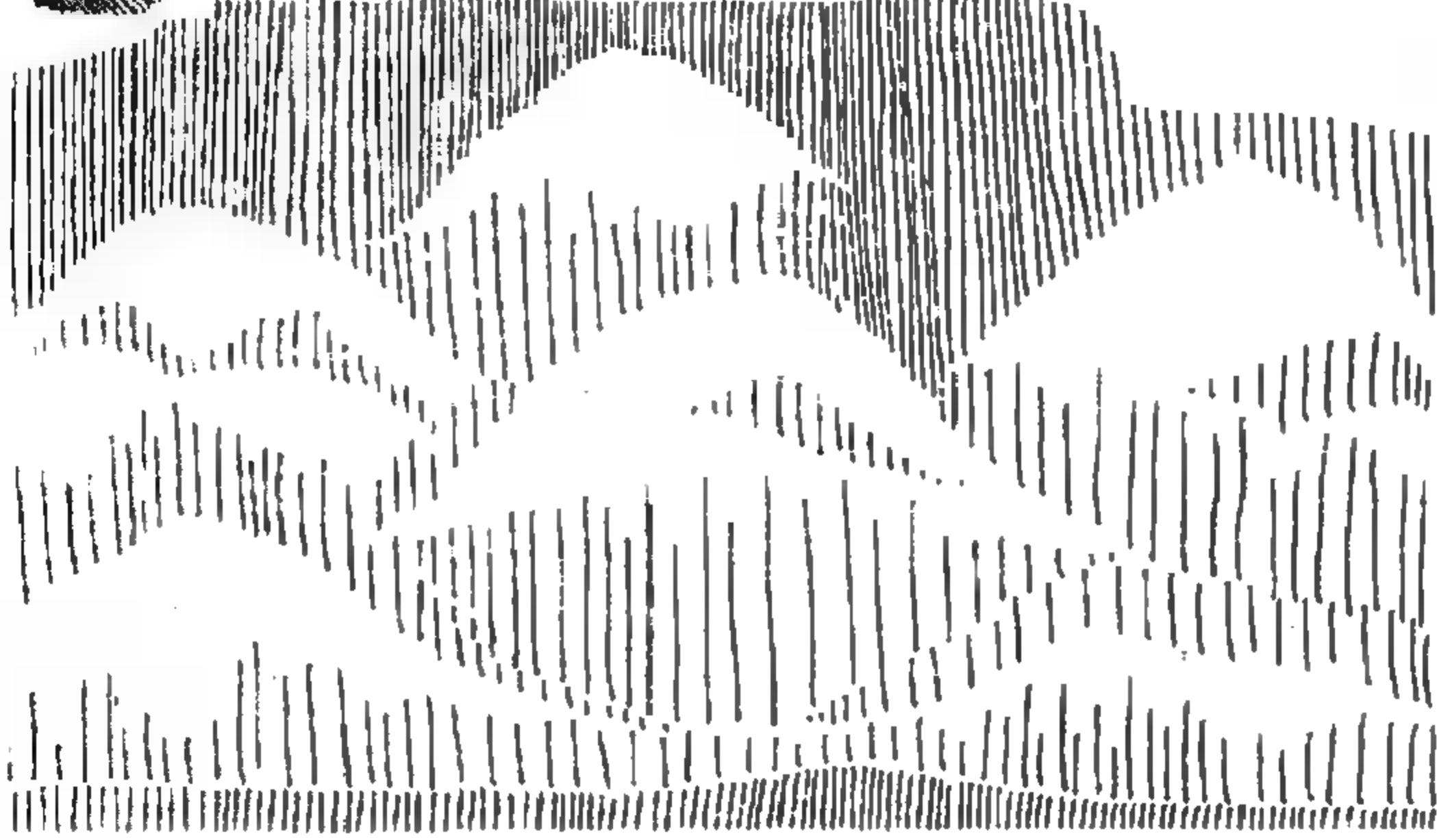
الدورة الثالثة لعجلة

فاجرايانا^(١)

الانتشار

في

الشمال



كثيراً ما كانت التبت تدعى «سقف العالم»، وأما أهل التبت فيسمون بلادهم «أرض الصقيع»، فمعظم البلاد عبارة عن سهول جبلية ترتفع ١٣,٠٠٠ ألف قدم من مستوى سطح البحر، وتحيط بها سلسلة من الجبال المنيعة، ولما كانت الجبال شاهقة فوق عالم البشر، إذ تسيطر على مشاهد الريف، فقد كانت تعتبر دائماً المكان الذي تسكنه الآلهة.

بون - ديانة التبت الأصلية

ديانة التبت الأصلية هي «بون Bon». ولقد تأسست روحانية «بون» على واقع كسمولوجي، فهناك تسعة آلهة خلقوا العالم، العالم الذي يحدث الميلاد والموت، والزواج والمرض جميعاً. ويستطيع المتعبد أن يتوافق مع الآلهة عن طريق الشعائر، فبذلك يستطيع أن يحقق النظام الكوني. وعن طريق استحضار أرواح «بون»، بطريقة خاصة، يستطيع أن يجلب الآلهة لنفسه كحلفاء ومدافعين عنه.



(١) عربة الماس - وتسمى أيضاً البوذية التنزية (المترجم).

كانت آلهة بون Bon درامية مثل مناظر الريف، فمثلاً: زا.. Za هو إله الطاقة النفسية، والبرق، وحبات
البرد ويسبب الصرع أو الجنون. وهو إله السحرة ويرتبط بالشياطين، وهو يمتطي ظهر تمساح غاضب «
وكل وجه من وجوهه الثمانية عشر في قمته غراب أسود هو الذي يقذفنا بصواعق البرق. وهو يمسك
بالشعبان لاسو.. Lasso وبحقيبة فيها ماء مسموم، ومجموعة من السهام، له فم كبير في معدته،
ويغطي جسده بالعيون.



ولقد فشلت محاولات مبكرة كثيرة لجلب البوذية إلى التبت، فأهل التبت شعب عملي جداً دنيوي جداً - وهم في الأعم الأغلب مزارعون - ونظام ديانة «بون» يصلح لهم. ولقد أعطتهم ممارساتهم رابطة سحرية بالأرض التي يعيشون عليها.



أننا لا نرى مبرراً لكي نهتم
بما نراه مجموعة من الألغاز
الفلسفية!



البوذية تصل إلى التبت

حكام التبت هم الذين أتوا بالبوذية إلى البلاد، ليس لأسباب دينية، وإنما لأنهم أرادوا أن يكتسبوا ثقافة أعلى، رأوها في الممالك التي اعتنقت البوذية فدعا الملك تريندوتين - في القرن الثامن - العالم الهندي «سانتيراكسيتا» إلى التبت.



وتقول الأسطورة أن فالاً سيئاً صاحب إقامته في البلاد، فعاد إلى الهند، بعد عدة سنوات فاشلة في التبت. ثم دعى أستاذاً هندياً جديداً هو بادمسامبهيفا أو «ميلاد اللوتس».



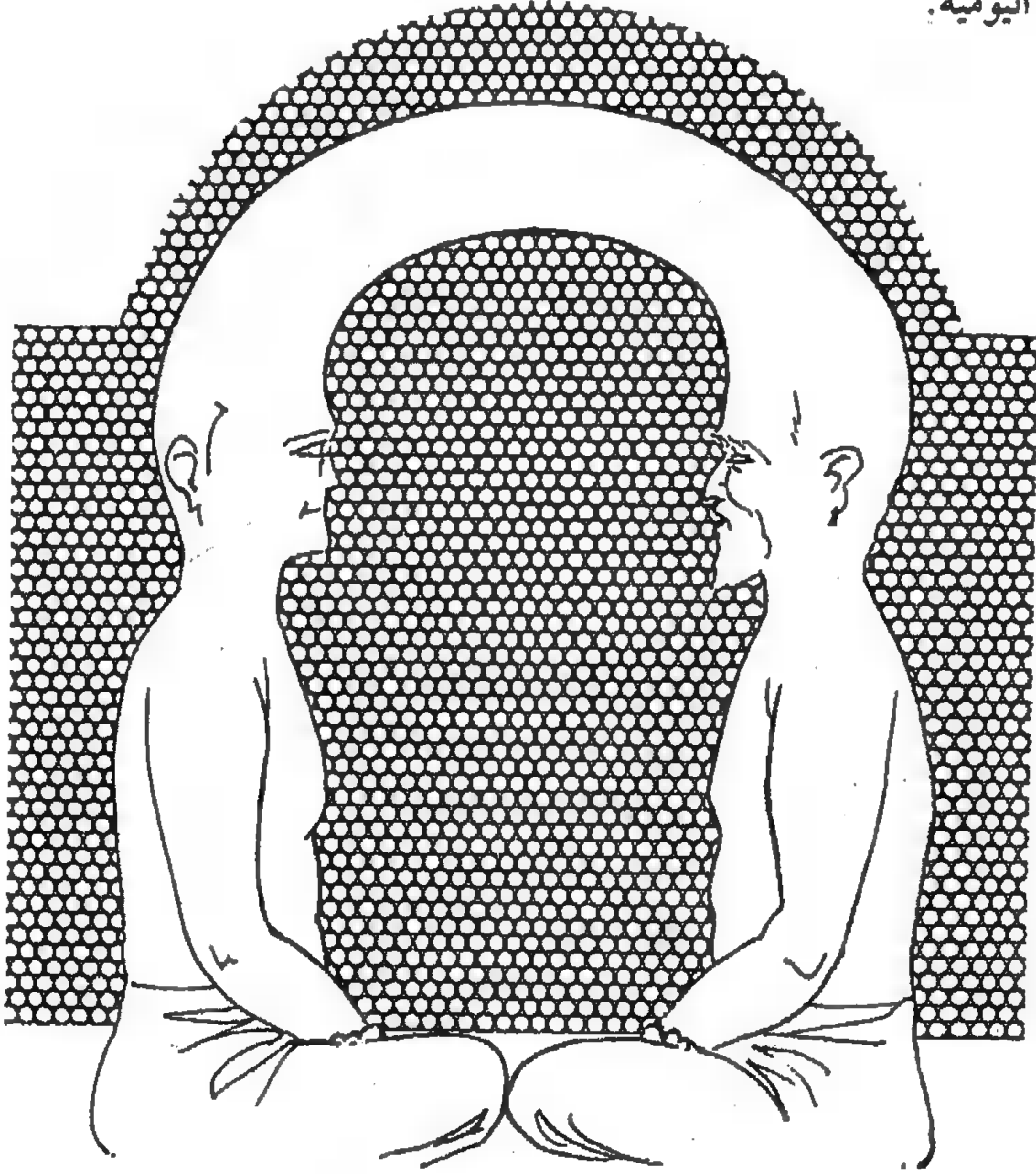
على حين أن «سانتيراكسيتا» كان راهباً عادياً يمثل ثراء الهنايا والمهايانا، فإن «بادما سمبافا» كان سيدها تنازك أي شخصاً أكمل بالممارسة الفجارايانا (عربة الماس) أو التنترا Tantra كما تعرف أيضاً.

فجريانا



الفجاريانا هي الدورة الثالثة للعجلة ويعود تاريخها إلى القرن الأول الميلادي، وهي تمارس أساساً في مناطق الهمالايا، رغم أنها كانت في الأصل جزءاً من التراث المنتشر في عالم البوذية.

ما تنفرد به الفجاريانا هو الطريق الذي تجلب بواسطته التجربة الدقيقة لحالة اليقظة إلى الحياة اليومية.



التجربة المباشرة لحالة الذهن المستنير نقلها معلّم عندما كان هناك تلميذ على استعداد تام لتقبلها. عندما كان «التقاء العقول» أو الانتقال قائماً، وكان لدى التلميذ لمحة مباشرة لا يمكن إنكارها طبيعة الحقيقة للذهن؛ فقدمها المعلم وأدركها التلميذ.

الإدراك التام لطبيعة الذهن لا يكون ممكناً إلا إذا ما تم انتقاله من قلب المعلم إلى قلب التلميذ.



في الفجاريانا يمكن استخدام جميع المواقف كطريق روحي. للتقليد تراث غني عند الشعب من جميع طرق الحياة التي أصبحت مستنيرة.



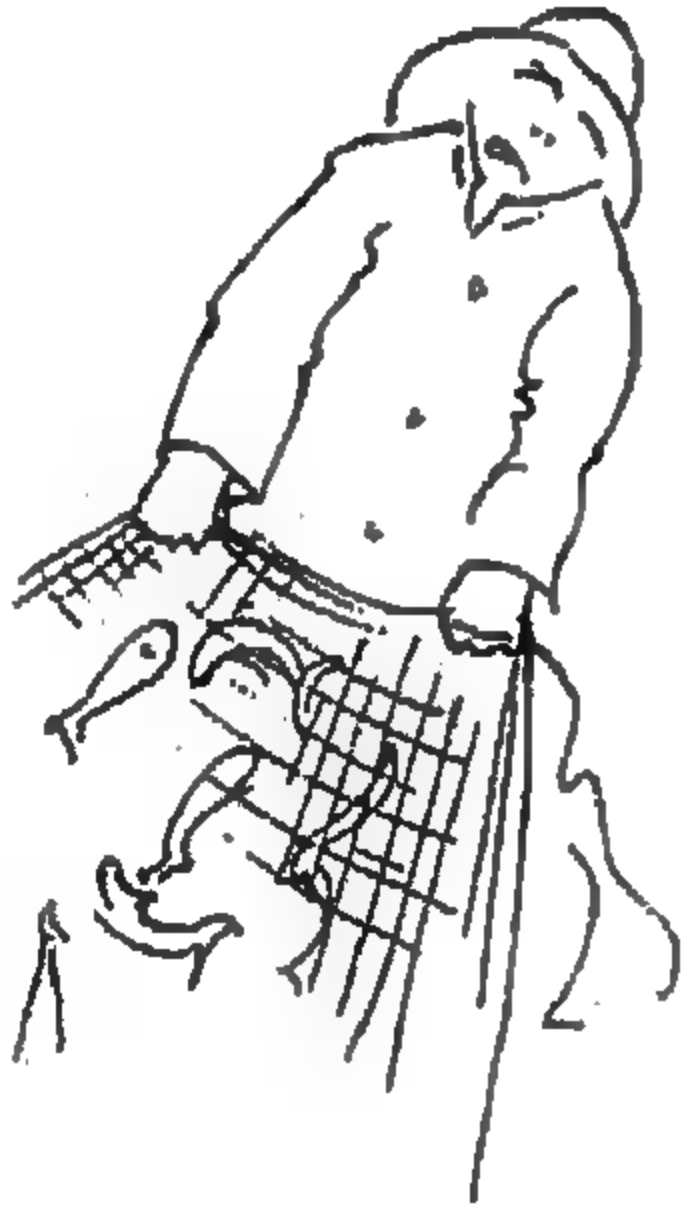
العلماء



الملك



القوادون



صياد السمك



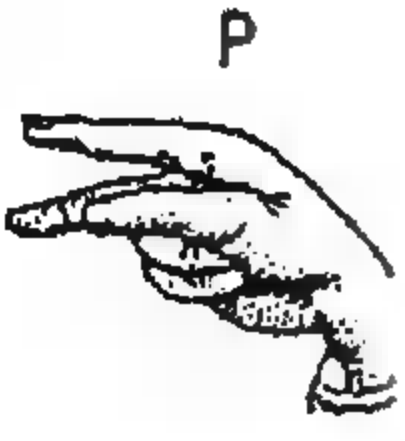
ربة المنزل



المتسول

جوهر «الفجاريانا» هو أنه يمكن استخدام أية ظروف كطريق لليقظة، وهو يعلمنا أن لا تكبت الطاقة ولا تدمرها، بل أن تحولها، أن تسير مع نموذج الطاقة. وليس ثمة تعلق جزئي حتى «بالخير» الموجود في العرف كنقطة مرجعية.

بادمسمافا



هناك شواهد جوهريّة على أن بادمسمافا كان شخصية تاريخية، على الرغم من أن جميع القصص - مثل بوذا - التي تصور كيف أدخل البوذية إلى التبت هي قصص رمزية للغاية.



ويقال أنه ولد بمعجزة - فقد ظهر فحسب كطفل جميل في السابعة من عمره وسط زهرة اللوتس في إحدى البحيرات. وللحقيقة الرمزية واقعها الخاص، وما سبق وصفه هو الطبيعة الفجائية التلقائية للذهن المستنير. أن جمالها ونضارتها كانت فجأة هناك، دونما حاجة إلى البحث عنها. أن الفجائية في الكشف عن الذهن المستنير هي جوهر تعليم «البادمسمافا».

عندما وصل «بادمسمبافا» إلى التبت، كانت البلاد على استعداد لأن تتغير، إلا أن عدداً من القوى في البلاد عارضت الدين الجديد. وقد صوروا هذه القوى على أنها الشياطين. وربما بعد ٥٠٠ سنة سوف يوصف «مذهب الاستهلاك» و«العلمانية التجارية» على أنهما يتسمان بصورة الشياطين.



غير أن «بادمسمبافا» لم يدمر هذه القوى، ولكنه أخضعها وخفف من شرها، وجعلها حراساً للديانة البوذية في التبت. وهكذا فإن كثيراً من الشخصيات المرعبة في فن التبت هم الأعداء القدامى للبوذية الذين يعملون الآن كحفظة. أما في الغرب فإن هذه الشياطين تقتلع من جذورها عن طريق مطاردة الساحرات وتعذيبهن، بدلاً من الترحيب بهن باعتبارهن حفظة.



الحكمة المجنونة



قصة بادمسمبافا
تلقي ضوئاً قوياً
على طريقة
فاجرايانا التي لا
ترفض أي شيء
كوسيلة لتحرير
البشر. فمعلمو
فاجرايانا لا يسعون
إلى إصلاح
تلاميذهم بل أن
يبينوا لهم كيف أن
طاقة الاستنارة
موجودة بداخلهم
بالفعل كجزء من
جهازهم العصبي .
وهكذا فإن الغضب
يمكن أن يتحول إلى
ذكاء حاد. كما
يتحول الجهل إلى
اتزان ورياسة
جاش. والانفعال
إلى شفقة دافئة. فأياً
ما كان ما يشعر به
التلميذ فهو يمكن
أن يتحول إلى بذور
للذهن المستنير.



وإحدى الصور التي اتخذها «بادمسبافا» هي معلم الحكمة المجنونة وهو يظهر في هذه الصورة كشخصية ساخطة يمتطي ظهر نمره حامل. والحكمة المجنونة لا تخيف تماماً: تكمن قوتها في أنها تستطيع أن ترحل طبقاً للموقف، وأساساً فإن هذا النوع من الحكمة لا تستحوذ عليه أية نظرية جزئية؛ فهو تلقائي تماماً، ويعمل أياما كان الموقف المعروض دون أن يحكم عليه.

تراث سيدها



هناك اسم آخر لمعلم الحكمة المجنونة هو لاسيدها.. Siddha.. الشخص الذي أحرز القوى سواء أكانت قوى سحرية أو روحية. ويأتي هؤلاء المعلمون من جميع الخلفيات، فالكثير منهم ينتمي إلى الطبقات الدنيا، ويشتغلون بأعمال وضيعة، وكثيراً ما لا يأنهون بالأعراف التي يأخذ بها الرفاق الأكثر اعتدالاً. ويمكن أن يرى كل نشاط على أنه تعبير عن طبيعة بوذا. وأي موقف يقدم فرصة لتربية الذهن المستدير.

وتبدأ كثير من القصص من «سيدها» بوصف شخصي كانت حياته فوضى شاملة. ويعطي المعلم تعليماته التي تذهب إلى أنه مهما كان الفشل عظيماً في حياة الفرد، فإنه يمكن أن يتحول إلى ميزة في تحقيق التحرر. وهكذا فإن الشخص الكسول يعطي لهم تمرينات يمكن أن يؤديها وهو منبطح، وكذلك الشخص الذي اعتاد الكذب يعطي تعليمات عن زيف مظاهر الأعراف.



الملوك، والأمراء، والمقامرون، والسكاري، والبغايا سوف تقدم لهم جميعاً تدريبات تتناسب، على نحو فريد، مع حاجاتهم وظروفهم الفردية.

تحول الرغبة



يُنظر إلى اللذة عموماً على أنها عدو الروحية، غير أن منظور تنترا Tantra مختلف تماماً، فبدلاً من أن يرى الرغبة واللذة كشيء ينبغي تجنبه، فإن تنترا تعتبر الطاقة القوية الناشئة عن الرغبة مصدراً لا مندوحة عنه للطريق الروحي.. وتسعى تنترا إلى تحويل كل تجربة، مهما كان مظهرها «غير الديني» الذي تظهر به



ليس ثمة قيمة في الفاجرايانا للنظام الروحي الذي ينكر لذات الحياة اليومية. فليست تجربة اللذة هي المشكلة، وإنما التعلق والجشع الذي يضع الفهم الشخصي قبل حاجات الآخرين.



التنقرا الجنسية

يقول الدلاي لاما السادس:



إذا ما كانت أفكار المرء نحو الدهر ما هي بنفس
الشدة التي تكون عليها أفكاره نحو الحب، فسوف
يصبح «بوذا» في هذا الجسد نفسه وفي هذه الحياة
عينها.



كثرة كثيرة من الذين يعيشون في الغرب ، شاهدوا فن التبت الذي يصور الآلهة في
حالة عناق، فيأخذون فكرة خاطئة مفادها أن بوذية التبت تهتم أساساً بالممارسات
الجنسية، غير أن ذلك أبعد ما يكون عن الحقيقة، فالفن، في الواقع، يصور تجربة الوحدة
الشاملة لحالة الاستنارة في صورة رمزية.

إلا أن الجنس غير مرفوض، ويُستخدم كجزء من الطريق فمثلاً أحد السيدها ويسمى «ببهاها» يوصف بأنه في حالة نشوة جنسية. ويوصيه معلمه:

لا تنظر إلى المعاشرة الجنسية على أنها مجرد متعة
بل على أنها ممارسة روحية لنظام أعلى:

دع اللذة ترتفع إلى ما وراء اللذة فتري
أن اللذة لا يمكن أن تنفصل من الفراغ.



وبعد اثنتي عشرة سنة من التدريب بهذا الأسلوب
بلغ ببهاها مرحلة اليقظة.

وهم ينظرون إلى العزوبة على أنها خيار
أصيل للمشاركة وهي لا يحركها الاشمزاز
من الجنس أو النفور من الجسد، بل اعتراف
أصيل بالقدرة على كبح جماع الرغبة
الجنسية. غير أنه داخل «الفاجرايانا» إذا ما
أفسدت العزوبة إنساناً ما، فإنه سوف يشجع
أن يتخذ له شريكاً جنسياً.



مراحل في طريق الفاجرايانا

الفاجرايانا (أو التترا كما تسمى أيضاً)، هي تعاليم سرية، وبغير التدريب العميق التام على التأمل، وبدون دافع واضح لمساعدة الآخرين من الناس - فأن ممارسة التترا تكون خطيرة ومدمرة للذات تماماً. أن الحكمة المجنونة بدون الرحمة أو الشفقة هي تجميع ميت. لقد قيل أن «شارلز مانسون» المعلم المتميز «لأسرة» شاذة من الهيبز، ثم اقتنع بعد ذلك بجرائم القتل التي قام بها «شارون تيت» المرعب عام ١٩٦٩ - قيل أن تشارلز مانسون هذا كان يسبر أغوار بعض جوانب التترا.



ومن هنا فهناك الكثير من التحذيرات، التي تقدم للطلاب من أن يصبحوا مشاركين في
التنتر، فسوف يقول المعلم للتلميذ:



قصة الرودرا



قصة من التراث عن «رودرا». كان رودرا أحد تلميذين لمعلم فاجرايانا ذهباً إليه فعلمهما بهذه الطريقة.

اذنبا إلى العالم الخارجي، واستخدما
كل شيء فيه حتى ما يبدو بخساً
واستخدما العواطف، والانفعالات،
والعدوان كل شيء. وحول ذلك
كله. فذلك هو الطريق
الحقيقي لفاجريانا.

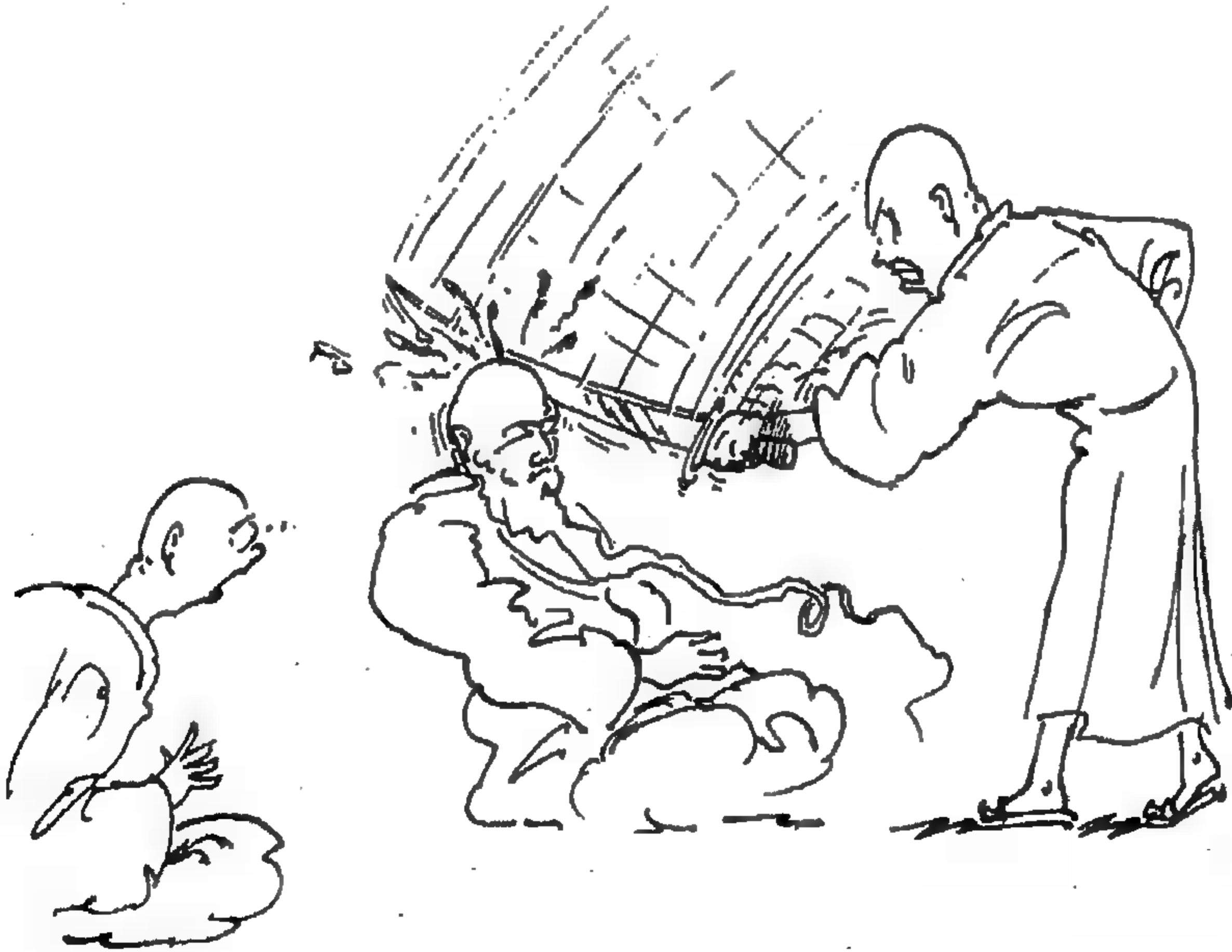


وفسر رودرا ذلك بأنه يستطع أن يفعل ما يشاء



سوف أخرج إلى العالم الخارجي لكي أبدأ في الذهاب إلى
بيوت الدعارة، كما أبدأ في السرقة،
والقتل، وارتكاب جميع أنواع الأفعال السيئة.

أما التلميذ الآخر فقد فهم أن جميع العواطف السلبية تتضمن حكمة، وذهب إلى العالم الخارجي ليعمل على أساس هذا الفهم. وبعد فترة من الزمن عادا إلى المعلم ووصفا له ما فعلاه.



وَيُنْظَرُ فِي التَّبَتِ إِلَى قَتْلِ الْمَعْلَمِ عَلَى أَنَّهُ أَسْوَأُ جَرِيْمَةٍ يُمْكِنُ أَنْ يَرْتَكِبَهَا الْإِنْسَانُ.

دور المعلم

في الفاجرايانا، كما هي الحال في الزن Zen يُنظر إلى المعلم على أنه تجسيد حي لبوذا.



الطالب يلمح نشوة الوجود الحرة.

المعلم في الفاجرايانا لا يطاق أبداً. والمطالب التي يطلبها مني لا تطاق بتاتا!

التلميذ من كل تدريباته
السابقة يطور الولاء لحالة
الذهن المستيقظ ويدرك
أن:



أني بحاجة إلى أن أخضع للمعلم وأن أترك خلفي كل أثر للارتباطات!

لا يتم الخضوع من موقف الاستقلال وإنما لقرار واضح يقوم على الثقة التامة.

فهو أشبه بتسليمك لحياتك إلى جراح ماهر
عندما تكون مريضاً.



ماريا وميلاريا

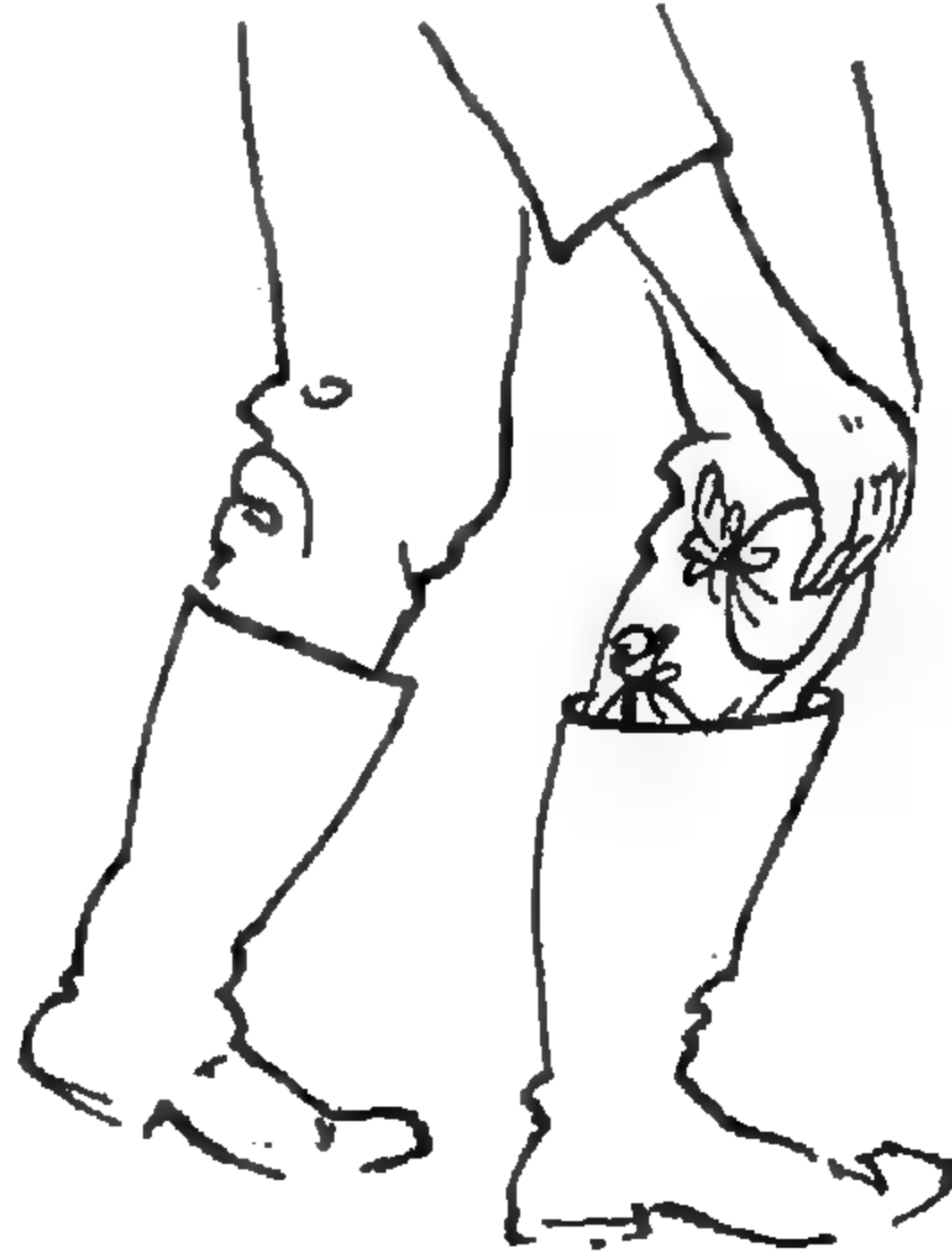
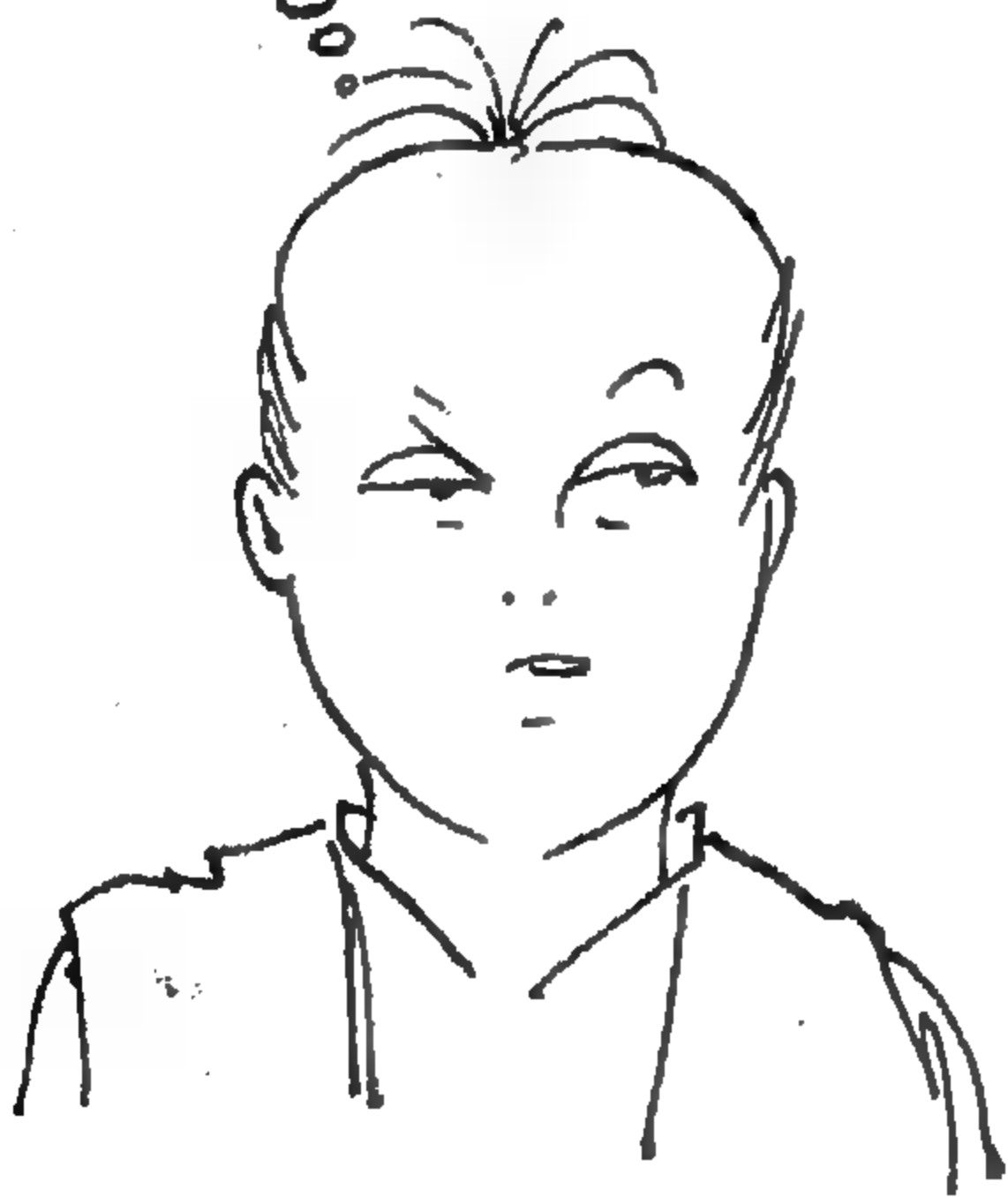


هناك قصة توضح العلاقة بين التلميذ والمعلم: فقد وُلد ماريَا
في أسرة ريفية في التبت حوالي القرن الحادي عشر. وكان



أنا فقط أريد الأفضل حتى
أستطيع أن أبيع تراث أسرتي
أي بتراب الذهب أقدمه إلى
أفضل معلم أجده.

وسمع أثناء رحلته عن معلم شهير يدعي ناروبا، وبعد سفر
لعدة أشهر رتب لقاء مع «المعلم ناروبا»، لكنه كان حذراً
وحريصاً فخبأ تراب الذهب في حذائه.





وكان ناروبا يعلم أن «ماربا» سوف يفضب ويلغي الصفقة!





عند هذه اللحظة انفتح ذهن «ماريا» وأصبح قابلاً لتلقي التعليم.
وأصبح «ماريا» هو نفسه معلماً عظيماً، فيما بعد، وكان ينظر إليه على أنه المثل الأعلى
لرب الأسرة المتزوج الذي يكرس نفسه للأمور الروحية دون أن يهمل التزاماته الدنيوية.

تجارب واختبارات



كان ميلاربا تلميذ «ماربا» في المقام الأول.
وكان من أتباع السحر الأسود لدرجة أنه
كان قد قتل بعض أعضاء أسرته عندما
جاء إلى ماربا لأول مرة.



أنا شقي تعس لكنني أتوق للاستنارة!



رأيت شوقه للحرية،
لكنه كان فظاً قاسياً
حرونا يقاوم كل تغير.

ما يحتاجه هو أن يعمل في أعمال بدنية تماماً، إن
أردت أن تتعلم شيئاً. ابني لي بيتاً!

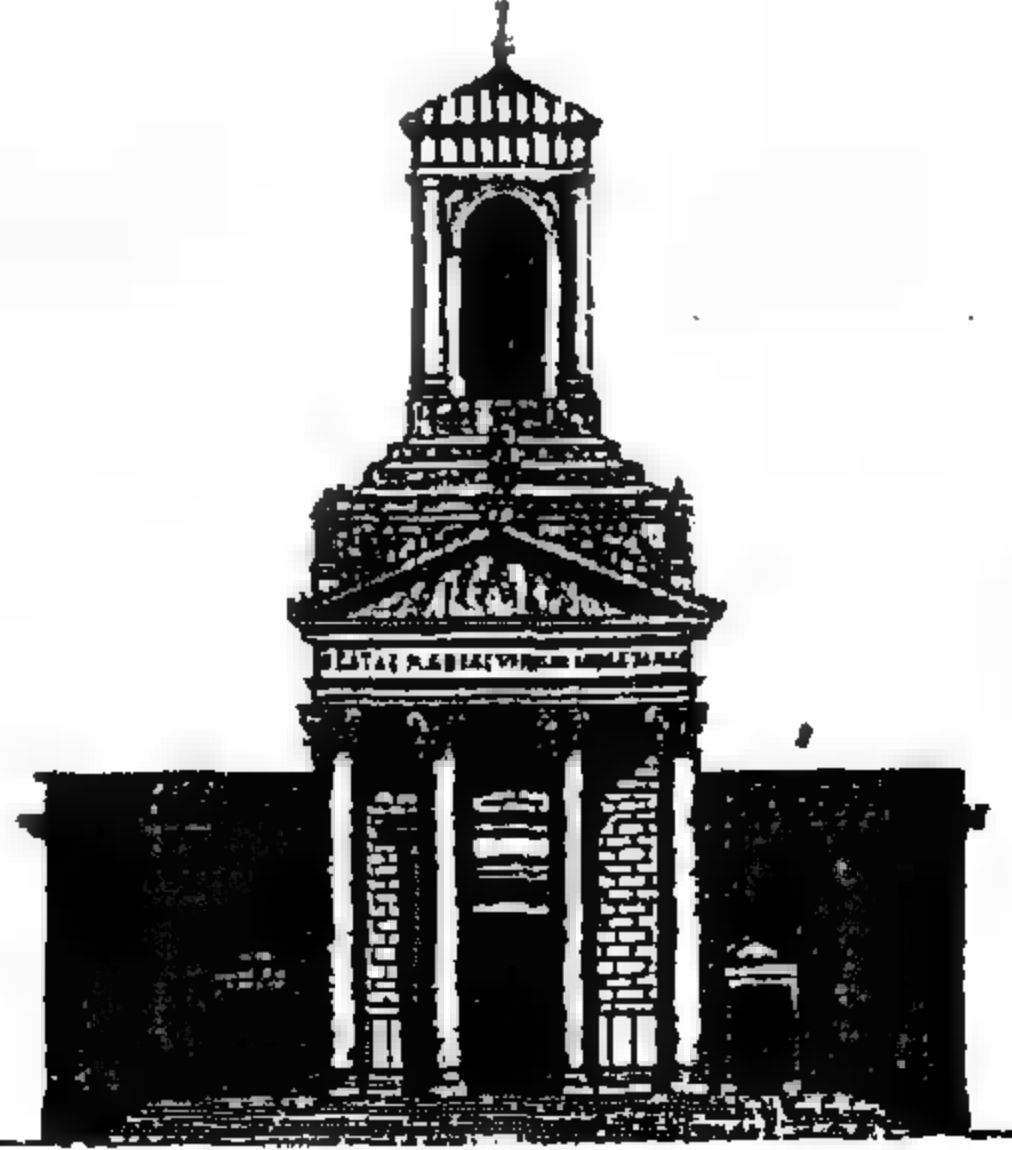
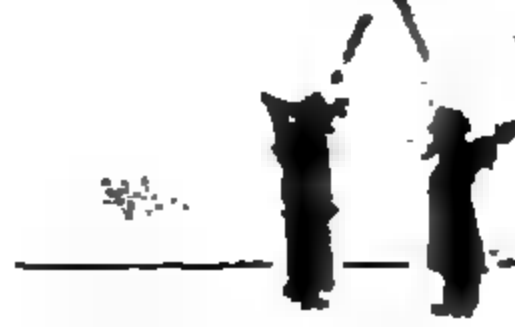
فيما بعد



ليس هذا هو ما أريده: ودمره،
وابني لي برجاً بدلاً منه!

أيضاً فيما بعد

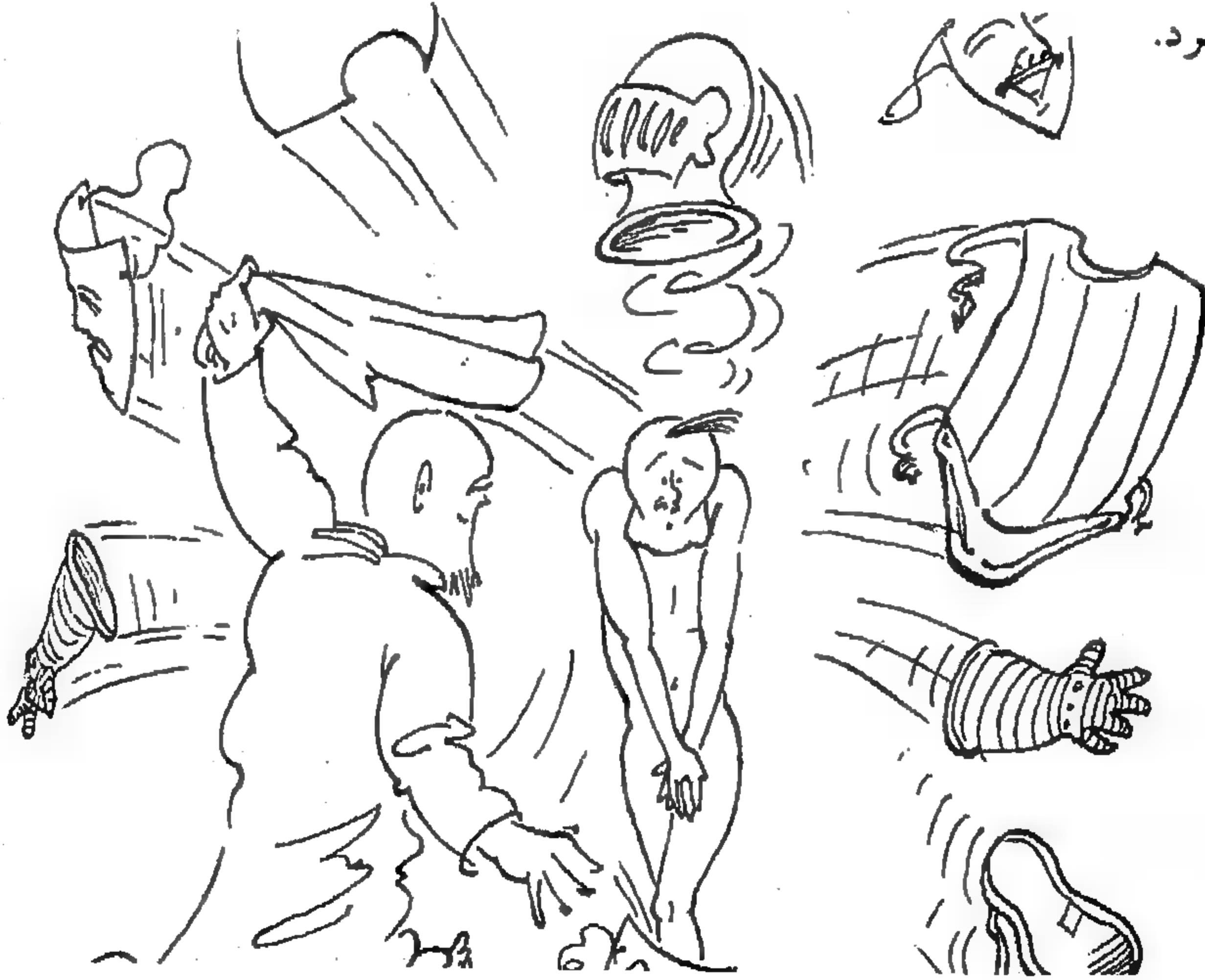
لقد كنتُ سكراناً عندما طلبت
منك هدم البيت، اهدم البرج وابني بيتاً.



وعلى هذا النحو استمر...



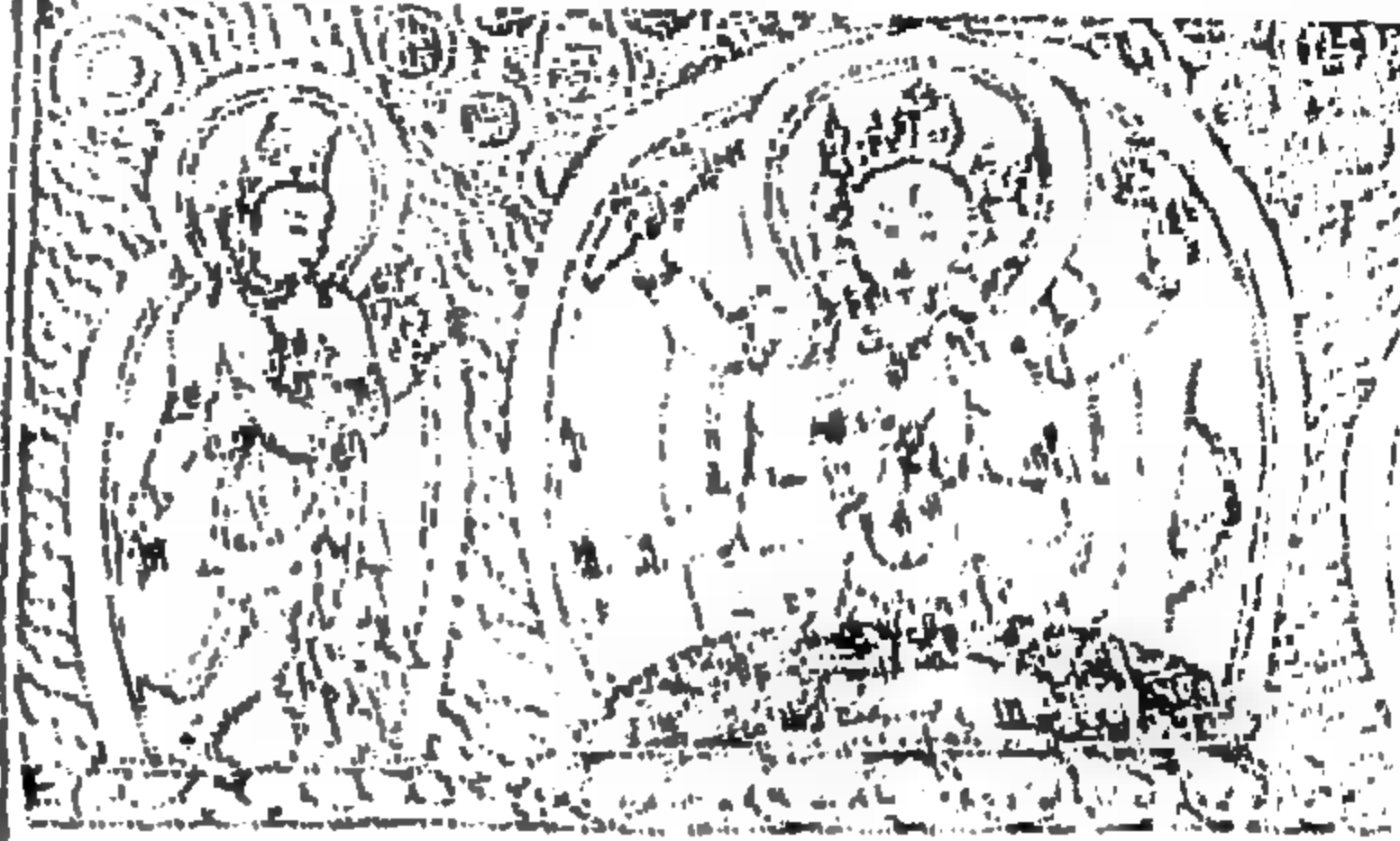
وبعد كل وسائل التعذيب هذه، فقد ميلاربا الأمل. عند هذه النقطة انفتح ذهنه وبدأ ماربا في تعليمه، فمن المطلوب بعض التنازلات من جانب التلميذ، وأي شعور بالهوية لا بد من التنازل عنه. أن المعلم لا يهتم إلا بالإدراك العاري للتلميذ وليس بالأقنعة المختلفة التي يمكن أن يرتديها التلميذ. وقسوة المعلم في تمزيقه أسلحة التلميذ هي جزء أساسي من «الفاجريانا»، أما أن عملية الإزالة تتم بعنف أو بسلام، فأن ذلك يعتمد على شخصية الفرد.





المدارس الأربع في بوذية التبت

لقد كانت التبت فريدة في
أنها ورثت كل تعاليم بوذا
وحافظت دون أن تمس حتى
يومنا الراهن. ولا توجد كثير
من النصوص الهندية الهامة
إلا في التبت. ولقد تمت
الترجمة الرئيسية حوالي
القرن الحادي عشر.



ལྷོ་ཁྱེད་ཀྱི་ལྷ་མོ་ལྷོ་ཁྱེད་ཀྱི་ལྷ་མོ་
ལྷོ་ཁྱེད་ཀྱི་ལྷ་མོ་ལྷོ་ཁྱེད་ཀྱི་ལྷ་མོ་
ལྷོ་ཁྱེད་ཀྱི་ལྷ་མོ་ལྷོ་ཁྱེད་ཀྱི་ལྷ་མོ་
ལྷོ་ཁྱེད་ཀྱི་ལྷ་མོ་ལྷོ་ཁྱེད་ཀྱི་ལྷ་མོ་
ལྷོ་ཁྱེད་ཀྱི་ལྷ་མོ་ལྷོ་ཁྱེད་ཀྱི་ལྷ་མོ་
ལྷོ་ཁྱེད་ཀྱི་ལྷ་མོ་ལྷོ་ཁྱེད་ཀྱི་ལྷ་མོ་

ལྷོ་ཁྱེད་ཀྱི་ལྷ་མོ་ལྷོ་ཁྱེད་ཀྱི་ལྷ་མོ་
ལྷོ་ཁྱེད་ཀྱི་ལྷ་མོ་ལྷོ་ཁྱེད་ཀྱི་ལྷ་མོ་
ལྷོ་ཁྱེད་ཀྱི་ལྷ་མོ་ལྷོ་ཁྱེད་ཀྱི་ལྷ་མོ་
ལྷོ་ཁྱེད་ཀྱི་ལྷ་མོ་ལྷོ་ཁྱེད་ཀྱི་ལྷ་མོ་
ལྷོ་ཁྱེད་ཀྱི་ལྷ་མོ་ལྷོ་ཁྱེད་ཀྱི་ལྷ་མོ་
ལྷོ་ཁྱེད་ཀྱི་ལྷ་མོ་ལྷོ་ཁྱེད་ཀྱི་ལྷ་མོ་



اثنان من المدارس الأربع الرئيسية في بوذية التبت تطورتا حوالي القرن الحادي عشر وهما ساكياس Sakyas وكاجوس Kagus . أما أولى هذه المدارس نينجما Nyingma التي تعود بجذورها إلى بادمسبافا، وآخر مدرسة هي جلوجبا Gelupa وكانت مزدهرة في التبت عندما غزتها الصين، وكان الدلاي لا ما فضلاً عن كونه راهباً جلوجبا، فهو رئيس دولة التبت.



في التبت كان واحد من كل عشرة من سكان البلاد راهباً، ونمت جماعات الأديرة الضخمة « وكادت تشبه المدن الصغيرة، وشغل الرهبان مناصب خاصة في الدير. ولم يكن الكهنة والمعلمون على الدوام من الرهبان، فكثير منهم كان متزوجاً، وسعوا إلى رزقهم عن طريق وظائف مختلفة.

(١) الدلاي لاما - والكلمة تعني المعلم المحيط - هو الزعيم الروحي للبشر وهو أيضاً الحاكم السياسي للبلاد. ينظرون إليه على أنه تجسيد للسيد المنتظر أو بوذا القادم ويسمونه «صاحب العظمة» (الترجم).

طبقاً لتعاليم بوذا، لا يهم مدى ما نكون فيه في اللحظة الراهنة من خلط أو خداع، فالطبيعة الماهوية لوجودنا، واضحة ونقية، تماماً مثلما تغطي السحب مؤقتاً الشمس وتحجبها، كذلك فإن الانفعالات السلبية تمجب هنا الوضوح والنقاء.

ممارسة الفاجرايانا

ونأتي تجربة هذا الوضوح من الممارسات السابقة. وليس في استطاعة أحد ممارسة التنترا بدون تجربة واضحة للنقاء الجوهرى للذهن. وبدن احساس أصيل بقيمة الذات، سيكون من المستحيل أن يكون لديك رحمة أو شفقة بأي شخص آخر.

طبقاً للتنترا ليس الكمال شيئاً يمكن أن نصل إليه.

لو أنني تمرنت بقوة
سوف أكون بوذا كاملاً.



لو أنني سلكت سلوكاً
حسناً فربما دخلت الجنة.



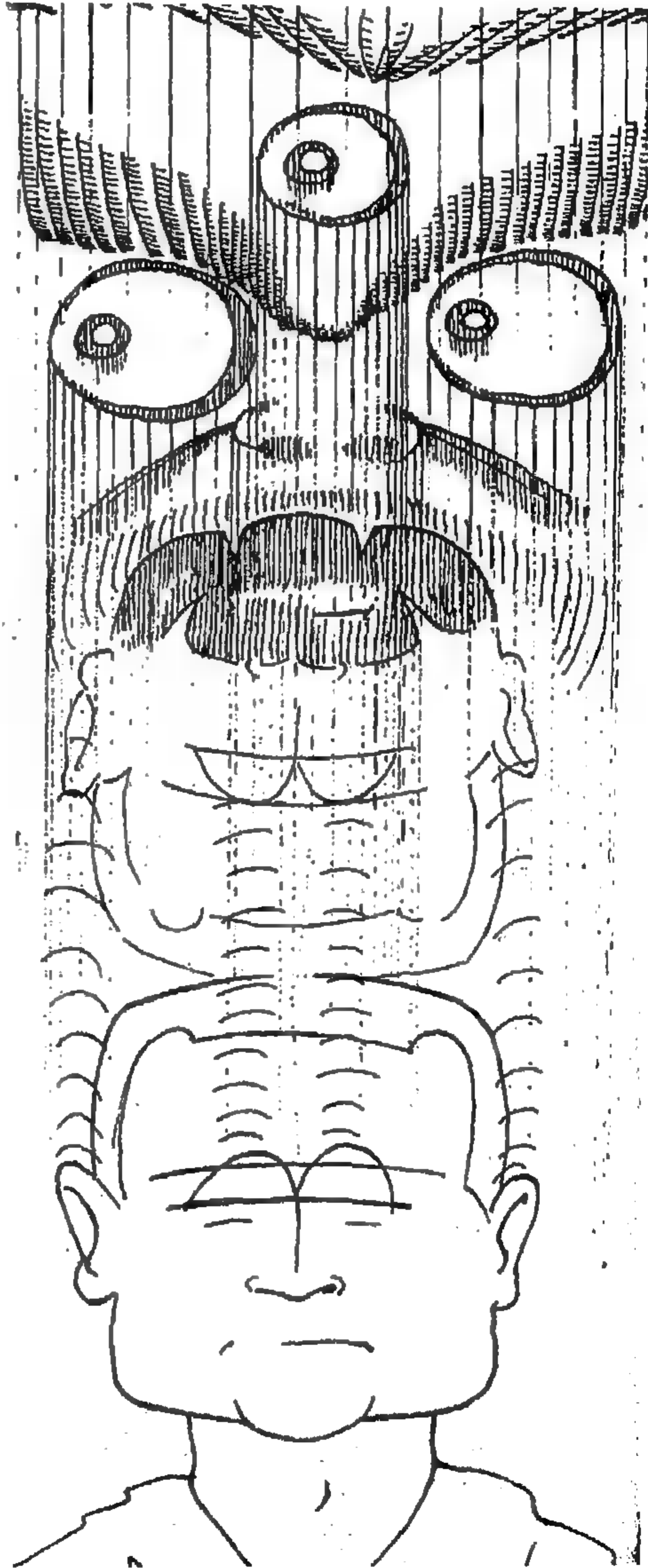
طبقاً للتتيرا اللجنة موجودة الآن، وليس في استطاعتنا أن نخبر ذلك لأننا مقيدون
بالعالم الصغير المؤلف لنا. أما في التانثرا فنحن نتوقع أن نقفز من هذه الحدود إلى الأرض
الواسعة.



السبب الوحيد الذي يجعلك تجرؤ أن تقوم بقفزة
هو أن المعلم قد برهن على إمكان ذلك.

التخيل

أحد الطرق التي يحدث بها هذا التحول هي التأمل أو ممارسة السدهانا. والسدهانا هي أن تتخيل نفسك كاله. والتتبرا لا تنظر إلى الآلهة على أنهم يمثلون نوعاً ما من الموجودات الخارجية؛ بل هي ببساطة تعبيرات عن الذهن المستنير. وكل إنسان قادر على التخيل. ونحن نتخيل في كل وقت، لكننا لا ندرك أننا نضع وجهة نظر ضيقة ومحدودة لمن نكون. ونتحدى «التتبرا» هذه النظرة الدنيا غير الواقعية للامكان البشري.





آلهة التنترا

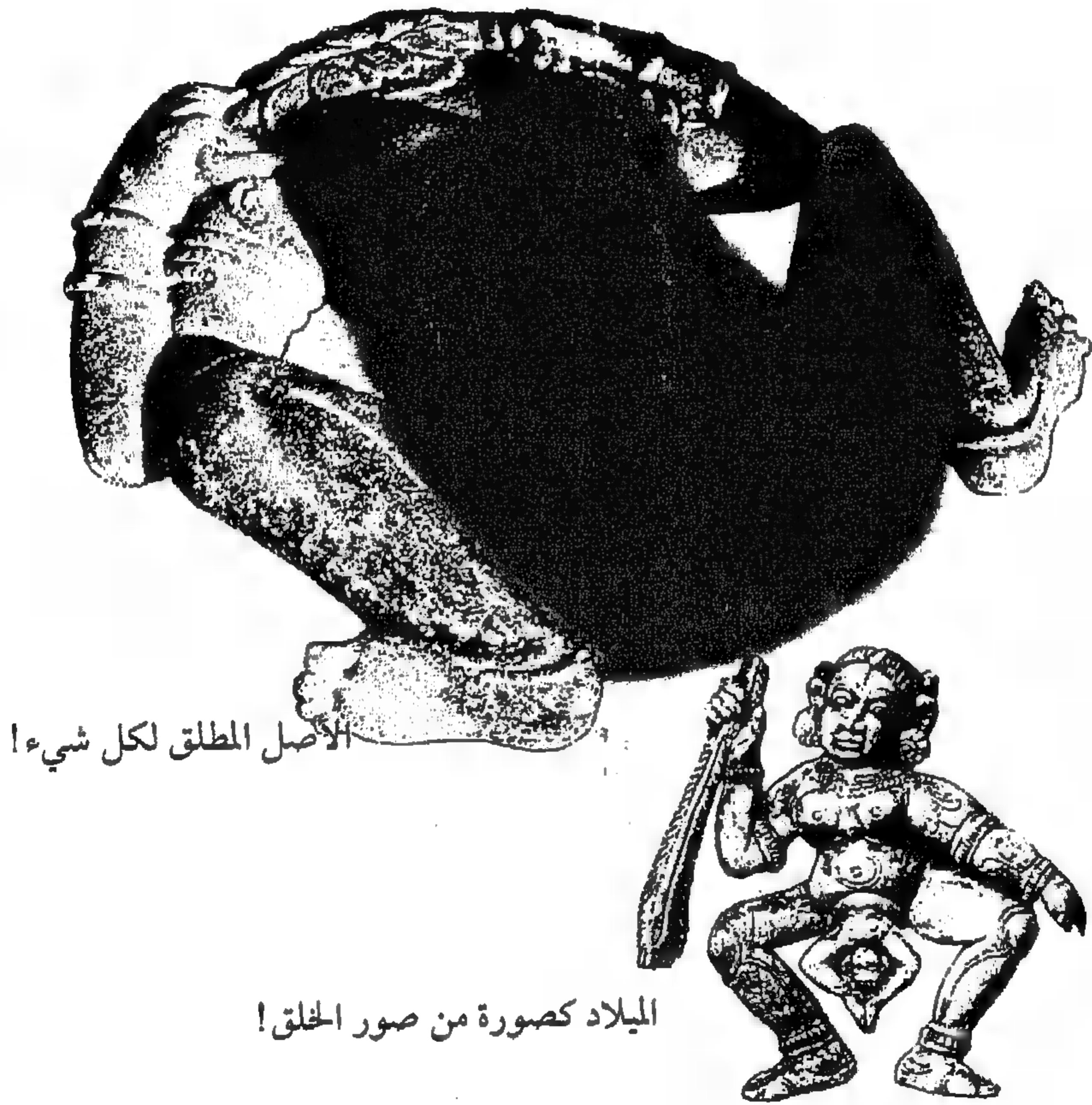
لا توجد آلهة التنترا فيما نسميه بالعالم الواقعي، ولا كذلك لا شرلوك هولمز، أو مدام بوفاري، ومع ذلك فإن الناس تشعر أنها شخصيات مألوفة لها.



للآلهة في بوذية التبت تجليات لا حصر لها، لأنها تكشف عن أوجه لا نهاية لها من الذهن المستنير. بعضها لطيف ومسالم، وبعضها شرير ومؤذ وبعضها جنسي، وبعضها مرعب بكل ما في الكلمة من معنى.

إلهة الخلاء العظيمة، مع إسقاط فراغ لصورتها.

في ممارسة السدهانا يعمل المتأمل على انحلال جميع التصورات المألوفة عن نفسه ويصبح إلهاً. والإله سواء أكان مربعاً أو مسالماً، هو النموذج النمطي لطبيعتنا العميقة الكاملة. أننا نركز انتباهنا - في التنترا - على تلك الصورة النموذجية وتتحد بها. وهذا الاتحاد - أو التقمص - يسبب التحول - فلا نعود بعد نرى أنفسنا، كمحدودين، أغبياء، حمقى، بل على أن لنا نفس صفات الإله.



وهو ليس تفكيراً بالتمني بل هو منهج عملي للارتفاع إلى أعلى ما لدينا من امكانيات. أن قوة التخيل الخلف ليست سوى البداية لفهم قوة الذهن.

فهم بوذية التبت للموت



في الغرب هناك خوف شديد من الموت . فالموت من الموضوعات المحرمة التي يصعب مناقشتها. وهكذا عندما يقترب الموت فإن الشخص الذي يحتضر وكذلك أقاربه وأصدقاءه، ليس لديهم مصادر يرجعون إليها. وتصبح عملية الموت مأمونة حتمياً. ويوضع الجسد الميت في تابوت نظيف ويؤخذ إلى مبنى معقم ليدفن فيه. ولا يسمح لأحد أن يرى المشاعل.



أما في الشرق فالموت مألوف، عندما يموت الشخص لا تنقل جثته بل تبقى عند الأسرة حتى يدفن. وترى الأسرة والأصدقاء الجثة وهي تدفن. وفي التبت عندما أصبح الوقود صعباً، كانت الجثث تترك على سفوح الجبال في العراء يتغذى عليها ابن آوى، والذئاب والغربان والنسور. وهذه المقابر أو «أرض المدافن» كما تسمى هي أماكن مرعبة. وتملأ الجو رائحة نتنة، حيث تتكاثر أجزاء من الجثث: الشعر، واللحم، والعظام، والأسنان، والجمجمة. وقطع من ملابس الكفن تتطاير، وكذلك الذباب والدود، والديدان الصغيرة.



أنا شخصياً، وجدت بطريقة غير رسمية.
أن الهواء الطلق، الجو المحيط ينتهي إلى فم متقبل،
دع عنك الهضم الرائع.

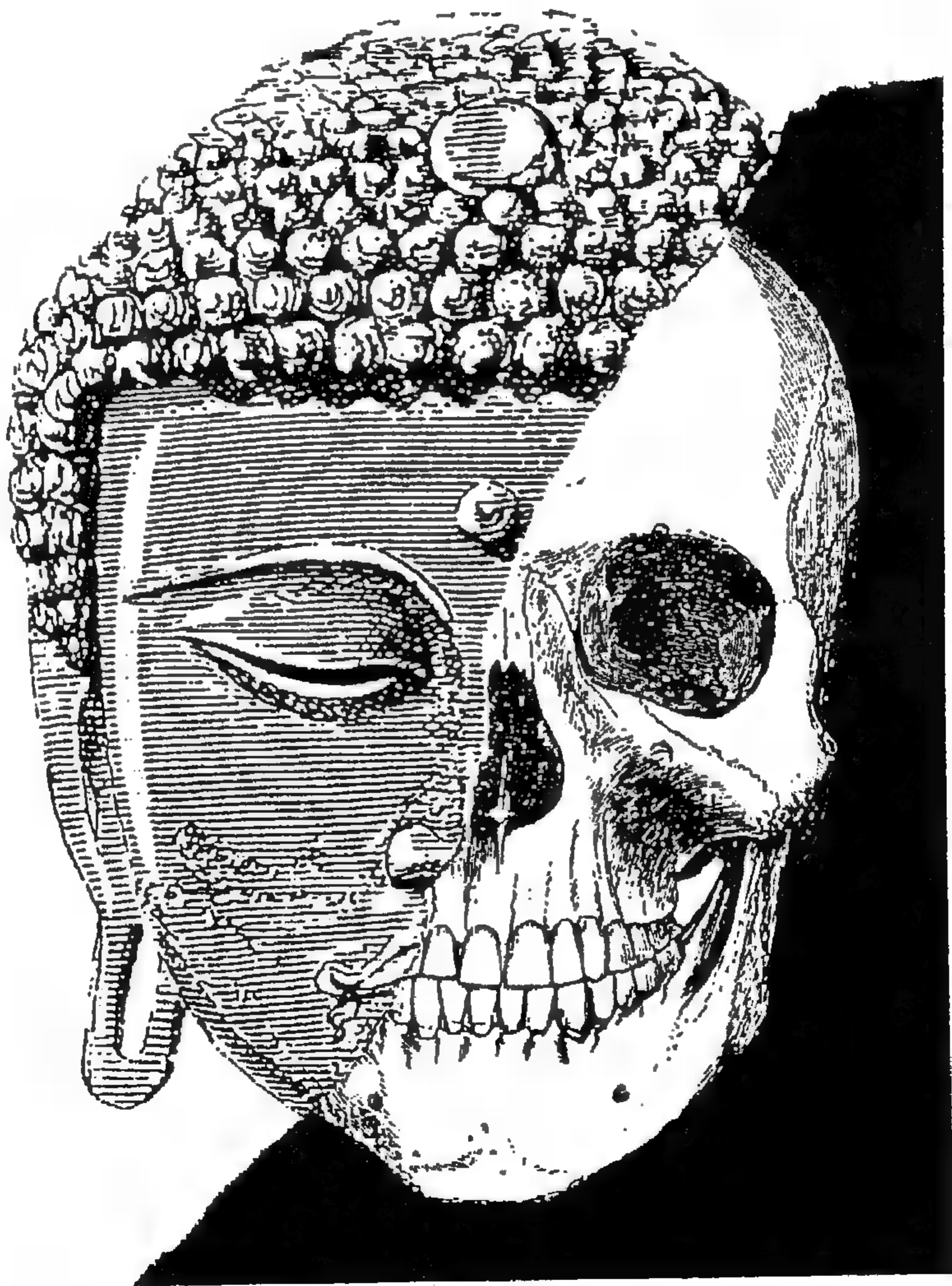
لقد قيل أن «بادمسبافا» بعد أن غادر قصره، جعل من أرض المدافن مسكنه، ولم يجد أي فرق على الإطلاق بين أرض المدافن والقصر، ولقد ابتهج بالحياة هناك، وهو بعمله هذا ارتبط بالموث بلا أدنى خوف.



ومنذ ذلك التاريخ، والمشاركون من أهل التبت يجردون أرض المدافن مكانا بديعا لممارسة التأمل، وحتى يومنا الراهن لا تزال العظام البشرية تتخذ كوسائل في إقامة الشعائر الدينية.

منزلة يستخدم في إقامة الطقوس، مصنوع من شذرات من عظام البشر.

ولكي يرتبط المرء بالموت بلا خوف فأز، عليه أن لا تكون لديه تعلقات بالأناء؛ فخوفنا من الموت هو الخوف من أن نكفَّ عن الوجود. والروتين المألوف في الحياة اليومية أنك عندما تكف عن أداء وظيفتك فأنتك تتحول إلى جثة. والخوف الأساسي من عدم الاستمرار هو واحد سواء كنت تؤمن بالميلاد مرة أخرى أم لا. فالموت هو التجربة الكريهة التي لا نستطيع أن نواصل فيه نماذجنا المعتادة على نحو ما نريد لها أن تفعل.



التناسخ

الفكرة التي تقول أن الكائنات الحية تولد من جديد بصفة مستمرة هي الخلفية لمعظم الفكر الشرقي. والايان بالتناسخ موجود في المسيحية الأولى، وعلى الرغم من أنه أصبح هرطقة ابتداء من عام ٥٥٣ ميلادية. فقد واصل تأثيره في الفكر الغربي.



أن التناسخ يفترض مقدماً نوعاً من دوام النفس أو الماهية ينتقل من جسد إلى جسد. وأنا أنكر وجود النفس التي تتناسخ على الدوام لكنني أوافق على شيء شبيه ربما أسميناه الميلاد مرة أخرى ويؤكد الميلاد من جديد أن هناك رابطة سببية بين حياة وأخرى. الحياة القادمة جديدة تماماً، إلا أنها مشروطة بالحياة القديمة.

ويمكن مقارنتها بالشعلة في شمعة تكاد أن تذبل، لكن يمكن أن تضيء شمعة جديدة.

لم يكن بوذا نفسه يرغب في تأمل ماذا يحدث بعد الموت، لأن مثل هذه الأسئلة لا رجاء فيها في البحث عن الحقيقة هنا والآن. ولقد أصبح كثير من سكان الغرب مشدوهين تماماً بفكرة التناسخ لأنها تعطيهم وعداً في حياة أزلية.



تعاليم باردو - كتاب الموتى عند أهل التبت

في بوذية التبت هناك تحليل تفصيلي للحالات التي تنشأ بين حياة وأخرى. والهوة بين الحياتين تسمى باردو Bardo فكلمة باردو تعني حالة بين اثنين أو هوة. وهذه الحالات تحدث طول الوقت، فتجارب الشك في أين أنت تجعلك على غير أساس من اليقين. وهذا الشك أو البارانويا تقوى جداً في حالة الوفاة، فأنت تفقد كل اتصال بالأمان والألفة في أنك تملك بدنًا. وكتاب الموتى عند أهل التبت يصف التحلل التدريجي للعناصر أثناء الموت، والتجارب النفسية والبدنية التي تصاحب ذلك. والكتاب هو أيضاً نصوص للأحياء في الكيفية التي تتعامل بها مع المواقف التي لا أساس لها، مواقف العماء التي ترد باستمرار في التأمل وفي الحياة اليومية.



ونصف "البارود" سلسلة من التجارب، ابتداء من لحظة الموت مع تجربة النور الساطع، لتحقيقنا أن هذا السطوع هو الطبيعة الحقة للذات. فيقال عندئذ أن التحرر يكون ممكناً. العادة يكون وعي الشخص المختصر خطأً جداً حتى أنه لا يستطيع أن يدرك ذلك. مكتسحة رضى نيرة واضحة، وحتى يمكن أن تكون مسألة أو مربية نحو الميلاد مرة أخرى.

تجارب الموت القريب



هناك قصص كثيرة تروي من الناس الذين أعلن موتهم اكلينيكيًا ثم استعادوا وعيهم واسترجعوا تجاربهم التي نجد فيها تشابهات ملحوظة مع أوصاف تعاليم البادو Dader. ومعظم الأوصاف تدور حول الضوء اللامع أو النور الساطع ذي الجمال الفائق وخيرة متأنية وتجربة القضاء أو السكينة التي حولت حياتهم فيم بعد. ولقد اعترف كثير منهم بعد روي جديد في حياتهم وبالتقليل من الخوف من الموت.

لزوم بوذية الشجرايانا

على الرغم من أن بوذية «فاجرايانا» تبدو أنها الأكثر أهمية للغرب، فإن مرونتها التي تسمح لها بتغير المظهر الثقافي بسرعة لتواجه الظروف الجديدة، وكذلك نظراتها العميقة المعقدة عن سيكولوجيا البشر، جعلتها مناسبة أكثر لتلبي حاجات شعب يبحث عن معنى جديد لحياته.

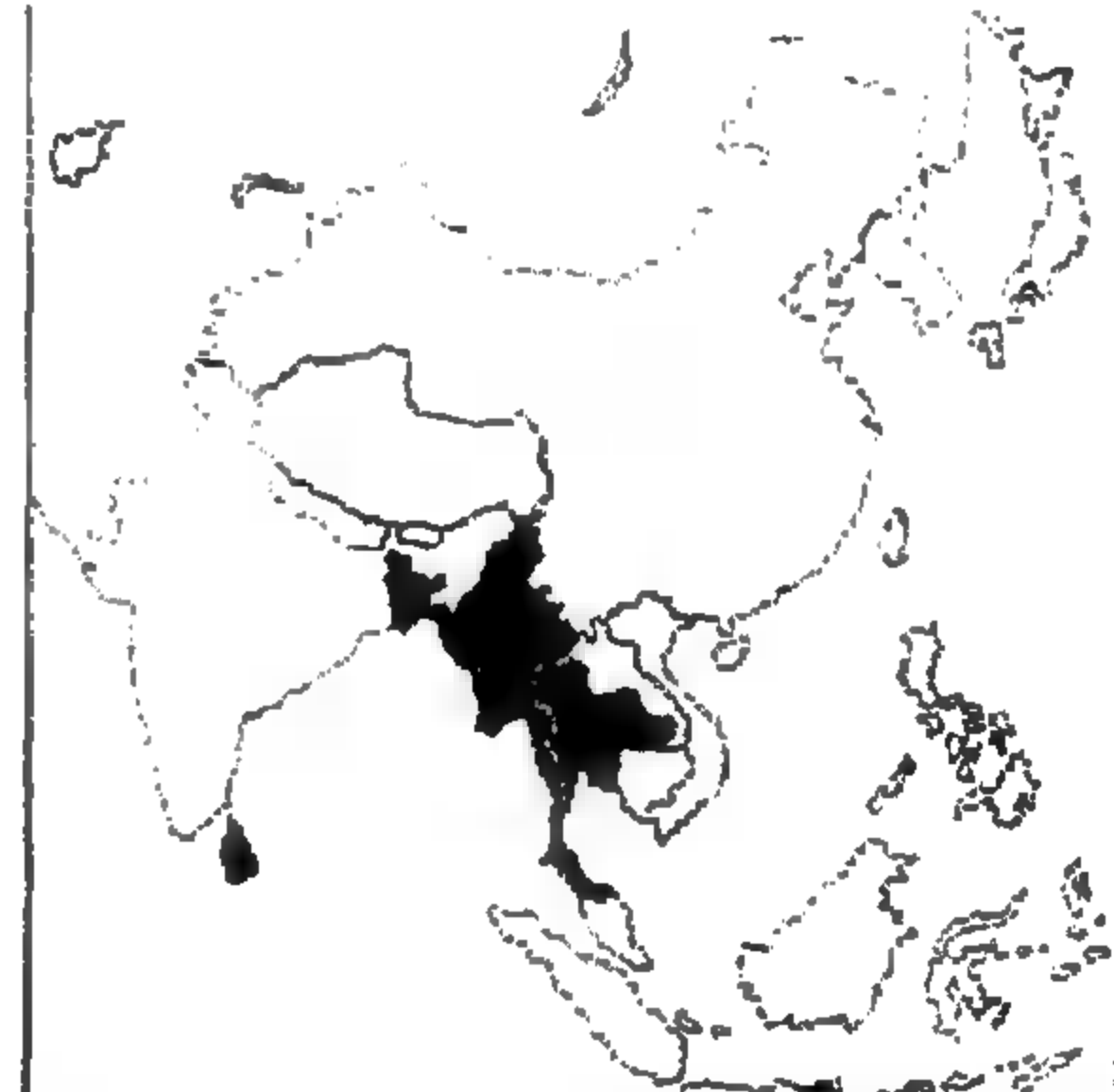
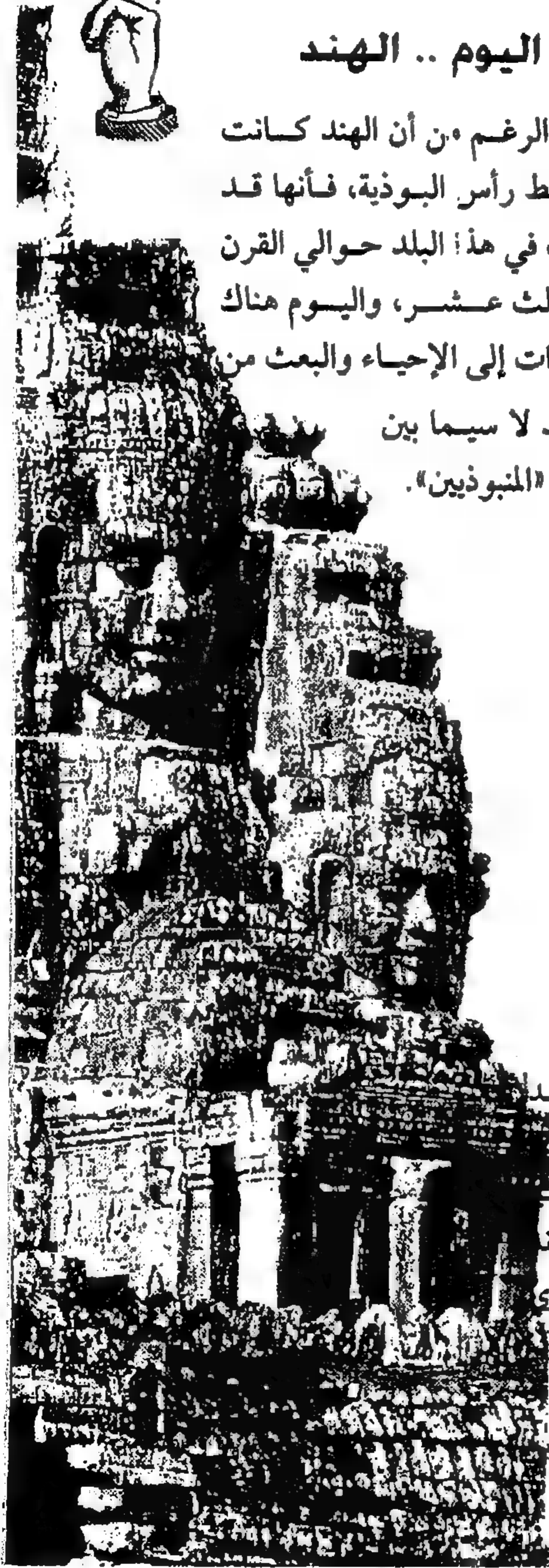


الجزء الرابع

تراث البوذية اليوم .. الهند



على الرغم من أن الهند كانت
مسقط رأس البوذية، فأنها قد
ماتت في هذا البلد حوالي القرن
الثالث عشر، واليوم هناك
إشارات إلى الإحياء والبعث من
جديد لا سيما بين
طبقة «المنبوذين».



سري لانكا، وبورما، وتايلند

على الرغم من أن المهائانا والفجريانا قد
دخلتا جنوب شرق آسيا منذ قرون مضت، فإن
لم يبق اليوم سوى الهتاينا التي ما تزال نسيب
بصحة جيدة. وهي تمثل التراث المحافظ، ولقد
بقيت على قيد الحياة بأساس علمي في سري
لانكا، وبورما، وتايلند. ومعظم الحيوية الموجودة
نبعت من تراث الغابة الذي يشدد على التأمل،
يعيش رهبان الغاية منعزلين عن المدن ويعيدون
عن أحوال السياسية.

لاوس وكامبوديا



الصراعات السياسية العنيفة في لاوس
وكامبوديا أفنت قدراً كبيراً من التراث
البوذي الذي كان ذات مرة بالغ القوة. ففي
«ميدان القتل» كان الدكتاتور بول بوت^(١)
يستأصل شأفة آلاف من الرهبان بوصفهم
ممثلين لبوجوزاية النظام القديم. مستقبل
البوذية في هذه البلاد غير مؤكد تماماً.



(١) من حركة «خيمروج» أو خيمر الحمراء وهي حركة شيوعية تشكلت في كامبوديا في ستينات - القرن
العشرين تحت قيادة بول بوت Qol Pot (المترجم).

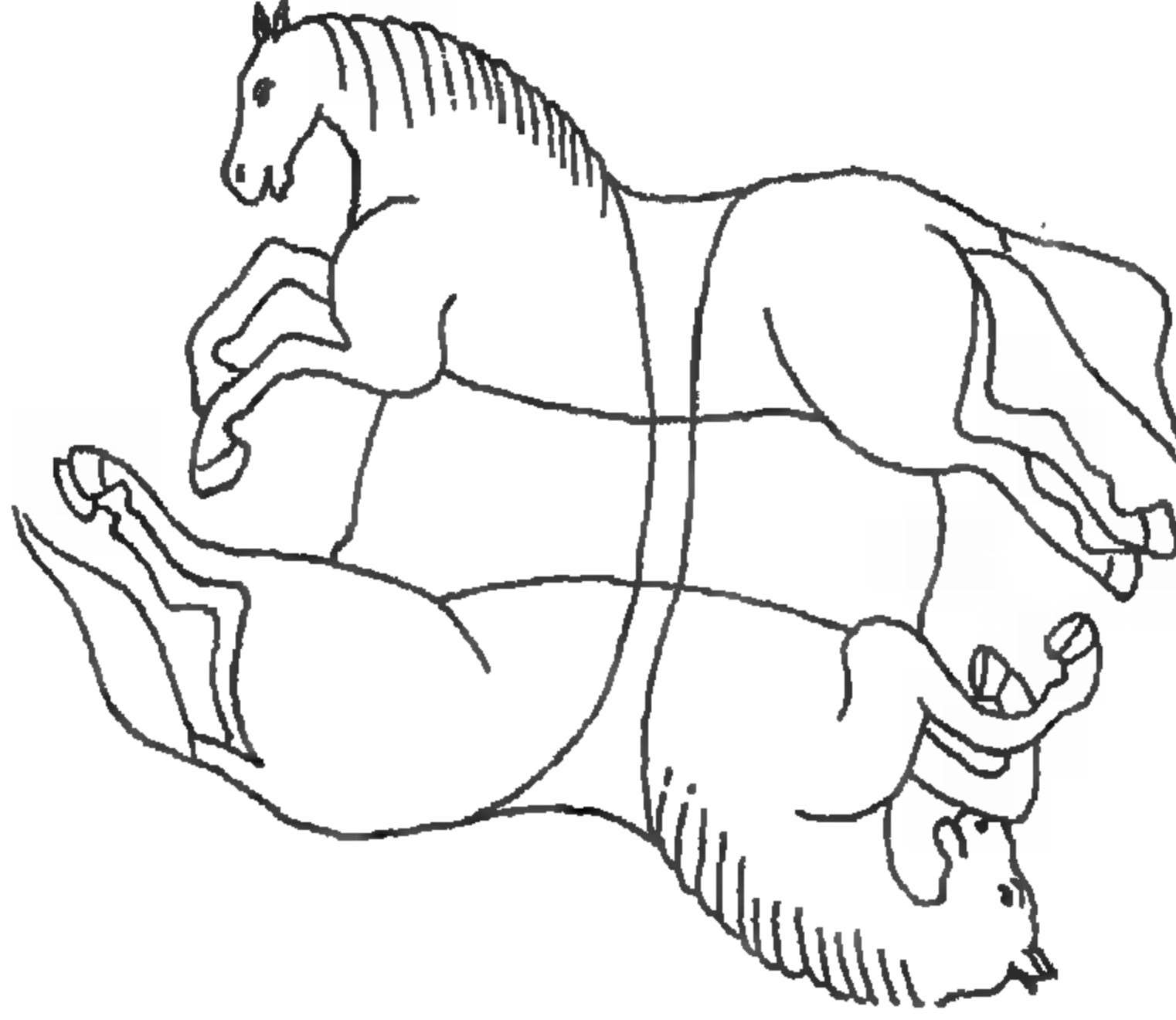
الصين، وفيتنام، وكوريا

تمتعت البوذية الصينية بقوة وثراء هائلين في الماضي. غير أن ذلك أدى إلى أن تصبح تهديداً للدولة، وهكذا أصبحت خارجة عن الدولة ولم ينصلح حالها بعد ذلك أبداً ولقد تعاملت الثورة الشيوعية عام ١٩٤٨ - بتوجيه ضربات لما تبقى من هذا التراث الذي كان عظيماً ذات يوم. وأي نهضة لهذا التراث غير محتملة إلى حد كبير في ظل النظام الحالي، رغم أن الجوع قد استرخى قليلاً في الثمانينات، وبدأت بعض الأديرة تقوم بوظيفتها من جديد.



بدل التأثير الصيني على أن البوذية في فيتنام كانت في الأعم الأغلب محصورة في المهايانا، فقد ازدهرت البوذية هناك. وإحدى الصور التي لا تسنى في هذه البلاد هي صورة رهبان البوذية وهم يحرقون أنفسهم احتجاجاً على سجن آلاف الرهبان من قبل الحكومة الكاثوليكية التي كانت في السلطة وبمساعدة أمريكية - بعد أن غادرها المستعمرون الفيلسوف. ولقد اضمحلت البوذية منذ عام ١٩٧٥ - وهناك قصص كثيرة عن الاضطهاد.

التبت



كانت التبت ثقافة فريدة تكاملت معها البوذية في انسجام واندمجت مع كل وجه من أوجه الحياة. فقدمت ثقافة التبت بديلاً قوياً و متماسكاً لأسلوب الحياة الأناني الغربي: والاستبصارات النفسية والروحية والفلسفية التي قدمتها البوذية أدت إلى ظهور ثقافة يشعر معها الناس حقاً أنهم في ألفة على الأرض. فأصبحت الرقة والحب أموراً مألوفة. واحترمت المصادر الطبيعية .

لقد كان الغزو الصيني عام ١٩٥٩ واحداً من أعظم المآسي في القرن العشرين . فقد استأصل شأفة البوذية - تقريباً من - التبت، ولما كانت البوذية موجودة أكثر في قلوب الناس، فقد قام الصينيون بمحاولات لاستئصال جذور أمة التبت نفسها.



كثيرون من أهل التبت أصبحوا لاجئين بما في ذلك القائد الروحي: الدالاي لاما. وعلى الرغم من أن كثيراً من الحكومات الغربية قد لفظته، وخوفاً من أن يفقد امتيازاته التجارية المرتقبة مع الصين، فقد اعتبر شخصية عالمية، ومنح جائزة نوبل للسلام في عام ١٩٨٩ لمساهمته في سلام العالم ، ولقد أصبحت رفته، وشفقته وصبره، حتى تجاه مضطهديه، رمزاً عظيماً لقوة الديانة البوذية.



ومن الصعب أن نتنبأ بمستقبل البوذية في التبت. لكن يبدو أننا سنكون في أمان لو قلنا أن تراث بوذية الفاجرايانا سيواصل البقاء ربما في صورة جديدة، في الغرب.



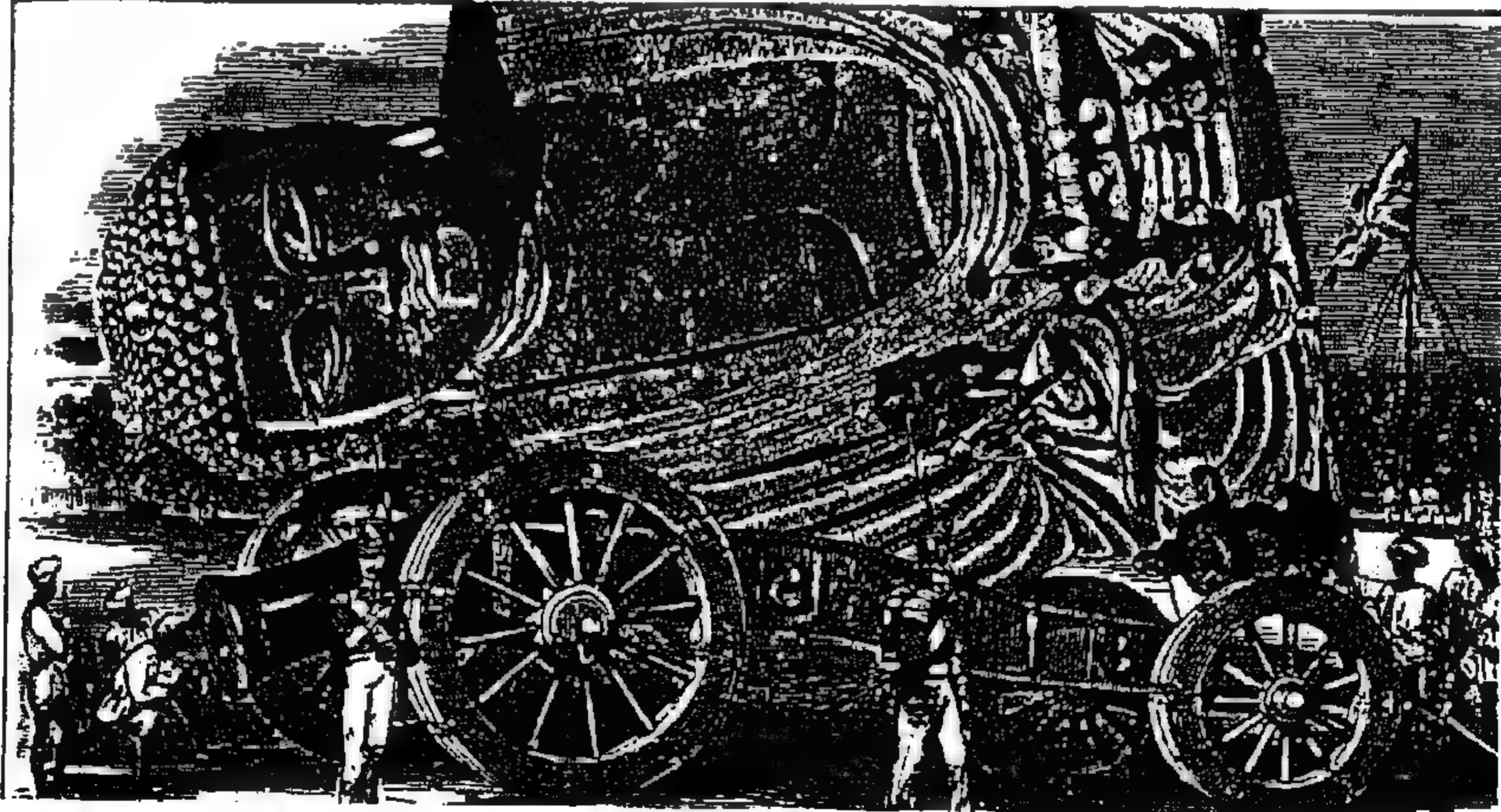
البوذية في الغرب

حكاية من التبت أن «بادمسبافا» قال:

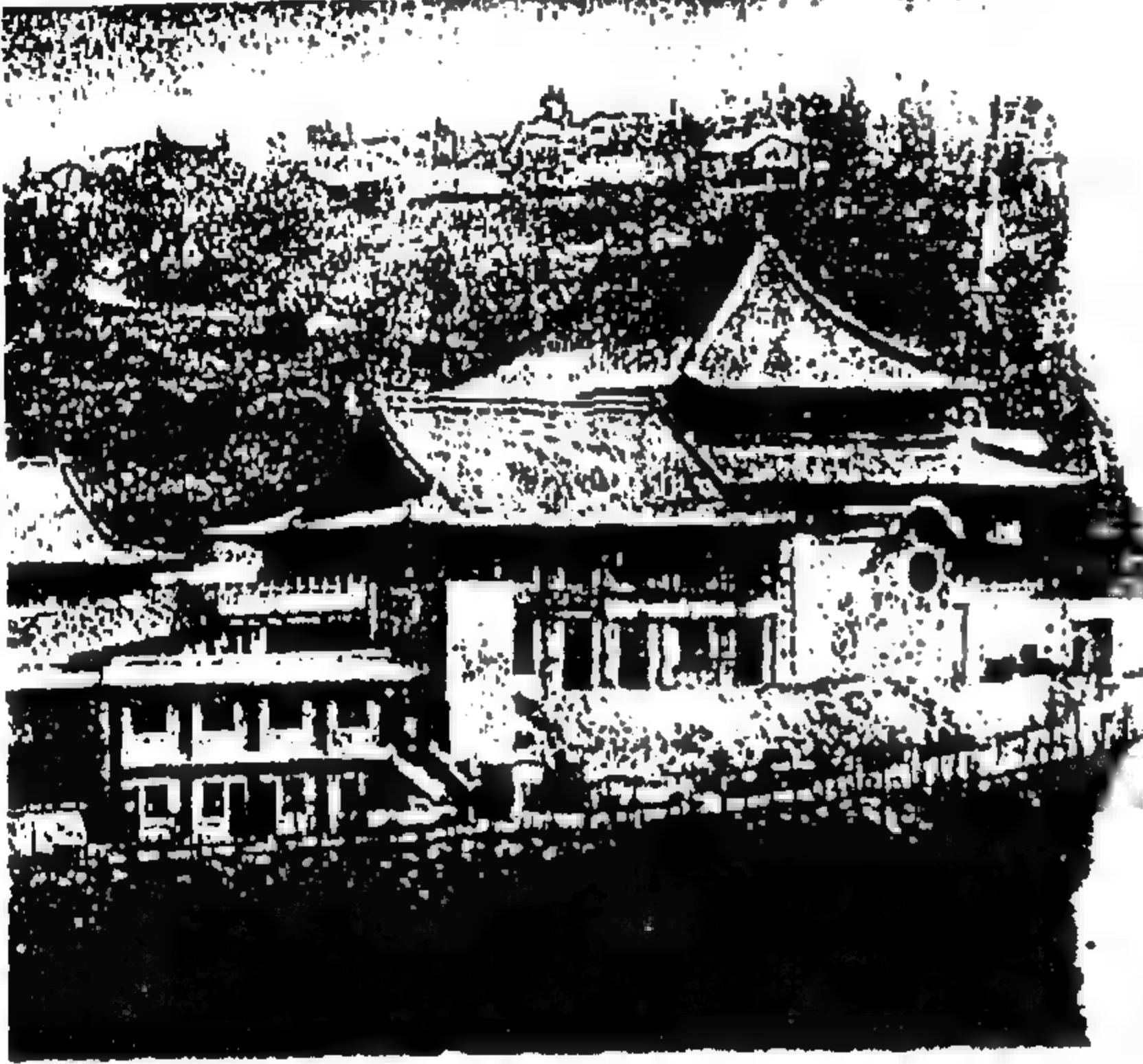
عندما يطير الطائر الحديدي، وتجري الخيول
على عجل، سوف يتبعثر شعب التبت
كالنمل في أنحاء العالم، وستأتي «الدهراما»
إلى بلاد الرجل الأحمر.



على الرغم من أنه كانت هناك صلات مبكرة مع البوذية من خلال الاستعمار. فإن
الروابط الدائمة لم تتم إلا في القرن التاسع عشر. ومن سخریات القدر أن الأمبريالية
الغربية التي حاولت أن تفرض المسيحية على البلاد التي تحكمها، أصبحت هي الجسر الذي
عبرت عليه الديانات الأخرى التي دخلت البلد الأم.



البوذية تنتشر في أمريكا



فشل المسيحية إلى تقديم غذاء روحي حقيقي - أدى بكثير من الناس في الغرب إلى استكشاف الديانات الشرقية. فقد بدأت منذ بداية القرن العشرين - حركات جديدة كثيرة في البلدان الغربية. واحدة من هذه الحركات هي الثيوصوفية Theosophy^(١) التي أعلنت أن ديانات العالم هي بقايا مفككة «لتراث الحكمة» العظيم، ومن المشكوك فيه ما إذا كان الثيوصوفيون قد فهموا البوذية، لكنهم قدموها إلى كثير من الناس في الغرب، كما أنهم شجعوا إحياءها في الشرق.



وكان أول شخص في عام ١٨٣٣ في الغرب يعتنق البوذية رسمياً هو تاجر يهودي شاب من مدينة نيويورك - وقد حضر المؤتمر العالمي للأديان في شيكاغو.

(١) الكلمة يونانية الأصل من Theos أي إله، Sophos أي حكمة فهي حرفياً «الحكمة الإلهية»، وقد كثرت الجمعيات الثيوصوفية في إنجلترا أو أمريكا (المترجم).

ظلت البوذية في بريطانيا - وهي عموماً من النوع المحافظ، موضع اهتمام أساس من النخبة المثقفة في الطبقة الوسطى حتى ستينات القرن العشرين غير أن الروح غير الموقر للزن، في أمريكا الشمالية، كان موضوعاً لاهتمام الفنانين، والموسيقيين، والمحللين النفسيين، والشعراء، في المقام الأول، لا سيما شعراء «جيل البيت Beat»^(١). من أمثال جاك كرواك، وألف جنسبرج وجاري سيندر ولقد رأى كيرواك رؤية كان فيها الآلاف من الشباب الأمريكي يسرون في الشوارع:

مهورسون ببوذية الزن... جماعة برية من الشباب المقدس النقي يسرون معاً شربون، وينحذون، ويصلون..



وذلك في تعارض واضح مع حياة التقشف والنظام لطلبة الزن التقليديين.

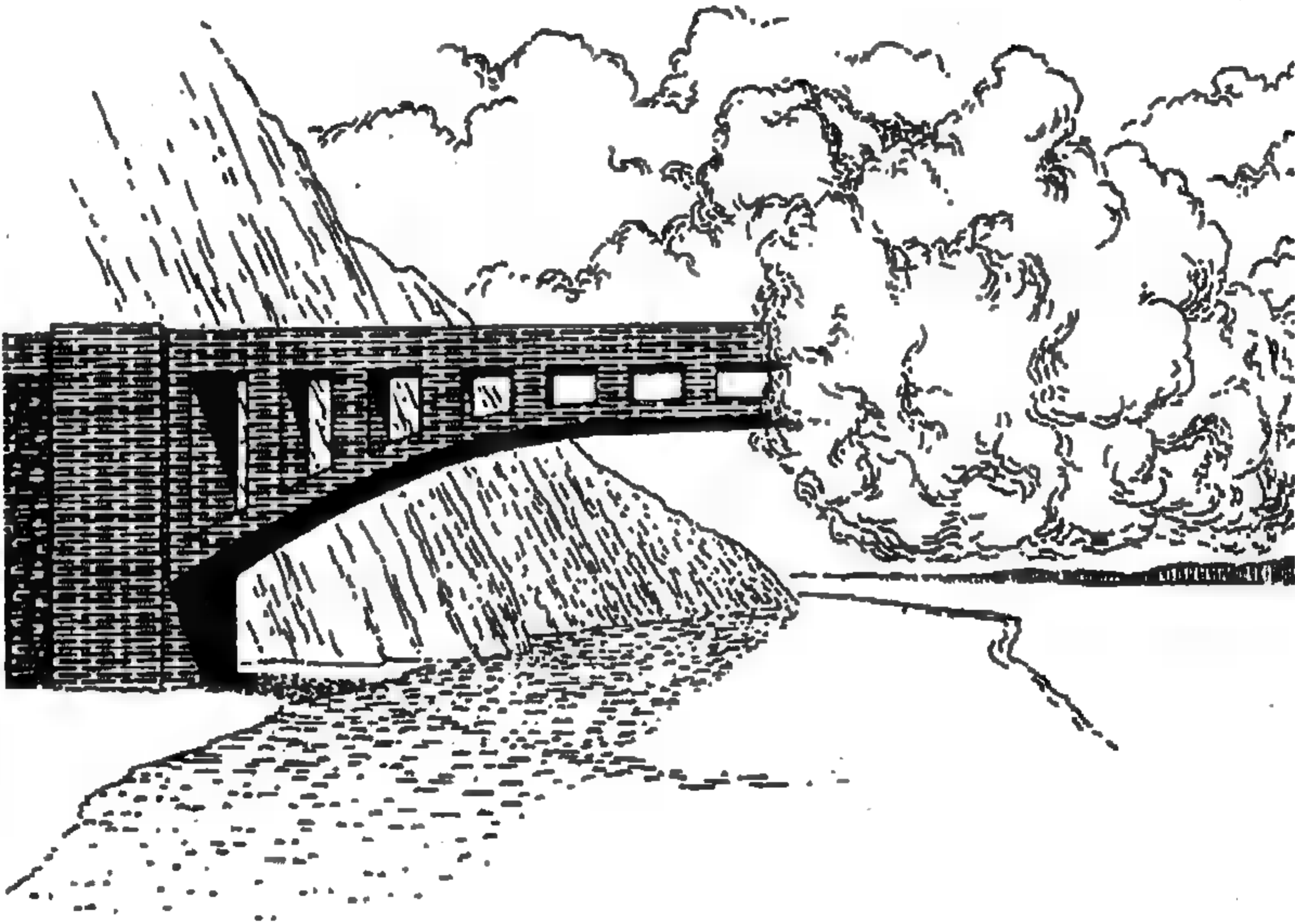
المخدرات تعطي دفعات سهلة لتغيير حالات الوعي، ولتعاطي المخدرات رؤاهم الخاصة التي لا تتاح لغير القديسين والمتصوفة. ويحذر معلمو البوذية، من أن التجارب ستكون وقتية، ولن تغير بنية الأنا الأساسية. ويوافقون على أن المخدر تقدم لمحة خاطفة عن العوالم الأخرى، لكنهم يشيرون إلى أن مدني المخدرات سوف يثق فيها، بدلاً من أن يعتمد على النظام الذي يحدث نتائج دائمة للتغير.

(١) حركة اجتماعية وأدبية ظهرت بين الشباب في أمريكا إبان الحرب العالمية الثانية، وكلمة «البيت Beat» تعني المرهق أي الذي يضيق بقيود المجتمع وقواعده الأخلاقية، ومن ثم فقد التمسوا السعادة في الملذات وإدمان المخدرات، وفي حقل الأدب عمل «البيتيون» على تحرير الشعر وإعادته إلى الشارع (المترجم).

إقامة الجسور



اثنان من المعلمين الأعظم تأثراً كانا قد بدأ في التعليم في الستينيات هما سوزوكي روشي معلم الزن، وشجيان ترونجا، وهولاما من التبت. رحب الاثنان بتلاميذ الغرب ووثقوا فيهم، وأظهرا استعداداً سريعاً للتكيف مع الأشكال التقليدية لمواجهة الثقافات الجديدة المختلفة. وفي الستينيات بدأت البوذية تضرب بجذورها ، وبدأ الناس يمارسونها بجدية، ويجدون وسائل لدمج البوذية حياتهم. وكفت عن أن تكون هواية وأصبحت طريقة وأسلوباً للحياة.



وهذان المعلمان كانا قدارين على سد الهوة بين الشرق والغرب وعلى ما يسمى بالتنمية الثقافية. وهما معا كانا قادرين على عرض البوذية على الغرب في صورة نقية للغاية.

سوزوكي روشي

ولقد أحب سوزوكي روشي الغرب بمجرد وصوله.

تحتاج البوذية إلى فرصة جديدة
نضرة، وإلى مكان لم تتشكل
فيه عقول الناس بعد.



وواقعة أن تلاميذه لم يكن يعرفون شيئاً كانت ميزة. فقد كان لديهم ما يسميه
«بالذهن المبتدئي» المنفتح والنضر. وكان تأمل «زazen» هو قلب تعاليم سوزوكي. في
البداية قدم تنازلات لتلاميذ الغرب ثم بالتدريج استقروا على تعاليم مكثفة للغاية.
توفي سوزوكي روشي عام ١٩٧١ إلا أن التراث الذي أقامه كان قد ضرب بجذوره
في الأرض.



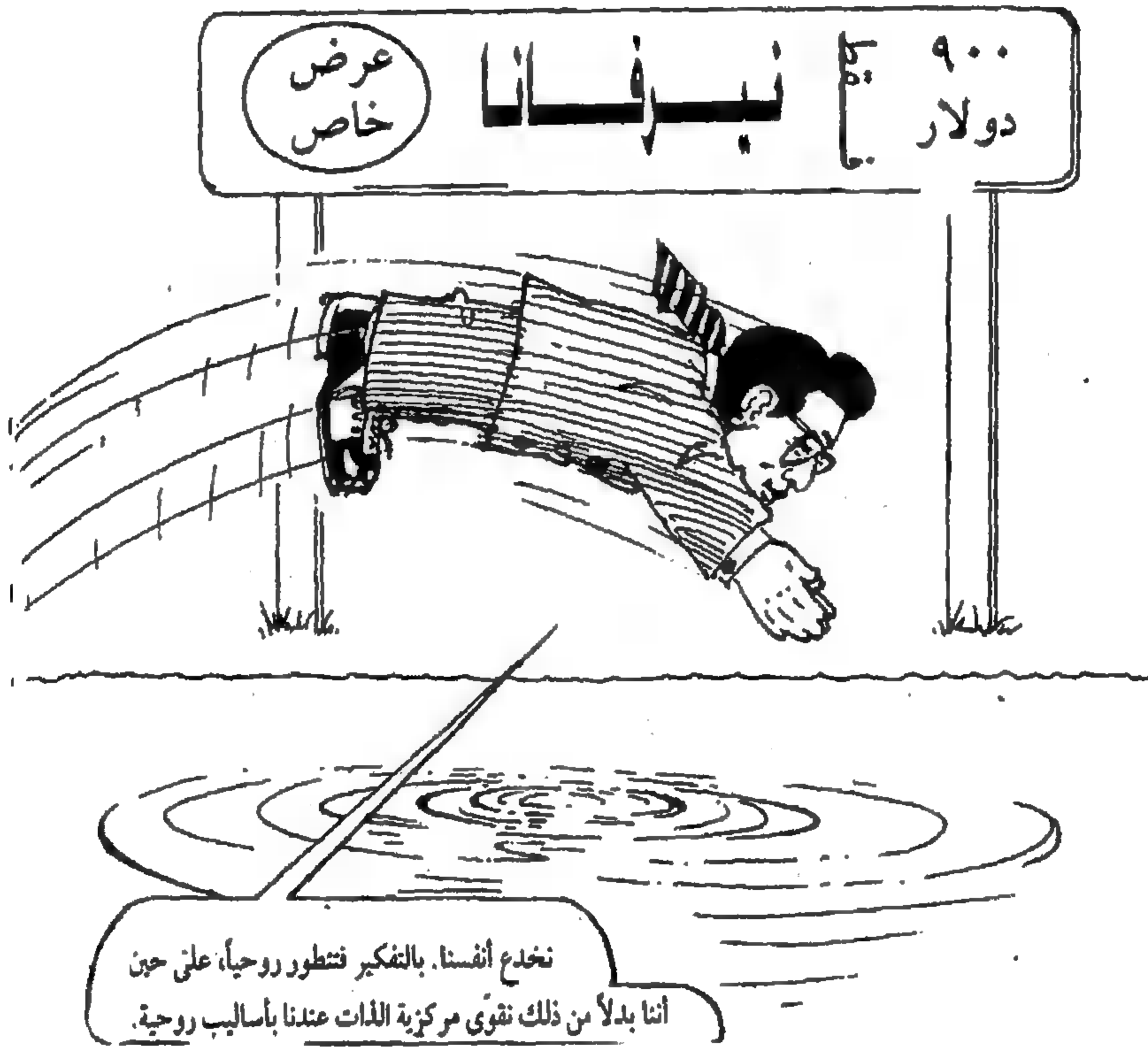
شوجيام ترونجيا

بدأ شوجيا ترونجيا تعاليمه في إنجلترا في الستينات، حيث أقام مع معلم آخر هو أكونه رينبوش ما يسمى «سامي لنج» أول مركز للتبت في بريطانيا» وقد سُمي باسم أول دير أسسه في التبت «بادمسبافا».



لقد كان شوجيا ترونجيا في الأصل راهباً، لكنه وجد أن هذه الوظيفة تضع عوائق. لقد تخلى عام ١٩٦٩ عن الثياب، وانغمس بلا تردد في حياة الغرب فدرس بحماس الفن، والدين، والفلسفة في الغرب، وبعد أن امتلأ تماماً بثقافة الغرب بدأ يعرف كيف يُعلم الغربيين.

لقد صدم وجوده غير التقليدي الكثير من الناس في بريطانيا لا سيما الحراس القدامى للبوذية، فغادر إنجلترا إلى أمريكا عام ١٩٧٠. وفي الحال أثنى على حماس الأمريكيين وتفتح ذهنهم. لكنه شعر أن الجنون نحو الروحانيات في هذا البلد هو أشبه ما يكون «بسوبر ماركت روحي» رفوفه مليئة بالأساليب الفنية والمعلمين والمرشدين الروحيين. ولهذا قال: أن أمريكا تعاني من المادية الروحية!



في الأصل تنازل تورنجيا - مثل سوزوكي - لتلاميذ الغرب، لكن ازداد النظام بالتدريج، فوجد أتباعه كانوا برّين ذات يوم. وجدوا أنفسهم يمارسون التأمل ويدرسون بكثافة ولفترات زمنية طويلة. فأقام مراكز كثيرة في الريف والحضر. وواحدة هذه المراكز الازدهار بعد موته عام ١٩٨٧ متبعة نفس التدريب خلال السنوات الثلاث التي شددت فيها البوذية على ممارسة التأمل.

مستقبل البوذية في الغرب

كانت البوذية باستمرار تتكيف مع المواقف الجديدة، وعندما تمر الثقافات بتغير كبير فإن الأفكار التي كان لها معنى في السابق، لم تعد مقنعة ويبدأ الناس في البحث عن أجوبة جديدة. والعلمانية العلمية التي أحدثت هذه التغيرات في سبيل تحسين الظروف المادية للحياة، أهملت إمكانات الوجود البشري لصالح ما هو قابل للقياس كمياً. ولقد مرّ الغرب بأزمة روحية، وقد رفضت الرموز والنظريات التقليدية بواسطة النظرة العلمية إلى العالم لأنها عجزت عن تقديم سلسلة مقنعة من المعاني. وكانت البوذية في موقف جيد قادرة على تقديم أمور جوهرية إلى الغرب.



كما أنها تتكيف مع الثقافات الجديدة. فإن التغيرات سوف تطرأ عليها، وسوف تتعرف بالفعل على مناطق اشكالية فيها!.

دور النساء



تلعب النساء في الثقافات الشرقية عادة دور التابع، ولقد تغلغلت هذه النظرة في البوذية أيضاً، إذ يتوقع من الراهبة دائماً في بوذية الأديرة أن تكون مختلفة عن الراهب حتى ولو كان مبتدئاً جداً في الرهبة.



هناك عدد لا يحصى من القصص عن لقاءات مع النساء أدت إلى استنارة الرجل، وإن كان التشديد يتم باستمرار على قصة الرجل. وهم يقدمون لنا لمحة جذابة عن نساء غير عاديات تغلبن على قيود المجتمع. لكن بسبب أن التاريخ في أيدي الرجال كانت حكاياتهن مجهولة إلى حد كبير.



وبقيت البوذية محتفظة بنفسها في سياق ذكوري أساساً. وكثير من النساء لم يكن يشعرن بالراحة في هذه البيئة وكن على استعداد، ما لم يحدث تغير، لتأسيس بنية جديدة تتضمن قيماً نسائية أكثر.



العمل الاجتماعي

سوزكي روشي:



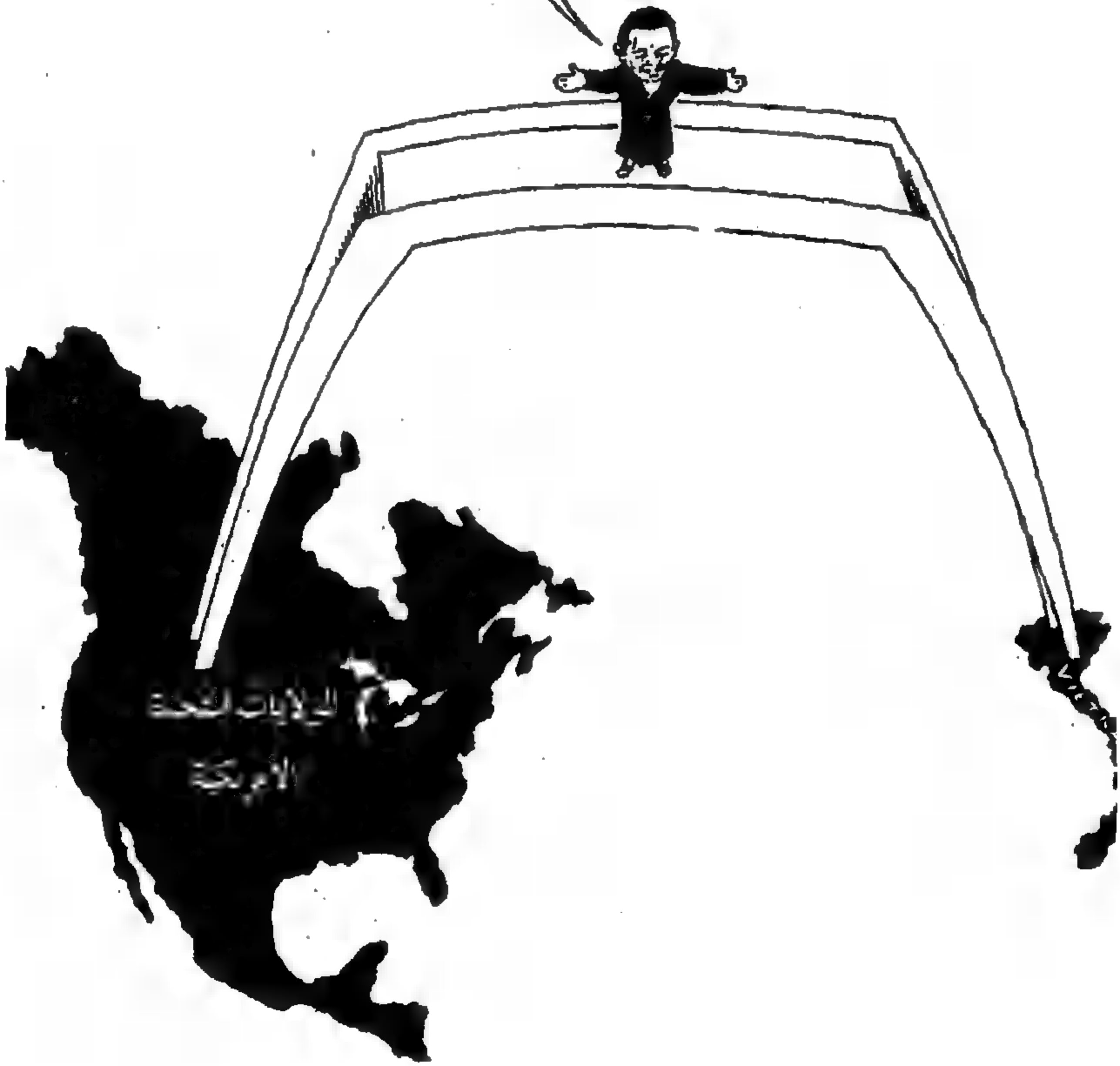
الجهد الرئيسي الذي يُبذل في الشرق لحل المشكلات، هو جهد يبذل داخل أنفسنا. لكننا هنا في الغرب نحاول حل المشكلات بإيجابية بالعمل خارج أنفسنا. والطريق الحقيقي لمساعدة الآخرين ينبغي أن يكون جمعاً لما يسمى بالطريق الشرقي والغربي.



كثرة من المراكز البوذية أدمجت الآن في الطرق العملية لمساعدة الآخرين كجزء من نشاطها، في كثير من مستشفيات المحتضرين؛ وفي السجون، ومن ليس لهم مأوى، وإسعاف المرضى، والمزعجين، وكثرة من المشروعات الأخرى.

معلم فيتنامي اسمه : تش نات هان، كان في مقدمة أولئك الذين انهمكوا في الأعمال الاجتماعية. وأحد مشروعاته الحديثة هو العمل مع المحاربين القدامى في الحرب الأمريكية من الفيتناميين والمرضى النفسيين منهم، فهناك كثرة من المحاربين القدامى قتلوا أنفسهم منذ أن انتهت الحرب، وهم كثرة كثيرة من قتلوا في ساحة المعركة. فهو كفيتنامي شعر أنه في وضع فريد لمساعدة المحاربين القدامى ليخفف عنهم ما يشعرون به من إثم وغضب.

ولقد قال بتش نات هان - عن طريقته في العمل الاجتماعي: كثيراً ما يستخدم الناس غضبهم في الظلم الاجتماعي كأساس للعمل، إلا أن ذلك عمل غير حكيم. فأنت عندما تكون غاضباً لا تكون متزاناً ويمكن أن تؤذي.

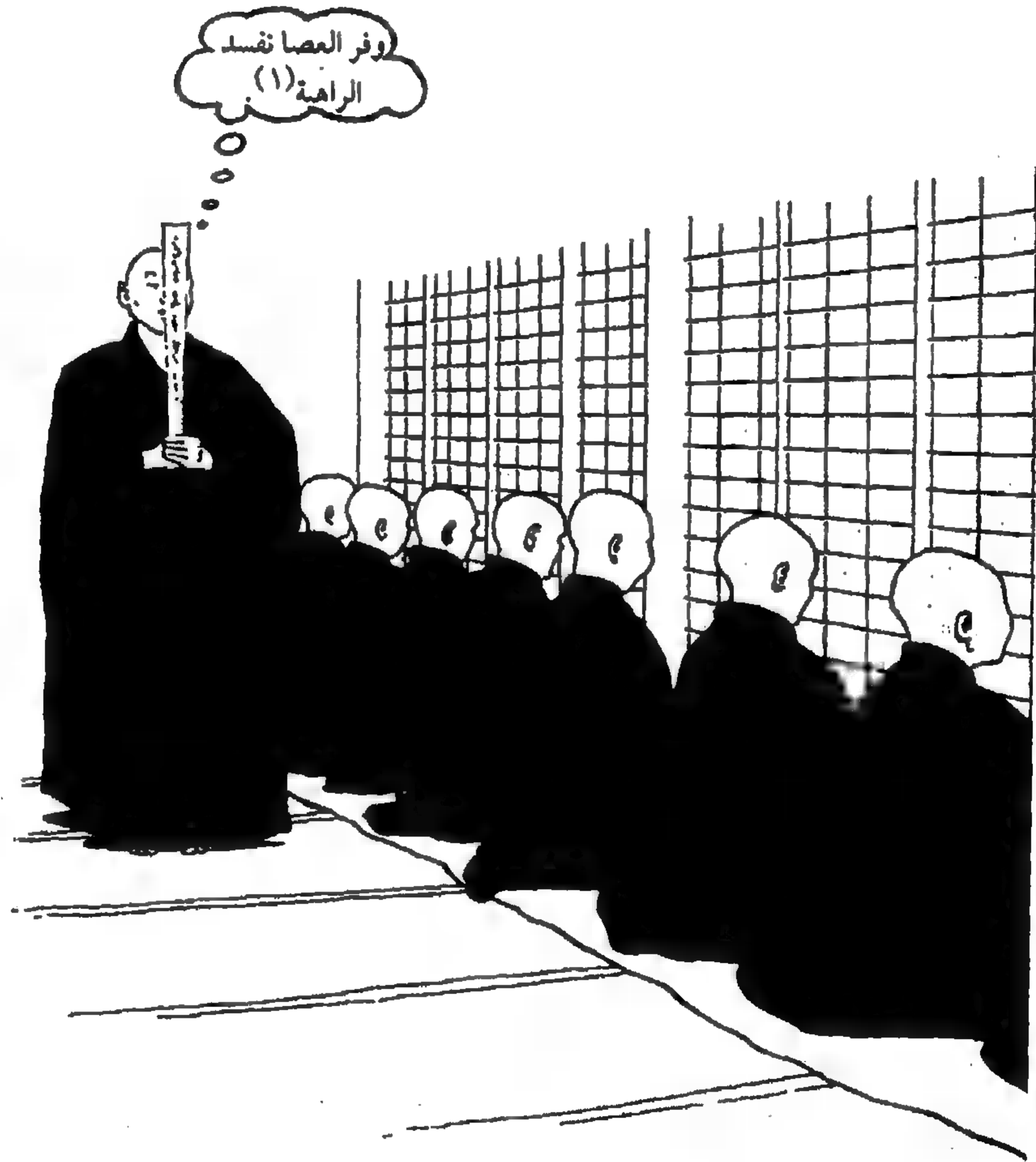


المصدر الوحيد للطاقة عند البوذية المفيد هو الرحمة لأنها أمان؛ وأنت عندما تكون رحيماً فإن طاقتك تنبع من استبصارك فهي ليست غضباً أعمى.

الهيراركية (النظام التصاعدي)

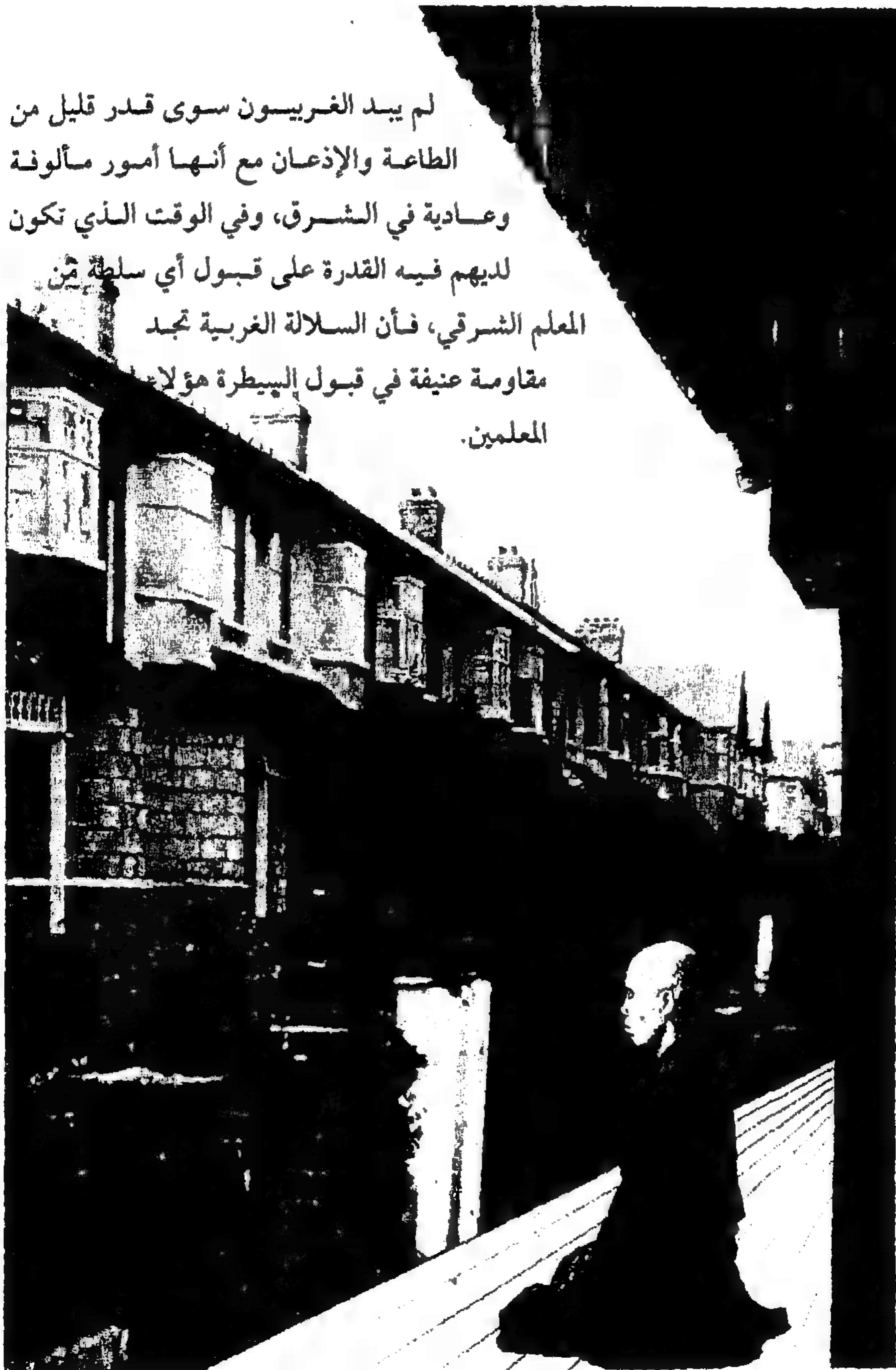


كثير من الغربيين يطلبون سحر المعلم الشرقي. والاستسلام والإذعان للمعلم هو الصورة المثالية للتسميرين في بوذية الشرق. وتؤخذ العلاقات بين المعلم والتلميذ كأمر مسلم بها تماماً كالعلاقات بين الملك ورعاياه، بين القائد والجندي، بين الرئيس والموظف.



(١) هذا مثل يشبه : «وفر العصا تفسد الولد» أو «العصا لمن عصا»، وفي سفر الأمثال «من منع عصاه مقت ابنه، ومن أحبه طلب له التأديب» ١٣ : ٢٤ (المترجم).

لم يبد الغربيون سوى قدر قليل من
الطاعة والإذعان مع أنها أمور مألوفة
وعادية في الشرق، وفي الوقت الذي تكون
لديهم فيه القدرة على قبول أي سلطة من
المعلم الشرقي، فإن السلالة الغربية تجد
مقاومة عنيفة في قبول السيطرة هؤلاء
المعلمين.

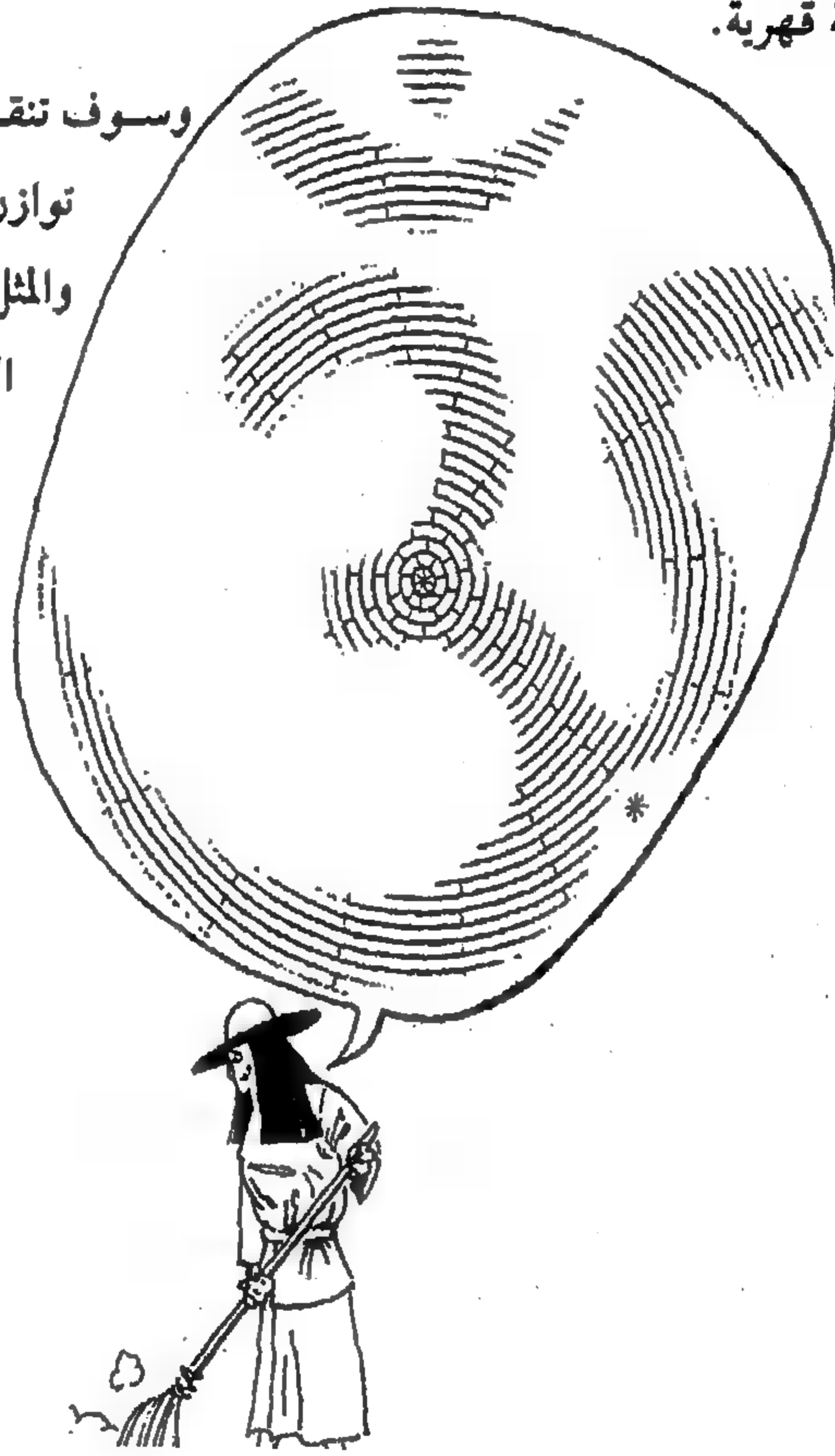


العمل التكاملي والتمرين

وتقول سلطة المعلم على تلاميذه على فهم مشترك أن المعلم قد أدرك شيئاً عن طبيعة الواقع ليس لدى التلاميذ. ومن ثم ففي استطاعة المعلم أن يرشدهم إلى إدراك أفضل مما يستطيعون فهم أنفسهم. غير أنه على الرغم من أن التلاميذ قد قبلوا دور المعلم في توضيح الغموض والاضطراب فإن هنا تعارضاً بين ذلك وبين أن المعلم كثيراً ما يرى كمتحدث بسلطة قهرية.

وسوف تنقضي عدة سنوات إلى أن يظهر توازن سعيد بين الهراركية الروحية والمثل العليا الديمقراطية

الأفكار البوذية تشربتها كل جوانب المجتمع في الشرق حتى أصبحت الممارسات البوذية في تلك الثقافات أسلوباً للحياة. ولم تتأمل الغالبية العظمى من الناس أو تدرس، بل عاشت فقط الحياة البوذية ومارست العطف والرحمة، وحاولت أن لا تسبب أي أذى للآخرين.



بذور التأمل في المقطع: أوم!

جميع تلاميذ الغرب ، تقريباً ، يريدون أن
يمارسوا بهمة ونشاط طريق التحرر،
لكنهم لا يرغبون في الانسحاب من
العالم. لقد كانت جماعات الأديرة
في آسيا هي العمود الفقري في دعم
المجتمع العلماني غير الكهنوتي. ويعيش
الرهبان نماذج من القيم العالية مثل:



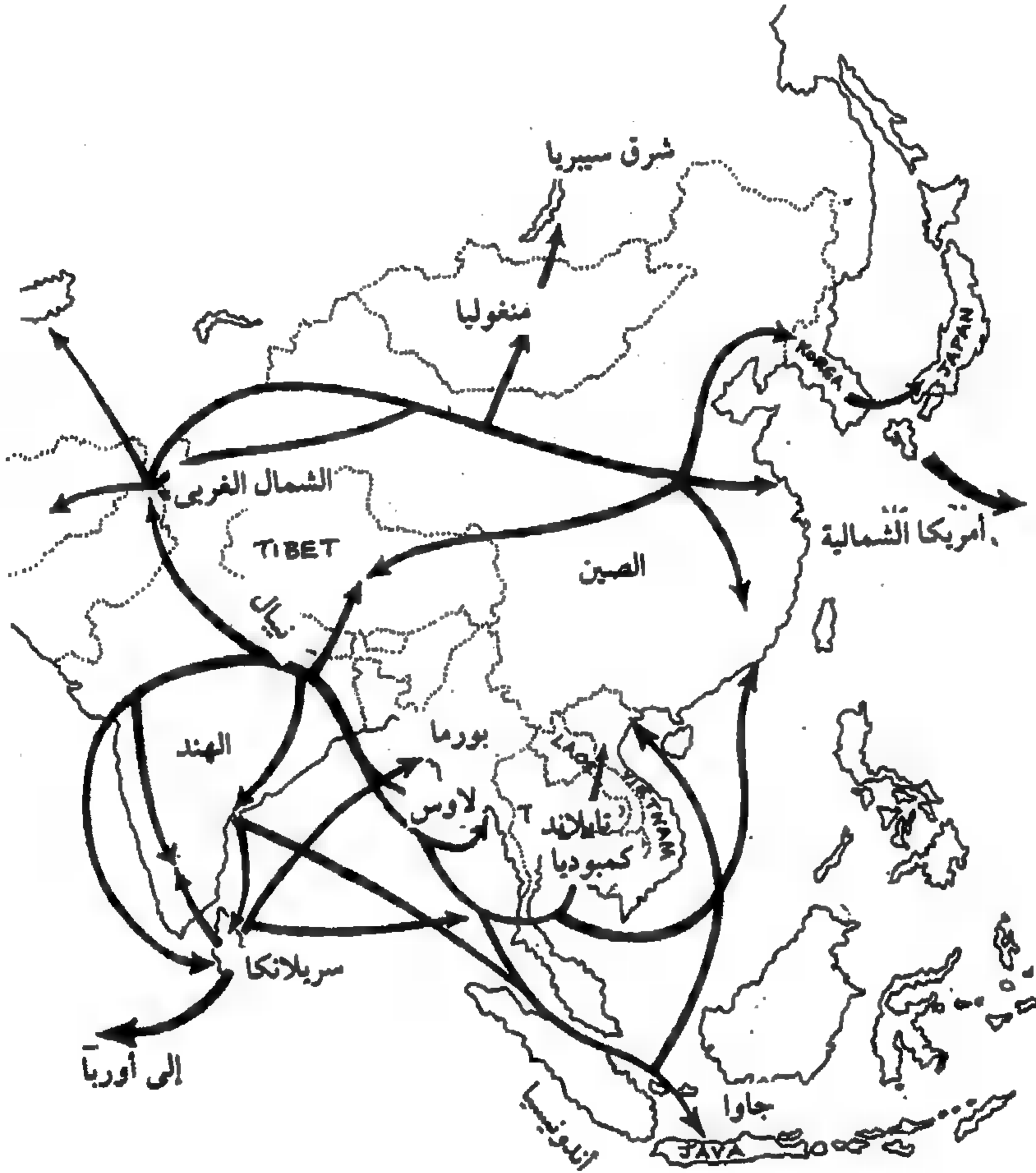
يقال لنا أنه من الصعب في ثقافة تحمل عداً للقيم الروحية - أن نرى كيف نقدم
المساعدات للناس الذين يرغبون بجدية: اتباع الطريق!

خاتمة



والآن: لقد بدأت البوذية .
تضرب بجذورها في الغرب.
فأولئك الذين ظلوا على
حماسهم الأول حاولوا أن
يخلقوا نمواً جديداً. والبوذية
الغربية تطور شكلها الخاص مع
التشديد على المجتمع بدلاً من
الأديرة ومع إعادة تقييم لدور
النساء، ومحاولة العمل مع
الهيراركية بطريقة أكثر ذكاء.
وأياً ما كان الشكل الذي تتخذه
فسوف تبقى قلب تعليمها على
الدوام كما أعلنها بوذا في
«حديقة الغزلان» الحقائق
النبيلة: واقعة المعاناة ، أصل
المعاناة، وقف المعاناة، وطريق
التأمل الذي يضعها كلها مرة
أخرى، ومرة ثالثة على طريق
المران.

انتشار البوذية



البنية التاريخية بوذا (٥٦٣ - ٤٠٣ ق.م)

سيدهارنا جوتاما
الحقائق الأربع النبيلة

طريق الاستنارة			التأمل / الكارما / النرفانا		
			وفاة بوذا		
			جماعة الأتباع (السنغا)		
			المجلس الأول		
			المجلس الثاني (بعد الأول بمائة عام)		
اليانات الثلاث (المريات)			مدرسة فرغادين (المحافظة)		
الفجارايانا			المهايانا		
التحول في المجلد (الماسة، العربة التي لا تبلى).			العربة الكبرى تحرير جميع الموجودات الرؤية الواسعة		
البوذية في التبت (بون)			منذ القرن الأول الميلادي		
الحكمة المجنونة			الرحمة مع الذات ■ الشخصية		
المعلم - سيدها			المثالية لمساعدة الآخرين		
التنتر			براجانا (العقل المتحرر)		
الرفقة - اللذة			صن يايا (الفراغ)		
كطريق روحي			الحقيقة المطلقة والنسبية		
المدارس الأربع البوذية			مدرسة يوجاكارا		
التبت			مدرسة الماديمكا		
جلوجبا تنجيما كاجيا سكياس			البوذية في الصين		
آلهة التنتر			الكونفوشية / الطاوية		
الموت - التناس			بوذية الزن		
			دراسة الكلوان		
			زن		
			الزن في اليابان		
			الشتو		
			البوذية اليوم		
في الغرب			في التبت		
في الصين			في التبت		
فيتنام			فيتنام		
كوريا			كوريا		
			لاوس		
			كمبوديا		
			سرّي لانكا		
			بورما		
			تايلند		
			الهند		

المحتويات

الصفحة	الموضوع
5	مقدمة بقلم المترجم
8	الجزء الأول (مقدمة)
12	حياة بوذا
14	في القصر
16	خارج القصر
20	البحث عن الاستنارة
24	عقبات
27	استنارة سيدهارتا
31	بوذا
33	ما كان بوذا يعلمه
34	الحقيقة النبيلة عن المعاناة
38	الحقيقة النبيلة عن نهاية الأمم
42	التأمل
46	حياة بوذا
49	موت بوذا
51	تاريخ البوذية المبكرة
54	سؤال بوذا قبل وفاته
55	البيانات الثلاث
58	الجزء الثاني تراث المهايانا
60	بوذا المنتظر
62	انتشار البوذية
64	اضمحلال البوذية في الهند
65	دراسة وممارسة المهايانا
66	الإشارة إلى الطريق بالكلمات
68	مراحل طريق المهايانا

70	عمل بوذا المنتظر
72	السن ياتا
76	الحقيقتان
79	انتشار البوذية في الصين
81	كونفوشيوس
82	الطاوية
86	البوذية الصينية
89	بوذية زن
90	أحوال الزن
92	بودي هارما
95	هوي - ننج
98	مناهج الزن
101	الزن في اليابان
103	تعاليم الزن
111	الجزء الثالث الدورة الثالثة لمجلة قاهرايانا
114	البوذية تصل التبت
115	فاحارايانا
118	بادمسبانا
120	الحكمة المجنونة
122	تراث سيدها
124	تحول الرغبة
125	التترا الجنية
127	مراحل في طريق الفاجرايانا
129	قصة الرودرا
131	دور المعلم
133	ماريا وميلاريا
136	تجارب واختبارات

138 المدارس الأربعة في بوذية التبت
140 ممارسة الفاجرايانا
142 التخيل
143 آلهة التنترا
145 فهم بوذية التبت للموت
149 التناسخ
151 تعاليم باردو وكتاب الموتى عند أهل التبت
152 تجارب الموت الغريب
153 لزوم بوذية الفجرايانا
154 الجزء الرابع تراث البوذية اليوم ... الهند
155 لاوس وكامبوديا
156 الصين و فيتنام وكوريا
157 التبت
159 البوذية في الغرب
160 البوذية تنتشر في أمريكا
162 إقامة الجسور
163 سوزكي روشي
164 شويجام ترو تيجا
166 مستقبل البوذية في الغرب
167 دور النساء
169 العمل الإجتماعي
171 الهيراركية (النظام التصاعدي)
173 العمل التكاملي والتمرين
175 خاتمة
176 انتشار البوذية

المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التي حققتها مشروعات الترجمة التي سبقته في مصر والعالم العربي ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية في المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التي أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعي في الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التي تضع القارئ في القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١ - اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد برويش
٢ - الوثنية والإسلام	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣ - التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقي جلال
٤ - كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كارييتنكوفا	ت : أحمد الحضري
٥ - ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦ - اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكى
٨ - مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ - التغيرات البيئية	أندرو س. جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠ - خطاب الحكاية	جيرار جينيت	ت : محمد معتمد وعبد الجليل الأزنى وعمر حلى
١١ - مختارات	فيسوفا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢ - طريق الحرير	ديفيد براونستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣ - ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤ - التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥ - الحركات الفنية	إنوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦ - أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف / أحمد عثمان
١٧ - مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨ - الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠ - قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت: يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١ - خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢٣ - تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤ - ظلال المستقبل	باتريك باوندر	ت : بكر عباس
٢٥ - مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦ - دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ - التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨ - رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩ - الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الدين
٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	ت : عبد الستار الطوجى / عبد الوهاب علوب
٣٢ - الانقراض	بيفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم نهى
٣٣ - التاريخ الاقتصادى لإفريقيا الغربية	أ. ج. هويكنز	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣٤ - الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصه إبراهيم المنيف
٣٥ - الأسطورة والحداثه	بول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت

٣٦ - نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٣٧ - راحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
٣٨ - نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مقيث
٣٩ - الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠ - قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
٤١ - ما بعد المركزية الأوربية	بيتر جران	■ : عطف أحمد / إبراهيم فتحى / مصود ملج
٤٢ - عالم ماك	بنجامين بارير	ت : أحمد محمود
٤٣ - اللهب المزدوج	أوكتايفر پاث	ت : المهدي أخريف
٤٤ - بعد عدة أصياف	النوس مكسلى	ت : مارلين تادرس
٤٥ - التراث المغفور	روبرت ■ دنيا - جون ف أ فاين	■ : أحمد محمود
٤٦ - عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد على
٤٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث (١)	رينيه ويليك	■ : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨ - حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا نوما	ت : ماهر جويجاتي
٤٩ - الإسلام في البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد بركة وعثمانى الميود ويوسف الأنطكي
٥١ - مسار الرواية الإسبانية الأمريكية	داريو بيانويبا وخ . م بينياليستى	ت : محمد أبو العطا
٥٢ - العلاج النفسى التدعيمى	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣ - الدراما والتعليم	أ . ف . أنجتون	ت : مرسى سعد الدين
٥٤ - المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحي
٥٥ - ما وراء العلم	جون بولكنجهوم	ت : على يوسف على
٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود على مكى
٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
٥٨ - مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩ - المحبرة	كارلوس مونييث	ت : السيد السيد سهيم
٦٠ - التصميم والشكل	جوهانز ايتن	ت : هبى محمد عبد الفتى
٦١ - موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
٦٢ - لذة النص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعى .
٦٣ - تاريخ النقد الأدبي الحديث (٢)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥ - فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧ - مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدي أخريف
٦٨ - تتاشا المعجوز وقصص أخرى	فالتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
٦٩ - العلم الإسلامى فى أول القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد نهى
٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج روبريجت	■ : عبد الحميد غلاب وأحمد حشار
٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	■ : حسين محمود

- ٧٢ - السياسي العجوز ت . س . إليوت
- ٧٣ - نقد استجابة القارئ جين . ب . تومكينز
- ٧٤ - صلاح الدين والمماليك في مصر ل . ا . سيمينوفا
- ٧٥ - فن التراجم والسير الذاتية أندريه موروا
- ٧٦ - چاك لاكان وإغواء التحليل النفسي مجموعة من الكتاب
- ٧٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٣ رينيه ويليك
- ٧٨ - العولة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية رونالد روبرتسون
- ٧٩ - شعرية التأليف بوليس أوسبونسكي
- ٨٠ - بوشكين عند «نافورة الدموع» ألكسندر بوشكين
- ٨١ - الجماعات المختلة بندكت أندرسن
- ٨٢ - مسرح ميجيل ميجيل دي أونامونو
- ٨٣ - مختارات غوتفريد بن
- ٨٤ - موسوعة الأدب والنقد مجموعة من الكتاب
- ٨٥ - منصور الحلاج (مسرحية) صلاح زكي أقطاي
- ٨٦ - طول الليل جمال مير صادقي
- ٨٧ - نون والقلم جلال آل أحمد
- ٨٨ - الابتلاء بالغرب جلال آل أحمد
- ٨٩ - الطريق الثالث أنتوني جيندز
- ٩٠ - وسم السيف (قصص) نخبة من كتاب أمريكا اللاتينية
- ٩١ - المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق باربر الاسوستكا
- ٩٢ - أساليب ومضامين المسرح كارلوس ميجل
- ٩٣ - محدثات العولة مايك فيذرستون وسكوت لاش
- ٩٤ - الحب الأول والصعبة صمويل بيكيت
- ٩٥ - مختارات من المسرح الإسباني أنطونيو بويرر بايخو
- ٩٦ - ثلاث زنبقات ووردة قصص مختارة
- ٩٧ - هوية فرنسا (مج ١) قرنان برودل
- ٩٨ - الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني نماذج ومقالات
- ٩٩ - تاريخ السينما العالمية ديفيد روبنسون
- ١٠٠ - مسطرة العولة بول هيرست وجراهام تومبسون
- ١٠١ - النص الروائي (تقنيات ومناهج) بيرنار فاليط
- ١٠٢ - السياسة والتسامح عبد الكريم الخطيب
- ١٠٣ - قبر ابن عربي يليه آباء عبد الوهاب المؤدب
- ١٠٤ - أوبرا ماهوجني بروتوك بريشت
- ١٠٥ - مدخل إلى النص الجامع جيرارچينيت
- ١٠٦ - الأدب الأندلسي د. ماريا خيسوس روبيرامتي
- ١٠٧ - صورة الفنان في الشعر الأمريكي المعاصر نخبة
- ت : فؤاد مجلى
- ت : حسن ناظم وعلى حاكم
- ت : حسن بيومي
- ت : أحمد درويش
- ت : عبد المقصود عبد الكريم
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : أحمد محمود ونورا أمين
- ت : سعيد الغانمي وناصر حلاوي
- ت : مكارم الفمري
- ت : محمد طارق الشرقاوي
- ت : محمود السيد على
- ت : خالد المعالي
- ت : عبد الحميد شبيحة
- ت : عبد الرازق بركات
- ت : أحمد فتحى يوسف شتا
- ت : ماجدة العناني
- : إبراهيم الدسوقي شتا
- ت : أحمد زايد ومحمد محيي الدين
- ت : محمد إبراهيم مبروك
- ت : محمد هناء عبد الفتاح
- ت : نادية جمال الدين
- ت : عبد الوهاب عريب
- ت : فوزية العشماوي
- ت : سري محمد محمد عبد اللطيف
- ت : إدوار الخراط
- ت : بشير السباعي
- ت : أشرف الصباغ
- ت : إبراهيم قنديل
- ت : إبراهيم فتحى
- ت : رشيد بنحو
- ت : عز الدين الكتاني الإدريسي
- ت : محمد بنيس
- ت : عبد الغفار مكاوي
- ت : عبد العزيز شبيل
- ت : أشرف على دعور
- : محمد عبد الله الجعيدى

- ١٠٨ - ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي مجموعة من النقاد
- ١٠٩ - حروب المياه جون بولوك وعادل درويش
- ١١٠ - النساء في العالم النامي حسنة بيجوم
- ١١١ - المرأة والجريمة فرانسيس هيندسون
- ١١٢ - الاحتجاج الهادي أرلين علوى ماكليود
- ١١٣ - راية التمرد سادى پلانت
- ١١٤ - مسرحيات حماد كرنجى وسكان المستنقع وول شوينكا
- ١١٥ - غرفة تخص المرء وحده فرچينيا وواف
- ١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق) سينثيا نلسون
- ١١٧ - المرأة والجنوسة فى الإسلام ليلى أحمد
- ١١٨ - النهضة النسائية فى مصر بى بارون
- ١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق أميرة الأزهرى سنيل
- ١٢٠ - الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط ليلى أبو لغد
- ١٢١ - الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية فاطمة موسى
- ١٢٢ - نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان جوزيف فوجت
- ١٢٣ - الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية نيتل الكسندر وفنادولينا
- ١٢٤ - الفجر الكائب جون جراى
- ١٢٥ - التحليل الموسيقى سيدريك ثورپ ديفى
- ١٢٦ - فعل القراءة فولفانج إيسر
- ١٢٧ - إرهاب صفاء فتحي
- ١٢٨ - الأدب المقارن سوزان باسنيث
- ١٢٩ - الرواية الإسبانية المعاصرة ماريا دولورس أسيس جاروتة
- ١٣٠ - الشرق يصعد ثانية أندريه جوندز فرانك
- ١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى) مجموعة من المؤلفين
- ١٣٢ - ثقافة العولة مايك فيذرستون
- ١٣٣ - الخوف من المرايا طارق على
- ١٣٤ - تشريح حضارة بارى ج. كيمب
- ١٣٥ - المختار من نقد س. إليوت (ثلاثة أجزاء) ت. س. إليوت
- ١٣٦ - فلاحو الباشا كينيث كونو
- ١٣٧ - مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية جوزيف مارى مواريه
- ١٣٨ - عالم التلفزيون بين الجمال والعنف إيفيلينا تارونى
- ١٣٩ - باريس فى باريس ريشارد فاچنر
- ١٤٠ - حيث تلقى الأنهار هيررت ميسن
- ١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين
- ١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل أ. م. فورستر
- ١٤٣ - قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى بيريك لايدار
- ١٤٤ - صاحبة اللوكاندة كارلو جوالونى
- ١٤٥ - محمود على مكي
- ١٤٦ - هاشم أحمد محمد
- ١٤٧ - منى قطان
- ١٤٨ - ريهام حسين إبراهيم
- ١٤٩ - إكرام يوسف
- ١٥٠ - أحمد حسان
- ١٥١ - نسيم مجلى
- ١٥٢ - سمىة رمضان
- ١٥٣ - نهاد أحمد سالم
- ١٥٤ - منى إبراهيم ، وهالة كمال
- ١٥٥ - ليس النقاش
- ١٥٦ - بإشراف/ رؤوف عباس
- ١٥٧ - نخبة من المترجمين
- ١٥٨ - محمد الجندي ، وإيزابيل كمال
- ١٥٩ - منيرة كروان
- ١٦٠ - أنور محمد إبراهيم
- ١٦١ - أحمد فؤاد بليغ
- ١٦٢ - سمحه الخولى
- ١٦٣ - عبد الوهاب علوب
- ١٦٤ - بشير السباعى
- ١٦٥ - أميرة حسن نويرة
- ١٦٦ - محمد أبو العطا وآخرون
- ١٦٧ - شوقى جلال
- ١٦٨ - لويس بقطر
- ١٦٩ - عبد الوهاب علوب
- ١٧٠ - طلعت الشايب
- ١٧١ - أحمد محمود
- ١٧٢ - ماهر شفيق فريد
- ١٧٣ - سحر توفيق
- ١٧٤ - كاميليا صبحى
- ١٧٥ - وجيه سمعان عبد المسيح
- ١٧٦ - مصطفى ماهر
- ١٧٧ - أمل الجبورى
- ١٧٨ - نعيم عطية
- ١٧٩ - حسن بيومى
- ١٨٠ - عدلى السمرى
- ١٨١ - سلامة محمد سليمان

- ١٤٥ - موت أرتيميو كروث كارلوس فويتس
- ١٤٦ - الورقة الحمراء ميجيل دى ليبس
- ١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة تانكريد دورست
- ١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية) إنريكي أندرسون إمبرت
- ١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت وأندونيس عاطف فضول
- ١٥٠ - التجربة الإغريقية روبرت ج. ليتمان
- ١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١) فرنان برودل
- ١٥٢ - عدالة الهنود وقصص أخرى نخبة من الكتاب
- ١٥٣ - غرام الفراعنة فيولين فاتويك
- ١٥٤ - مدرسة فرانكفورت فيل سليتر
- ١٥٥ - الشعر الأمريكي المعاصر نخبة من الشعراء
- ١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو
- ١٥٧ - خسرو وشيرين النظامى الكتوجى
- ١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢) فرنان برودل
- ١٥٩ - الإيديولوجية ديفيد هوكس
- ١٦٠ - آلة الطبيعة بول إيرليش
- ١٦١ - من المسرح الإسباني اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا
- ١٦٢ - تاريخ الكنيسة يوحنا الأسبوى
- ١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١ جورون مارشال
- ١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور) جان لاکوتير
- ١٦٥ - حكايات الشعب أ. ن أفانا سيفا
- ١٦٦ - العلاقات بين القنئين والعلمانيين فى إسرائيل يشعياهو ليفمان
- ١٦٧ - فى عالم طاغور رابندراناث طاغور
- ١٦٨ - دراسات فى الأدب والثقافة مجموعة من المؤلفين
- ١٦٩ - إبداعات أدبية مجموعة من المبدعين
- ١٧٠ - الطريق ميغيل دليبيس
- ١٧١ - وضع حد فرانك بيجو
- ١٧٢ - حجر الشمس مختارات
- ١٧٣ - معنى الجمال ولتر ت. ستيس
- ١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء ايليس كاشمور
- ١٧٥ - التليفزيون فى الحياة اليومية لورينزو فيلشس
- ١٧٦ - نص مفهوم للاقتصاديات البيئية توم تيتنبرج
- ١٧٧ - أنطون تشيخوف هنرى تروايا
- ١٧٨ - مختارات من الشعر الهينتى الحديث نخبة من الشعراء
- ١٧٩ - حكايات أيسوب أيسوب
- ١٨٠ - قصة جاويد إسماعيل فصيح
- ١٨١ - النقد الأدبى الأمريكى فنسنت . ب . ليتش
- ت : أحمد حسان
- ت : على عبد الرؤوف البمبى
- : عبد الغفار مكاوى
- ت : على إبراهيم على منوفى
- : أسامة إسبير
- : منيرة كروان
- ت : بشير السباعى
- ت : محمد محمد الخطابى
- ت : فاطمة عبد الله محمود
- ت : خليل كلفت
- ت : أحمد مرسى
- : مى القلمسانى
- ت : عبد العزيز بقوش
- ت : بشير السباعى
- ت : إبراهيم فتحى
- ت : حسين بيومى
- : زيدان عبد الحليم زيدان
- ت : صلاح عبد العزيز محبوب
- : بإشراف : محمد الجوهري
- ت : نبيل سعد
- ت : سهير المصانفة
- ت : محمد محمود أبو غدير
- ت : شكرى محمد عياد
- ت : شكرى محمد عياد
- ت : شكرى محمد عياد
- ت : بسام ياسين رشيد
- ت : هدى حسين
- ت : محمد محمد الخطابى
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : أحمد محمود
- ت : وجيه سمعان عبد المسيح
- ت : جلال البنا
- ت : حصة إبراهيم منيف
- ت : محمد حمدى إبراهيم
- : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : سليم عبدالامير حمدان
- ت : محمد يحيى

١٨٢ - العنف والنبوة	و . ب . بيتس	ت : ياسين طه حافظ
١٨٣ - جان كوكو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	ت : فتحى العشرى
١٨٤ - القاهرة .. حالة لا تنام	هانز إيندورفر	ت : دسوقي سعيد
١٨٥ - أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت : عبد الوهاب علوب
١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل أنوود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧ - الأرضة	بُزْدَجْ علوى	ت : علاء منصور
١٨٨ - موت الأدب	الئين كرنان	ت : بدر الديب
١٨٩ - العمى والبصيرة	بول دى مان	■ : سعيد الغانمى
١٩٠ - محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت : محسن سيد فرجاني
١٩١ - الكلام وأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت : مصطفى حجازى السيد
١٩٢ - سياحتنامه إبراهيم بيك	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
١٩٣ - عامل المنجم	بيتر أبراهامز	ت : محمد عبد الواحد محمد
١٩٤ - مختارات من نقد الأنطو - أمريكى	مجموعة من النقاد	ت : ماهر شفيق فريد
١٩٥ - شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
١٩٦ - المهلة الأخيرة	فالتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
١٩٧ - الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	ت : جلال السعيد الحفناوى
١٩٨ - الاتصال الجماهيرى	إدوين إمري وآخرون	ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩ - تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لاندواى	ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠ - ضحايا التنمية	جيرمى سيبورك	ت : فخرى لييب
٢٠١ - الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٢٠٢ - تاريخ النقد الألبى الحديث جزء	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣ - الشعر والشاعرية	الطاف حسين حالى	ت : جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شارازر	ت : أحمد محمود هويدي
٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى - سفورزا	ت : أحمد مستجير
٢٠٦ - الهيرولية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	ت : على يوسف على
٢٠٧ - ليل إفريقي	رامون خوتاسنديز	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٠٨ - شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	ت : محمد أحمد صالح
٢٠٩ - السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٠ - مثنويات حكيم سنائى	سنائى الغزنوى	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١ - فردينان دوسوسير	جوناثان كلر	ت : محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢ - قصص الأمير مرزيان	مرزيان بن رستم بن شروين	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣ - مصر منذ قدم تلخيص حتى رجل عبد القاصر	ريمون فلور	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢١٤ - قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	ت : محمد محمود محى الدين
٢١٥ - سياحت نامه إبراهيم بيك جزء ٢	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٧ - مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت	ت : نادية البنهاوى
٢١٨ - راويلا	خوليو كورتازان	ت : على إبراهيم على منوفى

٢١٩ - بقايا اليوم	كانو ايشجورد	ت : طلعت الشايب
٢٢٠ - الهيولية في الكون	باري باركر	ت : علي يوسف علي
٢٢١ - شعرية كفاقي	جريجوري جوزدانييس	ت : رفعت سلام
٢٢٢ - فرانتز كافكا	رونالد جراي	■ : نسيم مجلى
٢٢٣ - العلم في مجتمع حر	بول فيراينز	ت : السيد محمد نقادي
٢٢٤ - دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت : منى عبد الظاهر إبراهيم السيد
٢٢٥ - حكاية غريق	جابريل جارتيا ماركث	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هريت لورانس	ت : طاهر محمد علي البربري
٢٢٧ - المسرح الإسباني في القرن السابع عشر	موسى مارديا ديف بوركى	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ت : ماري تيريز عبد المسيح وخالد حسن
٢٢٩ - مأزق البطل الوحيد	نورمان كيمن	ت : أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠ - عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	ت : مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣١ - الدرافيل	خايمي سالوم بيدال	ت : جمال أحمد عبد الرحمن
٢٣٢ - مابعد المعلومات	توم ستينر	ت : مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣٣ - فكرة الاضمحلال	أرثر ميرمان	ت : طلعت الشايب
٢٣٤ - الإسلام في السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	ت : فؤاد محمد عكود
٢٣٥ - ديوان شمس تبريزي ج ١	جلال الدين الرومي	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٣٦ - الولاية	ميشيل تود	ت : أحمد الطيب
٢٣٧ - مصر أرض الوادي	روين فيدين	ت : عنايات حسين طلعت
٢٣٨ - العولة والتحرير	الانكتاد	ت : ياسر محمد جاد الله وعيسى منبولى أحمد
٢٣٩ - العربي في الأدب الإسرائيلي	جيلرافر - رايوخ	ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامي حافظ	ت : صلاح عبد العزيز محمود
٢٤١ - في انتظار البرابرة	ك. م كويتز	ت : ابتسام عبد الله سعيد
٢٤٢ - سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	ت : صبرى محمد حسن عبد النبي
٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية ج ١	ليفي بروفنسال	ت : مجموعة من المترجمين
٢٤٤ - الغليان	لاورا إسكيبييل	ت : نادية جمال الدين محمد
٢٤٥ - نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس	ت : توفيق علي منصور
٢٤٦ - قصص مختارة	جابريل جرتيا ماركث	ت : علي إبراهيم علي منوفى
٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والحداثة في مصر	ولتر أرمبرست	ت : محمد الشرقاوى
٢٤٨ - حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٢٤٩ - لغة التمزق	دراجو شتامبوك	ت : رفعت سلام
٢٥٠ - علم اجتماع العلوم	بومنيك فينك	ت : ماجدة أباطة
٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢	جوربون مارشال	ت : بإشراف : محمد الجوهري
٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت : علي بدران
٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	ت : حسن بيومى
٢٥٤ - الفلسفة	ديف روينسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥ - أفلاطون	ديف روينسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام

٢٥٦ - بيكارت	ديف روبنسون وجودي جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلي رايت	■ : محمود سيد أحمد
٢٥٨ - الفجر	سير أنجوس فريزر	ت : عبادة كُحيلة
٢٥٩ - مختارات من الشعر الأرمني	نخبة	ت : فاروچان كازانچيان
٢٦٠ - موسوعة علم الاجتماع ج٢	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهري
٢٦١ - رحلة في فكر زكي نجيب محمود	زكي نجيب محمود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢ - مدينة المعجزات	إدوارد مندوتا	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٦٣ - الكشف عن حافة الزمن	جون جرين	■ : علي يوسف علي
٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة	هوراس / شلي	ت : لويس عوض
٢٦٥ - روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصموئيل جونسون	ت : لويس عوض
٢٦٦ - مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت : عادل عبد المنعم سويلم
٢٦٧ - فن الرواية	ميلان كونديرا	ت : بدر الدين عروءكي
٢٦٨ - ديوان شمس تبريزي ج٢	جلال الدين الرومي	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١	وليم جيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢	وليم جيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧١ - الحضارة الفريية	توماس سى . باترسون	ت : شوقي جلال
٢٧٢ - الأديرة الأثرية في مصر	س. س. والترز	ت : إبراهيم سلامة
٢٧٣ - الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	ت : عنان الشهاوى
٢٧٤ - السيدة بربارا	رومولو جلاجوس	ت : محمود علي مكي
٢٧٥ - ■ س. إليوت شاعر، وناقد، وكاتب مسرحي	أقلام مختلفة	■ : ماهر شفيق فريد
٢٧٦ - فنون السينما	فرانك جوتيران	ت : عبد القادر التلمساني
٢٧٧ - الجينات : الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت : أحمد فوزي
٢٧٨ - البدايات	إسحق عظيموف	ت : ظريف عبد الله
٢٧٩ - العرب الباردة الثقافية	فرانسيس ستونر سوندرز	ت : طلعت الشايب
٢٨٠ - من الألب الهندي الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	■ : سمير عبد الحميد
٢٨١ - الفريوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوي	ت : جلال الحفناوى
٢٨٢ - طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس رابيرت	ت : سمير حنا صادق
٢٨٣ - السهل يحترق	خوان روافو	ت : علي البمبي
٢٨٤ - هرقل مجنوناً	يوريبيدس	ت : أحمد عثمان
٢٨٥ - رحلة الخواجة حسن نظامي	حسن نظامي	ت : سمير عبد الحميد
٢٨٦ - رحلة إبراهيم بك ج٢	زين العابدين المراهي	ت : محمود سلامة علاوى
٢٨٧ - الثقافة والعلة والنظام العالمى	أنتونى كنج	ت : محمد يحيى وآخرون
٢٨٨ - الفن الروانى	ديفيد لودج	ت : ماهر البطوطي
٢٨٩ - ديوان منجوهري الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	ت : محمد نور الدين
٢٩٠ - علم الترجمة واللفة	جورج موانان	ت : أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج١	فرانشيسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر
٢٩٢ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج٢	فرانشيسكو رويس رامون	■ : السيد عبد الظاهر

٢٩٣ - مقدمة للأدب العربي	روجر آلان	ت : نخبة من المترجمين
٢٩٤ - فن الشعر	بوالو	ت : رجاء ياقوت صالح
٢٩٥ - سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت : بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦ - مكبث	وليم شكسبير	ت : محمد مصطفى بدوي
٢٩٧ - فن النهرين اليونانية والسورية	ديونيسيوس ثراكس - يوسف الأهواني	ت : ماجدة محمد أنور
٢٩٨ - مأساة العبيد	أبو بكر تافاوبليوه	ت : مصطفى حجازي
٢٩٩ - ثورة التكنولوجيا الحيوية	جين ل. مارس	ت : هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠ - أسطورة برومتيوس مج١	لويس عوض	ت : جمال الجزيري وبهاء چاهين
٣٠١ - أسطورة برومتيوس مج٢	لويس عوض	ت : جمال الجزيري ومحمد الجندي
٣٠٢ - فتجنشتين	جون هيتون وجودي جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣ - بوذا	جين هوب وبيرون فان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام

التنفيذ والطباعة: Stampa
١١ ميدان سفنكس - المهندسين
تليفون: 3448824 - 3034408

Introducing... Buddha

**& Jane Hope
Borin Van Loon**

أقدم لك... هذه السلسلة!

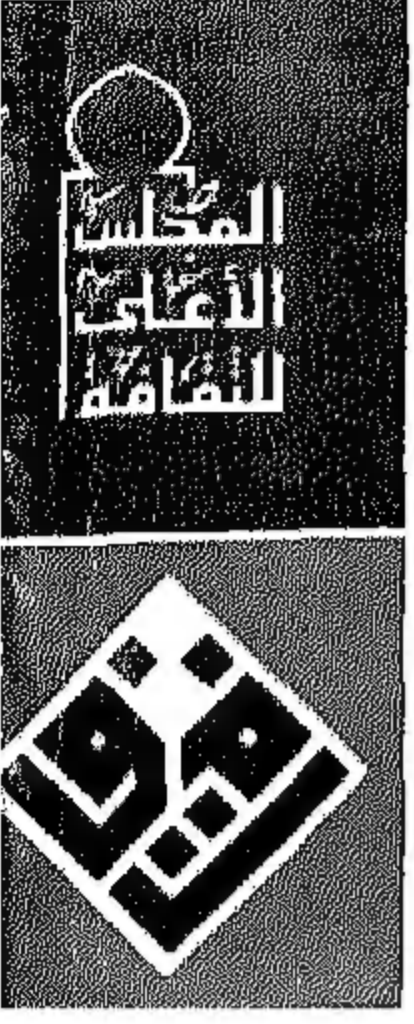
إذا كانت الشكوى عامة من غموض الفلسفة والتباس أفكارها ومشكلاتها على ذهن القارئ العادي غير المدرب، فإن هذه السلسلة تحاول أن تشغل على هذه الصعوبة، وأن تقوم بدور فعال عن طريق الصور، والرسوم، والأشكال التوضيحية التي تعبر عن الفكرة الفلسفية دون إخلال بمضمونها أو عمقها - إستناداً إلى قاعدة هامة في علم النفس تقول: "إن أغلب الناس بصريون...".

لكن السلسلة لا تكتفى بذلك بل يربط المؤلفان فكر الفيلسوف بما قبله من مذاهب فلسفية حتى يظهر في سياقها التاريخي.. كما يتحدث عن أثره في الفكر الفلسفي اللاحق.

ولا يفوتهما بعد ذلك من توجيه النقد إلى مواطن الضعف وإبراز المفارقات والصعوبات التي تواجه ما يوضحان له من أفكار مما يقدم لك قيمة منهجية هامة هي أنه لا يوجد مفكر أو فيلسوف فوق النقد...

وذلك كله يجعل قراءة الكتاب - حتى بالنسبة للقارئ المتخصص متعة

تقدر...



المشروع القومي للترجمة

بود